adf
AFRICA DEFENSE F

تأمين الساحل

المجموعات المتطرفة تُقوّض هدوء المنطقة الهشة

عملية برخان، المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل تحرز تقدماً

أيضاً

مقابلة مع العميد عومارو ناماتا، قائد القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

تفضل بزيارتنا على الانترنت : ADF-MAGAZINE.COM

المحتويات

8 **فهم منطقة الساحل**
في السنوات الأخيرة، أصبحت المنطقة قاعدة للمتطرفين العنيفين وللذين يقاتلونهم.

16 **"صراع طويل الأمد"**
مقابلة مع العميد عومارو ناماتا، قائد القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل.

22 **الإرهاب في أرض "مستقيمة"**
الجماعات المتطرفة المتمركزة في منطقة الساحل تحطّم هدوء بوركينا فاسو.

30 **تصميم في الصحراء**
بعد مضي خمس سنوات، تشهد عملية برخان الفرنسية تقدماً نحو تحقيق السلام في الساحل.

38 **مركز جديد للعنف**
انتقل التطرف في مالي إلى المنطقة الوسطى، حيث تعيش جماعة واحدة على التوترات العرقية والثقافية.

44 **مجابهة الخطاب الإرهابي**
البرامج الإذاعية، ومجموعات الواتساب، وبرامج ما بعد المدرسة، وحتى الكتب المصورة، تستهدف الجماعات المتطرفة.

50 **اجتثاث التطرف**
التضاريس الوعرة في منطقة الساحل تمثل أرضاً خصبة لتجنيد الشباب. يتعين على المجموعات والحكومات أن تقدم البدائل.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

28 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الأمن والدفاع

62 سبل الأمل

64 التقدم والنمو

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:
جندي من مالي يقوم بدورية مع جنود عملية برخان الفرنسية في نداكي في تمبوز/يوليو 2019. رويترز

59

شعب منطقة الساحل قادر على مواجهة الصعوبات. لابد لهم أن يكونوا كذلك. يتميز الشريط البالغ طوله 5000 كيلومتر جنوب الصحراء الكبرى بالجمال الفائق والمناخ القاسي. يجازف المزارعون لزراعة المحاصيل في ظروف شبه قاحلة. ويقطع الرعاة مسافات طويلة لإيجاد المراعي لقطعانهم. وتمارس المجتمعات المحلية تقاليد تعود إلى قرون خلت.

ولكن في السنوات الأخيرة قاتل سكان هذه المنطقة عدوا جديدا: التطرف. منذ أزمة مالي عام 2012، انتشر وجود الجماعات المتطرفة المحلية والأجنبية في المنطقة. فقد جندوا الشباب، وزادوا من حدة التوترات العرقية، وزعزعوا استقرار الحكومات. العامان الماضيان هما الأشد فتكا في تاريخ الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل.

قوات الأمن تستجيب لذلك. في عام 2017، أنشأت خمسة بلدان من منطقة الساحل القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل التي تتألف من 5000 جندي. ويهدف هذا الجهد إلى إضعاف معاقل الإرهابيين وإغلاق طرق التهريب عبر الحدود.

ويتمثل جهد آخر بعملية برخان، وهي استمرار لتدخل فرنسا في مالي الذي بدأ في عام 2013. تركز عملية برخان المؤلفة من 4 500 فرد على التدريب والعمليات المشتركة مع الجيوش الوطنية. ومع وجود قواعد دائمة لها في مالي والنيجر وتشاد، إضافة إلى العديد من قواعد العمليات المتقدمة، نجحت عملية برخان في إضعاف قيادة تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى وغيرها من الجماعات.

وفي مالي، تعمل بعثة الأمم المتحدة، المسماة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي والتي تتألف من 16 000 شخص، على الحفاظ على السلام الهش والسماح للمدنيين النازحين بالعودة إلى ديارهم. كان ثمن المكاسب التي تحققت هناك كبيراً. فبعد مقتل أكثر من 200 من حفظة السلام منذ إنشائها، أصبحت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي أكثر بعثات حفظ السلام فتكاً بأفرادها في العالم. ولكن التضحية التي قدمها حفظة السلام هؤلاء تسمح بإحراز تقدم. وفرت البعثة الأمن اللازم لإجراء "حوار وطني" بقيادة رئيس مالي يهدف إلى تعزيز السلام والمصالحة.

إن تحقيق سلام دائم في منطقة الساحل لن يكون أمراً سهلاً. فمن المتوقع أن تستمر النزاعات العرقية والصراعات على الموارد الطبيعية كما كانت منذ قرون. ولكن شعوب المنطقة تعرف أن الإرهاب ليس مستوطنا في منطقة الساحل، وهي تنضم إلى الآخرين في رفضه.

وتعد جهود الأمن الإقليمي علامة على أن شعوب الساحل تدرك الآن أن مصائرها مترابطة. وتلخص المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل هذا الأمر بشعار: من أجل ازدهار مشترك". لكي تزدهر المنطقة، فإنه يجب على قواتها العسكرية وحكوماتها وقادة المجتمع المدني والمدنيين أن يعملوا معا.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

أفراد القوات المسلحة النيجرية يطهرون غرفة خلال مناورة تدريبية في أغاديز.

رقيب أول ديفن بوير/القوات الجوية الامريكية

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

أمن الساحل

المجلد 13، الربع 1

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

„تطوير حل مستدام„

تحدث الرئيس النيجيري محمد بوهاري في يوم الديمقراطية في 12 حزيران/يونيو 2019.

لغاية عام 2018، كان يتم الاحتفال بيوم الديمقراطية، الذي يحتفي بتاريخ استعادة الديمقراطية في نيجيريا، في *29* ايار/مايو. ولكن بوهاري غير موعد الاحتفال إلى *12* يونيو/حزيران ليتوافق مع اليوم الذي جرت فيه الانتخابات الرئاسية لأول مرة في عام 1993 منذ الانقلاب العسكري في عام 1983. تم تنقيح هذا الخطاب ليناسب المساحة المخصصة له.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

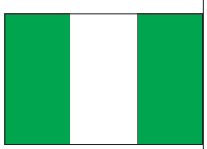

الإرهاب وانعدام الأمن ظاهرتان عالميتان، وتشهد حتى أفضل البلدان قدرة على العمل الشرطوي اضطرابات متزايدة.

كانت معظم حالات الصراع والعنف بين الطوائف والأديان ولا تزال نتيجة دعم أو تحريض من زعماء اثنيين أو سياسيين أو دينيين يأملون في الاستفادة عن طريق استغلال انقساماتنا وخلق خطوط صدع بيننا.

نيجيريا هي الأخ الأكبر لجيراننا. نحن بلد يمتص الصدمات في منطقة غرب أفريقيا دون الإقليمية، التي توجد فيها دول الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ودول لجنة حوض بحيرة تشاد.

في الداخل، نجحنا في تشكيل أمة من مختلف الأعراق والمجموعات اللغوية. إن تطورنا واندماجنا في أمة واحدة يتواصلان بسرعة.

كان انعدام الأمن أمرا سائداً عندما أقسمت اليمين في 29 أيار/مايو 2015. بالإضافة إلى احتلال 18 منطقة محلية في الشمال الشرقي، يمكن لبوكو حرام أن تهاجم أي مدينة، بما في ذلك العاصمة الاتحادية، وأن تهدد أي مؤسسة، بما في ذلك تفجير مبنى الأمم المتحدة ومقر الشرطة في أبوجا.

ومن المسلم به أن بعض التحديات لا تزال قائمة وتتمثل في عمليات الاختطاف واللصوصية في بعض المناطق الريفية. الفارق الكبير بين عام 2015 واليوم هو أننا نواجه هذه التحديات بدعم أكبر بكثير لقوات الأمن من حيث المال والمعدات وتحسين الاستخبارات المحلية. ونحن نواجه هذه التحديات باستخدام استراتيجية وقوة نارية متفوقة، وبعزم.

أمام هذه التحديات، تقوم حكومتنا التي انتخبها الشعب في عام 2015 وأعيد انتخابها في اذار/مارس 2019 برسم السياسات والتدابير والقوانين للحفاظ على وحدتنا وفي الوقت نفسه انتشال الجزء الأكبر من شعبنا من الفقر والسير به على طريق الازدهار.

عندما يزداد التفاوت الاقتصادي، يزداد انعدام الأمن. ولكن عندما نعمل بنشاط على الحد من عدم المساواة من خلال الاستثمارات في الهياكل الأساسية الاجتماعية والبنية التحتية، فإن انعدام الأمن ينخفض.

يمكن أن تعزى الزيادة المقلقة في معدلات الاختطاف واللصوصية وغيرها من الأنشطة الإجرامية إلى عقود من الإهمال والفساد المتعلق بالاستثمار الاجتماعي وتطوير الهياكل الأساسية والتعليم والرعاية الصحية.

القادة العسكريون النيجيريون يعاينون الأسلحة والذخائر التي تم الإستيلاء عليها من بوكو حرام.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

كما تعاني منطقتا الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والساحل، بدءا من تشاد ووصولا إلى مالي، من آثار سلبية للجفاف والتصحر، تسببت في موجات من التشرد البشري، والصراعات بين المزارعين ورعاة الماشية، والإرهاب، وفي احداث تغيير اجتماعي واقتصادي جوهري على أسلوب حياتنا.

هذه المسائل إقليمية ولا تقتصر على نيجيريا وحدها. وتستدعي المشاكل زيادة التعاون الإقليمي والدولي لإيجاد حل مستدام.

لن تتسامح هذه الحكومة مع أفعال أي فرد أو مجموعة من الأفراد الذين يسعون لمهاجمة أسلوب حياتنا أو أولئك الذين يسعون لإثراء أنفسهم بشكل فاسد على حساب البقية منا. وسوف نقمع أولئك الذين يحرضون الأبرياء العاديين على القيام بالعنف والاضطرابات.

ولن ينصب تركيزنا على مساعدة القلة المحظوظة، بل على ضمان أن تعمل نيجيريا لصالح كل النيجيريين.

غانا تصارع
الصيد الجائر والثروة السمكية تتقلص

وكالة فرانس برس | صور من وكالة فرانس برس/جيتي إيمجز

بائعة الأسماك، ميرسي ألوتي، تنتظر الزبائن في أكرا، غانا، الذين سيقومون بشراء الأسماك الطازجة. لكنها تقول أن صيد الصيادين أصبح أقل لأن التقنيات غير القانونية والصيادين عديمي الضمير قد دمرت الأرصدة السمكية.

وقالت: "إنه أمر يقوض صيد الأسماك الخاص بنا". "في كثير من الأحيان، عندما يذهبون للصيد فإنهم لا ينجحون في صيد الأسماك".

يدعم قطاع صيد الأسماك أكثر من 2 مليون شخص، ويولد حوالي 60 ٪ من البروتين في النظام الغذائي للغانيين.

تظهر بيانات الأمم المتحدة أن الإنتاج انخفض من ما يقرب من 420,000 طن متري في عام 1999 إلى 202,000 طن متري في عام 2014. اللوم يقع على سفن الترولة التي يشغلها الصينيون والممارسات الضارة التي يستخدمها الصيادون الحرفيون في قيامهم بتعويض خسائرهم.

وفي ممارسة تعرف باسم سايكو، تستهدف سفن الترولة الصيد الأساسي للصيادين المحليين، ومن ثم تبيعه للمجتمعات المحلية عن طريق الوسطاء. تريد غانا القضاء على ممارسة سايكو وغيرها من الممارسات غير المشروعة التي يستخدمها الصيادون المحليون، بما في ذلك استخدام الأضواء الساطعة والسموم والديناميت.

وقد حظرت الحكومة الصيد الحرفي خلال الفترة من أيار/مايو 2019 إلى حزيران/يونيو 2019 وحظرت سفن الترولة خلال أشهر أب/أغسطس و أيلول/سبتمبر 2019.

"ترتبط مصائد الأسماك بالأمن الغذائي والأمن القومي وبقاء غانا كدولة"، بحسب ما قاله كمال الدين علي، مدير مركز القانون البحري والأمن الإفريقي الذي يوجد مقره في أكرا

الصياد الغاني إريك كواي آدي يصطاد قبالة ساحل جيمستاون وهي بلدة صيادي أسماك منذ أمد بعيد في أكرا.

قليلون هم الذين يعرفون هذه التهديدات بشكل أفضل من نيي كوي، الصياد السابق الذي يعمل الآن كناطق باسم مهنة الصيد في منطقة جيمس تاون في أكرا. فقد قال إن الصيادين لم يروا زيادة في الأرصدة السمكية بعد قرارا تعليق السماح بالصيد الحرفي، وأن النجاح سيأتي عن طريق إنفاذ القانون.

ويخشى أنه إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء مهم، فقد لا تبقى أي سمكة للصيد في وقت قريب. وقال، "الجميع في جيمس تاون سيجوعون لأنه لن تكون هناك أسماك". "نحن نترجاهم كي يقوموا بوضع حد لذلك."

ألغاز مخفية
تنتظر داخل
خزنة المستحاثات الخاصة بكينيا

وكالة فرانس برس

كان هناك شيء غير عادي داخل الدرج الخشبي في مكتب خلف متحف نيروبي الوطني. إنه عظم فك ضخم ذو أنياب هائلة – البقايا الوحيدة المعروفة لآكل لحوم عملاق ما قبل التاريخ أعلن أنه نوع جديد من الحيوانات في عام 2019.

وقال عالم الحفريات الكيني، جوب كيبي، "هذا حيوان فريد من نوعه"، حاملاً عظام سيمباكوبوا كوتوكاافريكا التي يبلغ عمرها 23 مليون عام.

على مدى ما يقرب من أربعين عاما، كانت العينات ـــ الدليل على وجود أكبر مفترس على الإطلاق في أفريقيا، وهو حيوان أكل للحوم يزن 1500 كيلوجرام تبدو الاسود أمامه أقزاماً ـــ قابعة في درج في وسط مدينة نيروبي.

كيف لم يتم التعرف على هذه المستحاثات، التي تم العثور عليها لأول مرة في غرب كينيا في أوائل الثمانينات، لفترة طويلة ؟

لدى كيبي، الذي يرأس قسم المتاحف الوطنية في كينيا، فكرة بهذا الشأن. قد قال، "لدينا أطنان وأطنان من العينات ... التي لم يتم تحليلها"... "بالتأكيد هناك أشياء تنتظر أن يتم اكتشافها"...

يتم استخدام نظام إيداع مستند إلى البطاقة للعثور على مستحاثات محددة. لكن المجموعة نمت بشكل كبير وبشكل أسرع مما يستطيع كيبي وفريقه أن يواكبوه.

وقال كيبي إن ما بين 7000 و 10000 من المستحاثات الجديدة تصل إلى المختبر كل عام، مما يشكل عبئا ثقيلا على موظفيه الـ 15 الذين يجب عليهم تنظيف وتسجيل كل عينة. بموجب القانون، يجب أن تذهب المستحاثات المكتشفة في كينيا إلى المتحف كي يتم تقييدها، ووضع البطاقات التعريفية عليها، وتسجيلها، وتخزينها للأجيال المقبلة.

إذا لم يكن الخبير متاحًا للتعرف على العينة، فيمكن تصنيف الأشياء بشكل خاطئ أو قد يتعطل تصنيفها.

وقال مدير المجموعات، فرانسيس موشيمي، "لدينا مستحاثات منذ الثمانينات لم يتم تقييدها بعد"...

سيمباكوبوا واجه نفس المصير. فقد كان يُعتقد أنه نوع من أنواع الضباع، لذلك تم حفظه في غرفة خلفية وتجاهله لعقود.

كيبي هو واحد من سبعة علماء مستحاثات فقط في كينيا. وقد تدرب في جنوب أفريقيا لعدم وجود تدريب مماثل في كينيا. ويأمل في الحصول على رفوف قابلة للطي لخلق مساحة لزيادة عناصر المجموعة.

والأفضل من ذلك هو أن يحصل على الماسح الضوئي المصغر ـــ الأداة القوية التي تؤدي إلى الاكتشافات الكبيرة في عالم الحفريات القديمة ـــ الذي من شأنه أن يسمح بإلقاء نظرة جديدة على زوايا المتحف الأكثر نسيانا.

وقال كيبي، "أنا أتساءل دائما عما قد يكون كمن هناك على بعض هذه الرفوف"...

تعد عظام سيمبا كوبوا كوتوكافريكا (الأسد الكبير من إفريقيا) التي يبلغ عمرها 23 مليون عام أبرز معالم متحف نيروبي الوطني في كينيا.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

نظام علاج جديد لمرض السل يقلل وقت العلاج في جنوب أفريقيا

وكالة فرانس برس

تم تشخيص إصابة مصمم الأزياء الجنوب أفريقي اينونسنت موليفي بالسل في عام 2015. بعد ثلاث سنوات من ذلك تطور المرض إلى سلالة مقاومة للأدوية المتعددة يتطلب علاجه حقن مؤلمة وأكوام من الحبوب.

يقلل نظام العلاج الجديد، إلى الأعلى جهة اليسار، بشكل كبير من كمية الأدوية التي يجب على مرضى السل تناولها.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

بعد ثلاثة أشهر من الجولة الأولى من العلاج، إنتكست حالة موليفي الصحية وبدأ جولة ثانية. عند انتهاء جولة العلاج الثانية، لم يكن قد تم شفاؤه بعد.

بفضل علاج جديد تم اعتماده في آب/أغسطس 2019 من قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، شفي موليفي من المرض وعاد إلى العمل. وقال، "كنت على استعداد للتغلب على مرض السل، وأنا دليل حي على ذلك".

من بين أكثر من 1.6 مليون حالة وفاة بالسل تسجل كل عام، هناك أكثر من 000 75 حالة في جنوب أفريقيا. في عام 2017، سجلت جنوب أفريقيا أكثر من 322،000 حالة إصابة نشطة بالسل.

سيقلص العلاج الجديد فترة العلاج بشكل كبير. يتكون العلاج من ثلاثة أدوية هي البداكولين وبريتومانيد و لينزوليد التي تعرف مجتمعة باسم نظام علاج Bpal. بريتومانيد هو المركب الجديد الذي طورته منظمة تحالف مكافحة السل غير الربحية، التي مقرها نيويورك، والذي تم اعتماده من قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية في آب/أغسطس 2019.

وقد خضع هذا النظام العلاجي لتجارب في ثلاثة مواقع في جنوب أفريقيا شملت 109 مرضى. وحقق نسبة نجاح 90 ٪ بعد ستة أشهر من العلاج، وستة أشهر من المتابعة.

ينطوي نظام العلاج على تناول خمس حبوب من العقاقير الثلاثة يوميا على مدى ستة أشهر. وهذا يقارن بما يتراوح بين 30 و40 عقاراً يتناولها مرضى السل المقاوم للأدوية المتعددة يومياً لما يصل إلى عامين.

هناك أكثر من 10 ملايين حالة إصابة سنوياً بالسل، وهو مرض مزمن للرئة يمكن الوقاية منه وعلاجه. وتفاقم تأثير المرض مع تزايد مقاومته للأدوية. بدأ تحالف مكافحة السل في تصميم نظام العلاج في عام 2014.

رسم توضيحي لأيه دي إف

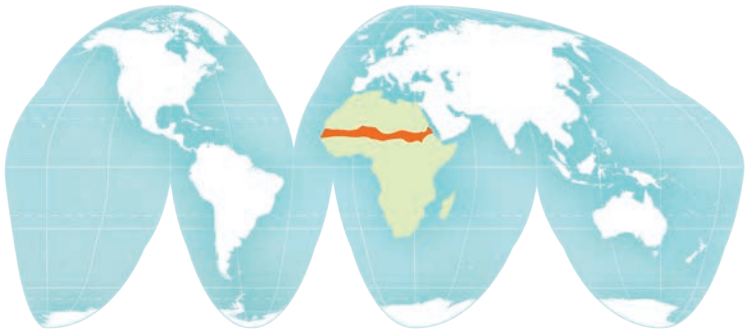

في السنوات الأخيرة، أصبحت المنطقة قاعدة للمتطرفين العنيفين وللذين يقاتلونهم

أسرة إيه دي اف

كانت منطقة الساحل، وهي منطقة شبه قاحلة تمتد من السنغال على ساحل المحيط الأطلسي إلى إريتريا والبحر الأحمر، خطا فاصلا في أفريقيا منذ قرون.

فهي تفصل الصحراء في الشمال عن السافانا الخضراء في الجنوب، وتمتد على مساحة 5408 كيلومترات، وتغطي مساحة 3,053,210 كيلومترات مربعة. وتشمل تضاريسها الهضاب وسلاسل الجبال والمراعي والأدغال. هناك القليل من المياه السطحية.

المنطقة في الغالب حارة وجافة على مدار العام مع رياح وأمطار قليلة لا تزيد عادة عن 200 إلى 600 ملم بين شهري أيار/مايو وأيلول/سبتمبر. حتى عند هطول الأمطار، فإن معظمها يهطل في أقصى حدودها الجنوبية.

ومع تزايد عدد السكان في منطقة الساحل في النصف الثاني من القرن العشرين، ازداد تحات التربة والتصحر. وبدأ المزارعون وسكان المدن بقطع الأشجار والشجيرات للحصول على الحطب وتهيئة الأراضي من أجل زراعة المحاصيل. واكلت الماشية الغطاء العشبي المتبقي. وجرف المطر التربة العليا تاركاً وراءه أرضاً قاحلة وغير خصبة.

من الناحية الثقافية، يختلف الساحل عن شمال أفريقيا الذي كان تاريخيا قريباً مع الشرق الأوسط من حيث اللغة والعرق والدين. تتناقض الشعوب البدوية في الصحراء الكبرى وشمال الساحل تناقضا صارخا مع المجتمعات الأكثر استقرارا في منطقة جنوب الصحراء الكبرى. ففي بلدان الساحل مثل مالي والنيجر مساحات شاسعة غير خاضعة لحكم الدولة يجوبها الطوارق الرحل المسلمون.

الأرض والمناخ والثقافة والدين والعرق والتاريخ والتقاليد - تشكل منطقة الساحل حدودا انتقالية بالنسبة لكل هذه الأمور. وتوجد على طول ذلك الخط مجموعة من التحديات الأمنية التي تواجه فيها قوات الأمن الأفريقية والدولية متشددين وإرهابيين من مالي إلى تشاد.

رسم توضيحي لأيه دي إف

الجماعات المتشددة التي تتخذ من منطقة الساحل مقرا لها

يترتب على جغرافية دول الساحل وبُعد عواصمها ومدنها الكبيرة بأن مساحات كبيرة من الأراضي غير خاضعة للحكم أساسا. وهذا هو الحال في تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.

في بعض الحالات، لا سيما فيما يتعلق بمالي والنيجر، تفصل الحدود الوطنية جماعات متشابهة ثقافياً وعرقياً. تشكل حدود بوركينا فاسو ومالي والنيجر بؤرة لنشاط المتطرفين في منطقة الساحل.

فهناك عدة جماعات متطرفة تتخذ من منطقة الساحل موطناً لها. وقد تحولت العديد منها واندمجت مع جماعات اخرى، وانضمت إلى جماعات إرهابية عالمية أكبر حجما. وفيما يلي قائمة بأبرزها — في الماضي والحاضر:

جندي مالي يقوم بدورية في فندق راديسون بلو في باماكو في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، بعد يومين من هجوم جماعة المرابطون الذي قتل ما يقرب من 24 شخصًا. وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

- **جماعة نصرة الاسلام والمسلمين** — تأسست جماعة نصرة الاسلام المسلمين في آذار/مارس 2017، وهي تحالف يضم العديد من الجماعات المسلحة: أنصار الدين وجبهة تحرير ماسينا وكتيبة سرما وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالصحراء الكبرى والمرابطون. وتولى قائد أنصار الدين، إياد آج غالي، قيادة هذا التحالف. تعتزم هذه الجماعة، التي يعني اسمها "جماعة دعم الإسلام والمسلمين"، طرد "المحتلين" غير المسلمين من غرب أفريقيا، وخاصة القوات الفرنسية والمشاركين في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي. جماعة نصرة الاسلام والمسلمين جماعة سلفية وتريد إخضاع المنطقة للشريعة الإسلامية. وتعتبر هذه الجماعة جزءًا من شبكة القاعدة وكان لديها ما بين 1000 و2000 مقاتل اعتبارًا من أيلول/سبتمبر 2018، وفقًا لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. الجماعة أكثر نشاطاً في مالي، حيث تشن هجمات من باماكو إلى تاوديني في أقصى الشمال . كما شنت هجمات في بوركينا فاسو والنيجر.

- **أنصار الدين** — أسس إياد آج غالي هذه الجماعة في نوفمبر/تشرين الثاني 2011 بعد فشله في تولي زعامة الحركة الوطنية لتحرير أزواد، التي مارست الضغوط من أجل الانفصال عن مالي في عام 2012. تعمل جماعة الطوارق الإسلامية المتشددة في المنطقة المحيطة بكيدال. هذه الجماعة السلفية، التي يعني اسمها "المدافعون عن العقيدة"، من بين الجماعات المنتسبة التي سيطرت على شمال مالي في أذار/مارس 2012 بعد انقلاب عسكري، وفقا لمركز الأمن والتعاون الدوليين بجامعة ستانفورد. في تموز/يوليو 2012، تصدرت أنصار الدين العناوين الرئيسية عندما دمرت سبعة أضرحة لتكريم القديسين الصوفيين في تمبكتو، زاعمة أن الأضرحة تمثل وثنية. ويُعتقد أن المجموعة تضم ما بين 100 و1 000 عضو.

- **جبهة تحرير ماكينا** — أسس أمادو كوفا هذه الجماعة التي تعمل في منطقة موبتي في عام 2015. ادعت جبهة تحرير ماسينا، المعروفة أيضًا باسم كتيبة ماسينا، أنها ستحاول "إعادة إقامة جمهورية ماسينا الإسلامية"، وهي إشارة إلى إمبراطورية ماسينا، وهو مجتمع ديني وجد خلال الفترة من 1818 إلى 1863 في مناطق موبتي وسيغو وتمبكتو في مالي، وذلك وفقًا لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية. تألفت هذه الإمبراطورية في المقام الأول من المتحدرين من القومية الفولانية، وطبقت الحكم الإسلامي. تستخدم جبهة تحرير ماسينا هذا الحدث التاريخي على أمل كسب التأييد الشعبي للسيطرة على وسط مالي. ويعتقد البعض أن المجموعة تضم أعضاء سابقين في حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

- **حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا** — شكل أحمد التلمسي وحمد الخير حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا في عام 2011، وانفصلا بها عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. دشنت حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا تشكلها باختطاف ثلاثة عمال إغاثة أوروبيين في تندوج، الجزائر، في تشرين الأول/أكتوبر 2011، وفقا لستانفورد. أرادت حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، المكونة في معظمها من الطوارق، إقامة الشريعة الإسلامية في المنطقة. خلال أزمة مالي عام 2012، احتلت حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا المنطقة المحيطة بغاو. وبعد ذلك بحوالي عام، اندمجت الجماعة مع كتيبة الملثمون وتشكلت بالتالي جماعة المرابطون. من الممكن أن يكون عدد قليل من مقاتلي حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا لا يزال يعمل تحت هذا الاسم.

- **كتيبة سيرما** — هذه الجماعة هي ذراع شبه مستقل لجبهة تحرير ماسينا ويقودها أبو جليل الفولاني، وفقا لما ذكره المجلس العربي للضمان الاجتماعي. وهي تعمل في منطقة سيرما بين غاو وموبتي.

- **تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي** — تعود جذور هذه الجماعة إلى الحرب الأهلية الجزائرية. وقد نشأت عن الجماعة الإسلامية المسلحة التي شاركت في الحرب ضد الدولة في عام 1998. لدى انفصالها عن الجماعة الإسلامية المسلحة، كانت الجماعة تسمى الجماعة السلفية للدعوة والقتال. وتغير الاسم إلى القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في عام 2006 عندما تحالفت رسميا مع المنظمة الإرهابية العالمية. تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي نشط في مجالات الاتجار بالمخدرات والأسلحة والبشر، وغالبا ما يختطف الغربيين للحصول على فدية. في عام 2017، اندمج فرع الجماعة في

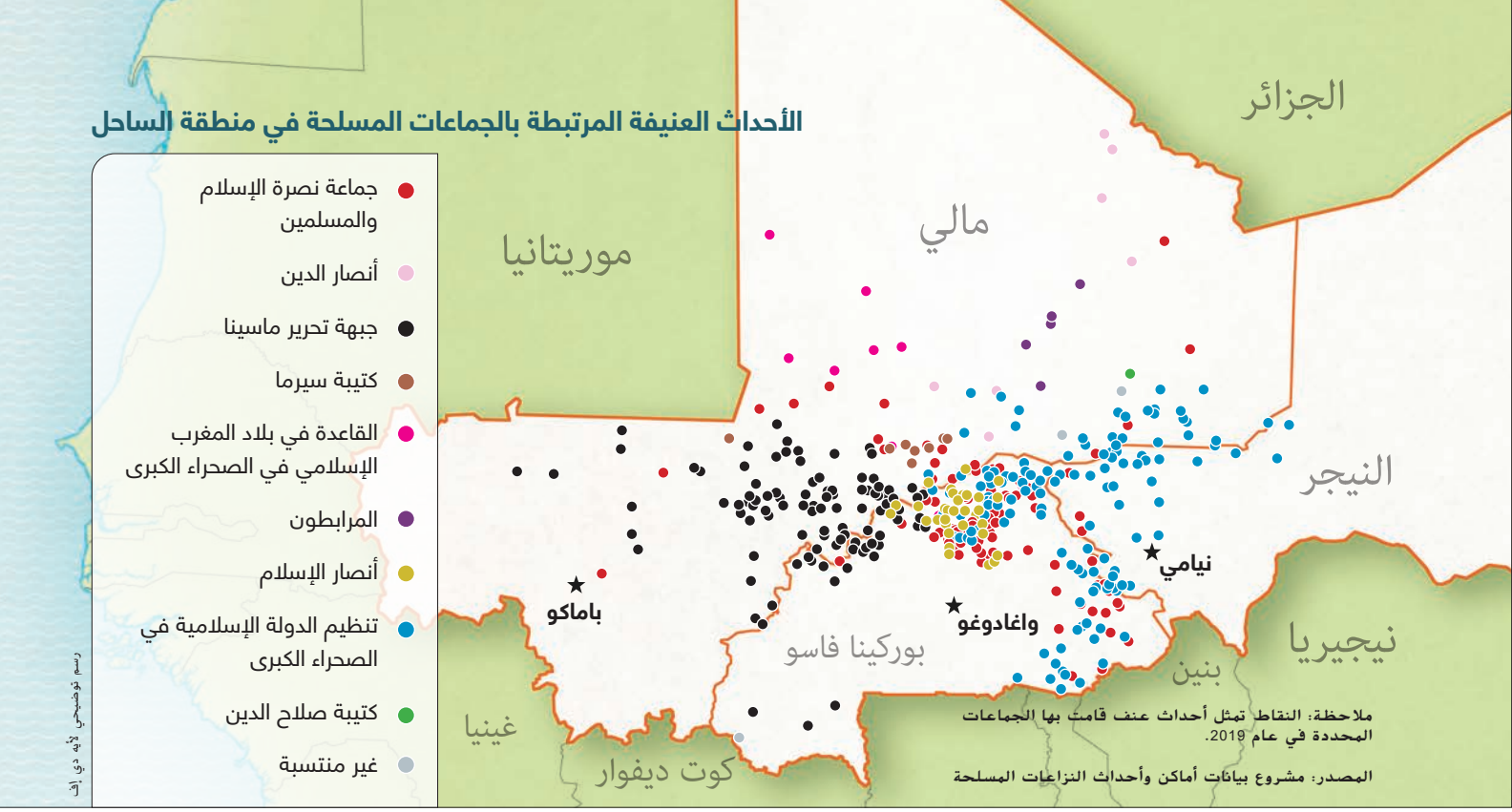

الصحراء الكبرى مع المرابطون وأنصار الدين وجبهة تحرير ماسينا وكتيبة سيرما لتشكيل جماعة نصرة الاسلام والمسلمين .

- **تنظيم القاعدة في الصحراء الكبرى** ـ هذه الجماعة هي تنظيم القاعدة في فرع بلاد المغرب الإسلامي في مالي والجهة الجنوبية الغربية من النيجر. وكان يقودها في السابق جامل عكاشة (المعروف أيضا باسم يحيى أبو الهمام)، الذي توفي.

- **المرابطون** — يعني اسم هذه الجماعة "الحراس". تشكلت المجموعة في آب/أغسطس 2013 بعد دمج حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا وكتيبة الملثمون. وهي تعمل في مالي، في المقام الأول حول جاو، وقد تعهدت بالولاء لتنظيم القاعدة في منتصف عام 2015. وتهدف إلى إقامة حكم الشريعة الإسلامية وتوحيد المسلمين ومهاجمة الغربيين في شمال أفريقيا، وفقًا لستانفورد. ورغم مغازلتها تنظيم الدولة الإسلامية، ظلت الجماعة متحالفة مع تنظيم القاعدة، وإن كانت تعمل باستقلال ذاتي. في أوائل عام 2017، اندمجت المرابطون لتشكيل جماعة نصرة الاسلام والمسلمين. تفيد أحدى التقديرات لعام 2014 أن عدد مقاتليها هو 100.

- **انصار الإسلام** — أسس ملام إبراهيم ديكو، المتوفى، هذه الجماعة في عام 2016. ويقع مقرها في مقاطعة سوم في بوركينا فاسو، التي تقع على حدود جنوب مالي. هذه الجماعة الجهادية هي أول منظمة من نوعها تنشأ في بوركينا فاسو، التي لم تشهد من قبل عنفا جهاديا كبيرا. أعلنت أنصار الإسلام عن تشكلها بعد مهاجمتها لمعسكر عسكري بوركيني -فرنسي في كانون الأول/ديسمبر 2016، وفقا لستانفورد. وتسعى الجماعة، التي تنشط في الغالب في بوركينا فاسو ومالي، إلى إعادة بناء دجيلغودجي، وهي إمبراطورية فولانية قديمة اندثرت بعد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر. وتشمل أهدافها المدنيين والقوات الفرنسية لمكافحة الإرهاب وأفراد الأمن في بوركينا فاسو. يُعتقد أنه لا يوجد فيها أكثر من بضع مئات من المقاتلين النشطين الآن.

- **الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى** — تنشط هذه الجماعة في بوركينا فاسو ومالي والنيجر. وانفصلت عن المرابطون في أيار/مايو 2015 عندما بايع عدنان أبو وليد الصحراوي الدولة الإسلامية وزعيمها أبو بكر البغدادي، الذي قتل بعد هجوم شنته الولايات المتحدة في تشرين الاول/أكتوبر 2019. على الرغم من أن جماعة الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى معترف بها باعتبارها جماعة منتسبة، إلا أن نطاق دعمها غير واضح، وفقا لستانفورد. وكان من بين هجمات الجماعة على منطقة الساحل الكمين الذي قتل فيه أربعة من افراد القوات الخاصة الأمريكية وعدة جنود نيجيريين في تشرين الأول/أكتوبر 2017. وعلى مدى عامين حتى الان، اشتبكت الجماعة مرارا مع القوات الفرنسية وحلفائها العاملين في إطار عملية برخان. قُدّر عدد أعضاء جماعة الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى الأساسيين بـ 60 عضوًا في عام 2018.

- **كتيبة صلاح الدين** — أسس سلطان ولد بادي، العضو السابق في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي والمؤسس المشارك لحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، هذه الجماعة في عام 2011. في عام 2016، تحالف بادي مع الصحراوي من جماعة الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى الذي كان زميل له في حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا.

- **غير منتسبة** - بعض الجماعات المتشددة لم تستطيع أو لم ترغب في الإعلان عن مسؤوليتها عن الهجمات.

الجهود الأمنية في منطقة الساحل

الساحل منذ اندلاع الاضطرابات في شمال مالي في عام 2012، اصبحت منطقة الساحل أيضا مكاناً لعدد متزايد من الجهود الأمنية. وبدأت فرنسا، التي كان لها وجود استعماري طويل الأمد في بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر، القتال لاستعادة النظام عبر عملية سيرفال، وهو جهد انضم إليه الجيش التشادي.

أتاحت عملية سيرفال المجال لاحقاً لإطلاق عملية برخان

وتعمل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أيضا على درء خطر التهديدات المتطرفة، وقد اتحدت خمس دول من منطقة الساحل للتصدي بنفسها لهذه المشكلة. وفيما يلي نظرة على مختلف البعثات الأمنية الإقليمية:

الاستجابات الأمنية الإقليمية في منطقة الساحل

البعثة	الموقع	التواريخ	الأفراد المنتشرون	الجنود الأفريقيون الذين تم نشرهم/تدريبهم	الميزانية السنوية (مليون دولار)
بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي	مالي	2013 - حتى الآن	15162	8886	1221
القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل	بلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل	2017 - حتى الآن	5000	5000	130
عملية برخان (فرنسا)	الساحل	2014 - حتى الآن	4500	لا ينطبق	797
بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب في مالي	مالي	2013 - حتى الآن	580	12000	34
بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في منطقة الساحل (مالي)	مالي	2015 - حتى الآن	140	6,000	38
بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في منطقة الساحل (النيجر)	النيجر	2012 - حتى الآن	200	13000	36

المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

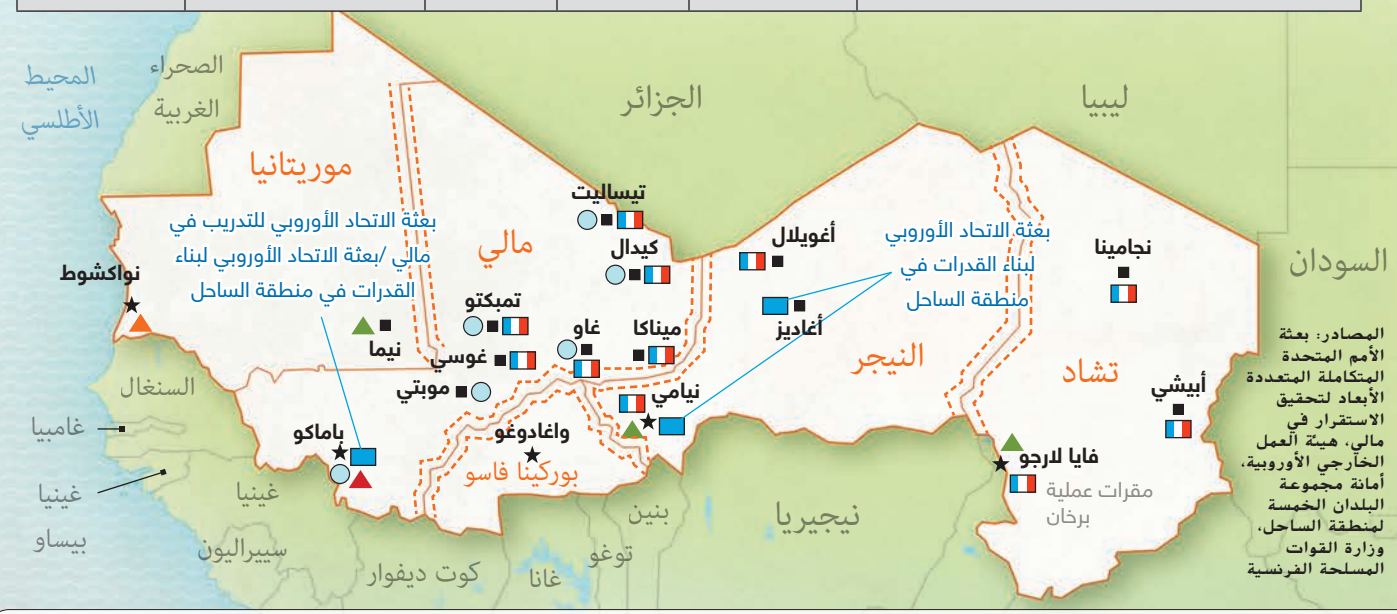

رسم توضيحي لأيه دي إف

• بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد تحقيق الاستقرار في مالي:

في يناير/كانون الثاني 2012، انضمت حركة الطوارق الوطنية لتحرير أزواد إلى الجماعات الإسلامية المسلحة أنصار الدين، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، بالإضافة إلى الفارين من القوات المسلحة المالية. هاجم المتمردون القوات الحكومية في شمال مالي وتم دعمهم من قبل المقاتلين القادمين من ليبيا التي كان نظامها قد سقط للتو.

في أذار/مارس 2012، قاد جنود من الوحدات المهزومة في الشمال انقلاباً مما عجل بانهيار الدولة هناك. وسرعان ما سيطر المتطرفون على غاو وكيدال وتمبكتو. وقام أنصار الدين وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا بطرد حركة الطوارق الوطنية لتحرير أزواد من المنطقة.

ومن أجل استعادة النظام، نظمت الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بعثة الدعم الدولية بقيادة إفريقية إلى مالي لدعم الحكومة في مكافحة المتشددين. وفي نيسان/أبريل 2013، أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي التي تولت زمام الأمور.

تدعم بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد تحقيق الاستقرار في مالي العمليات السياسية والانتقالية مع قيام السلطات هناك بالعمل على إعادة الاستقرار في البلد. وتكفل البعثة أيضا أمن المدنيين واستقرارهم وحمايتهم ؛ وتدعم الحوار السياسي والمصالحة على الصعيد الوطني ؛ وتساعد على إعادة بسط سلطة الدولة، وإعادة بناء القطاع الأمني، وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

مصدر القوة

عدد الأفراد المنشورين (اعتبارًا من تشرين الأول/أكتوبر 2019)

(البيانات المدنية اعتباراً من أيار/مايو 2018)

15162 مجموع الأفراد

11321 جندي

1729 شرطي

1421 مدني

489 ضابط أركان

165 متطوع مع الأمم المتحدة

37 خبير بالبعثة

عدد الأفراد المعتمدين

15209 مجموع الأفراد النظاميين

13289 فرداً عسكرياً*

1920 شرطياً (بما في ذلك الوحدات المشكلة)

عنصر مدني مناسب

المصدر: منظمة الأمم المتحدة

* الأفراد العسكريون بما فيهم منتسبي وحدات الطوارئ والخبراء في المهمة وضباط الأركان

الدول المساهمة

أكبر 10 دول مساهمة بجنود (اعتبارًا من تشرين الأول/أكتوبر 2019)

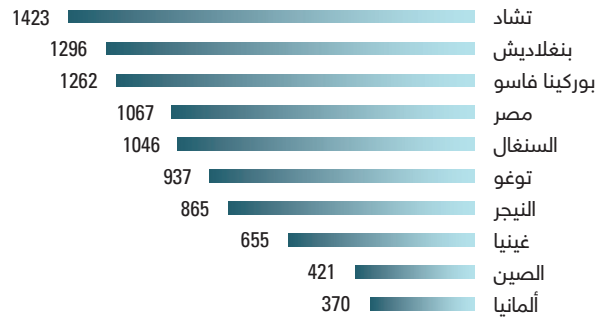

أكبر 10 دول مساهمة بأفراد الشرطة (اعتبارًا من تشرين الأول/أكتوبر 2019)

رسم توضيحي بي بي سي

زعيم قرية دوغون في مجتمع سو في مالي يجتمع مع أحد حفظة السلام السنغاليين.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل: قوة مشتركة للتصدي للتهديدات الأمنية

3 مهمات

مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود والاتجار بالبشر

5 دول

موريتانيا[1]، ومالي[2]، وبوركينا فاسو[3]، والنيجر[4]، وتشاد[5]

5,000 رجل

منتشرين في 7 كتائب في 3 قطاعات

المصدر: وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية

رسم توضيحي لأيه دي إف

الجنود الموريتانيون يحرسون مركز قيادة القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في جنوب شرق موريتانيا بالقرب من الحدود مع مالي.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

أحد حفظة السلام السنغاليين يقوم بدورية في قرية فولاني باري المدمرة في تموز/وليو 2019 كجزء من بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

جندي فرنسي يخدم في عملية برخان يتحدث مع مزارع خضروات خلال دورية لتحقيق تعاون مدني وعسكري في جوسي بمالي في تموز/يوليو 2019.

رويترز

- **عملية برخان:** جاء هذا التدخل العسكري بقيادة فرنسا بعد عملية سيرفال في أب/أغسطس 2014. وعلى النقيض من عملية سيرفال، التي كانت تقتصر على مالي، تقاتل عملية برخان المتشددين في مختلف أنحاء الساحل. ووفقًا لما ذكره المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، تم نشر ما يصل إلى 4500 جندي في بوركينا فاسو وتشاد ومالي والنيجر، ويقع مقر العملية في نجامينا بتشاد. وتوجد الطائرات وقواعد الاستخبارات في أغاديز وأرليت ونيامي وتيلابيري في النيجر، وتوجد قوات للعملية في وسط مالي وشمالها. سميت العملية ببرخان وهي كلمة تعني الكثبان الرملية الهلالية الموجودة في الصحراء الكبرى.

- **القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل:** تم إنشاء المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في عام 2014 في تعزيز التعاون والأمن الاقتصادي بين بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر. في عام 2017، قامت المجموعة بإنشاء قوة أمنية مشتركة للتصدي للإرهاب وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر. لدى عملها بشكل كامل ستتألف هذه القوة من 5000 فرد، معظمهم من الجنود مع بعض أفراد الشرطة والدرك. وسينتشر أفراد القوة في ثلاثة قطاعات هي: الغربي في مالي وموريتانيا، والأوسط في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، والشرقي في تشاد والنيجر. كان مقر قيادة القوة في سيفاريه بمالي، ولكن تم نقله إلى باماكو بمالي بعد هجوم بالقنابل وقع في حزيران/يونيه 2018. وسيكون لكل قطاع مركز قيادة ثانوي.

وستركز القوة على المناطق الحدودية. وستغطي إحدى المناطق الحدود بين مالي والنيجر، بينما ستغطي المنطقة الأخرى الحدود بين مالي وموريتانيا. أما المنطقة الثالثة فستوفر الأمن في منطقة الحدود الثلاثية التي تربط بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر.

أخبر ألفا باري، وزير الخارجية والتعاون الدولي في بوركينا فاسو، مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في 16 آيار/مايو 2019، أن القوة المشتركة تعمل بنسبة 90 ٪ في الغرب، و74 ٪ في المنطقة الوسطى و75 ٪ في الشرق. واعتبارا من ذلك الوقت، اضطلعت القوة بسبع عمليات تتعلق بحقوق الإنسان والقانون الإنساني.

- **بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب في مالي:** تتكون البعثة التي بدأت في عام 2013 من ما يقرب من 600 جندي من 22 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وخمس دول غير أعضاء. وتتناول الاستراتيجية العسكرية للاتحاد الأوروبي في مالي أيضاً التنمية الإنسانية والسياسية. وهي تعزز قدرة القوات المسلحة المالية حتى تتمكن من الدفاع عن البلد. تقوم بعثة الاتحاد الأوروبي للتدريب في مالي بتدريب العسكريين الماليين وتقديم المشورة لهم، وتحسين نظام التعليم العسكري، وتقديم المشورة لأفراد قيادة القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل.

- **بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في منطقة الساحل (مالي):** تقدم هذه البعثة المدنية، التي أطلقت في نيسان/ أبريل 2014، المشورة والتدريب للدرك والشرطة والحرس الوطني والوزارات المرتبطة بها في مالي. في أواخر عام 2018، كانت البعثة ايضاً تقدم المشورة وتدرب الافراد في بوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا والنيجر. ويوجد في مقر البعثة في باماكو، مالي، ما يصل إلى 200 موظف محلي ودولي.

- **بعثة الاتحاد الأوروبي لبناء القدرات في منطقة الساحل (النيجر):** طلبت الحكومة النيجيرية ارسال هذه البعثة المدنية في عام 2012. يوجد في نيامي أكثر من 100 خبير لإسداء المشورة للسلطات الأمنية النيجيرية وتدريبها ودعمها في مجال مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب. وتساعد البعثة أيضا قوات الأمن على مراقبة الهجرة غير النظامية والجرائم المرتبطة بها. ❑

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

"صراع طويل الأمد"

مقابلة مع العميد عومارو ناماتا، قائد القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

أسرة إيه دي اف

تم تعيين العميد عومارو ناماتا من النيجر قائدًا للقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في تموز/يوليو 2019. وهو القائد الثالث للقوة التي تتألف من 5,000 جندي وأفراد آخرين من بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في شمال النيجر تعرض مخبأ أسلحة تم اكتشافه خلال عملية أمان 2.

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في شمال النيجر تتلقى الإمدادات عن طريق الجو خلال عملية أمان 2، وهي عملية مدتها 10 أيام هدفها تقويض المهربين والإرهابيين بالقرب من حدود النيجر مع ليبيا وتشاد.

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

خدم ناماتا في الجيش منذ عام 1984، وتم تدريبه لقيادة وحدات سلاح الفرسان المدرعة. وشغل خلال حياته المهنية مجموعة واسعة من المناصب، بما في ذلك تولي المهام الدبلوماسية كملحق للدفاع. في عام 2017، عندما كان قائدًا للقطاع العسكري الجنوبي الشرقي في النيجر بالقرب من الحدود مع نيجيريا، صاغ ردًا تكتيكيًا على مقاتلي بوكو حرام الذين كانوا يهاجمون المدنيين بالقرب من مدينة بوسو. ويعزى الفضل في هذه الاستراتيجية إلى قلب المد ضد الجماعة المتطرفة. وقبل أن يتولى ناماتا منصبه الحالي، شغل منصب نائب رئيس أركان القوات البرية النيجيرية.

ورد ناماتا من المقر الرئيسي لمجموعة الدول الخمس في باماكو، مالي، كتابةً للإجابة على الأسئلة التي طرحتها عليه اسرة إيه دي أف. وقال بان تجربته مع بوكو حرام في حوض بحيرة تشاد كانت تكوينية، ولكن الفضل يعود للقادة السياسيين والقوات على الخطوط الأمامية فيما يتعلق بتحقيق النجاح هناك. وشدد على أنه يجب على القوات العسكرية، في مكافحتها للإرهاب، أن تتصرف "بروح مهنية وبعناية وكفاءة".

وكتب قائلاً "إن مكافحة التطرف والتهديدات غير المتماثلة تعلمنا أن نكون حذرين وصبورين لأنها كفاح طويل الأمد ضد عدو خفي للغاية، يتمتع بقدرة عالية على الصمود". "وهم أعداء لا يزال من الصعب القبض عليهم، لأنهم يختلط بالسكان. من المؤكد أن الأمر سيستغرق وقتاً، ولكننا لا نزال مقتنعين بأننا سنتمكن يوماً ما، بتضافر الجهود، من القضاء على هذه الجماعات الإرهابية المسلحة".

"سوف يستغرق الأمر بالتأكيد بعض الوقت، ولكننا نظل مقتنعين بأنه بتضافر الجهود فإننا سنتمكن في يوم من الأيام من القضاء على هذه الجماعات الإرهابية المسلحة."

— العميد عومارو ناماتا

جندي ينظر نحو قبور 71 زميل نيجيري له قتلوا في كمين في 10 كانون الأول/ديسمبر 2019.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

السنة الأولى

لدى استهلاله لقيادة القوة المشتركة للمجموعة الخماسية، أكد ناماتا على عدة نقاط:

- تحسين الفعالية التشغيلية لوحدات المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل وتحقيقها لكامل طاقتها.
- إقامة عمليات منسقة أو مشتركة مع الجيوش الوطنية أو الشركاء الآخرين.
- بدء عنصر الشرطة التابع للقوة.
- تحسين استراتيجية الاتصالات لزيادة معرفة الناس بالقوة وقبولهم لها.
- اتباع قرار الأمم المتحدة 2480، الذي يدعو إلى زيادة التعاون وتبادل المعلومات والدعم للقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل من جانب الأمم المتحدة والجهات الفاعلة الدولية الأخرى.

أعضاء حرس الشرف في بوركينا فاسو يقفون عند مدخل مركز المؤتمرات قبل حفل افتتاح القمة الأمنية لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في واغادوغو في 14 أيلول/ سبتمبر 2019.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

قال ناماتا أن القوة المشتركة سجلت عددًا من النجاحات خلال النصف الثاني من عام 2019. وأشار إلى عشرات الإرهابيين الذين تم قتلهم أو القبض عليهم، وكشف مخابئ الأسلحة، وتفكيك مصانع صنع الأجهزة المتفجرة المرتجلة، ومصادرة الدراجات النارية، وإخراج معدات الاتصالات وغيرها من المعدات من ساحة المعركة. حدث نجاح ملحوظ بين 1 و 10 تشرين الأول/ أكتوبر خلال عملية أمان 2 في شمال النيجر: عثرت قوات القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل على مخبأ كبير للأسلحة وأوقفت شاحنة صغيرة تحمل أسلحة كانت قد عبرت الحدود من ليبيا.

وفي أوائل تشرين الثاني/نوفمبر، شاركت القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في مهمة في منطقة غورما، حيث تلتقي مالي وبوركينا فاسو والنيجر. وشارك في هذه المهمة 400 1 جندي، وأسفرت عن مقتل أو أسر 25 إرهابيا وتدمير 64 دراجة نارية وتفكيك ورشة صنع عبوات ناسفة. وشملت المهمة المشتركة عملية برخان الفرنسية والقوات العسكرية الوطنية للبلدان الثلاثة.

وكتب، "لقد أثمرت بعض الجهود التي بذلتها القوة المشتركة في مجال العمليات العسكرية والعلاقات مع الشركاء، ولا سيما من خلال تعزيز تنسيق القوات على الأرض". "وكان هناك أيضا التزام أكبر من جانب جميع أصحاب المصلحة. وخلاصة القول إن التزام القوة المشتركة بتنفيذ مهمتها لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل كان التزاماً ثابتاً".

وأظهر العام أيضا تكلفة القتال. في ديسمبر/كانون الأول، قُتِل 71 جندياً نيجيرياً في كمين نصب لقاعدة في غرب البلاد. وكان هذا الهجوم من أخطر الهجمات في التاريخ الحديث للجيش النيجيري.

وكتب ناماتا، "أود أن أشيد بالأفراد المدنيين والعسكريين الذين فقدوا أرواحهم". "وهذا يدل على انخراط جيوشنا، فضلا عن المخاطر التي يواجهها إخواننا في منطقة الساحل".

في الواقع، كان عام 2019 أسوأ عام تم تسجيل بيانات بشأنه للعنف المتعلق بالتطرف في منطقة الساحل، حيث تفوق على عام 2018. وقال ناماتا إنه من المستحيل تجاهل تزايد العنف على الرغم من الجهود المتعددة من قبل الجيوش الإقليمية والمنظمات الدولية والشركاء الغربيين مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا. وأضاف ناماتا أن الجماعات المتطرفة قد استفادت من الوضع وزادت حدة العنف الإقليمي بين الطوائف والأعراق.

الجهد العالمي

وقال أن هذه المعركة لا تقتصر على البلدان الخمسة في القوة المشتركة؛ بل يجب أن تكون جهداً عالمياً.

وكتب ناماتا يقول بأن "التطرف لا يقتصر على منطقة الساحل". "إنها ظاهرة عمياء تعبر الحدود وترسخ نفسها بمكر، حيث يعتقد المتطرفون أنهم قادرون على نشر نظريات الفوضى الخاصة بهم".

لقد فر المقاتلون المرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية من بلدان الشرق

العميد عومارو ناماتا، في الوسط، يجتمع مع جنود القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في مالي بالقرب من الحدود مع بوركينا فاسو.

القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

الأوسط وشمال إفريقيا، ولديهم الآن أحلام بخلق "خلافة" في منطقة الساحل. وأضاف، "لقد حدث تحول حيث دمرت هذه الظاهرة دولاً أخرى في الشرق الأوسط والمغرب العربي ثم انتلقت إلى منطقة الساحل، حيث يسهل عليها العمل بسبب ضعف سلطة الدول والفقر المزمن الذي يجعل من منطقة الساحل أرضاً خصبة للتجنيد".

ووردت تقارير تفيد بأن الجماعات الإرهابية في المنطقة بصدد تشكيل تحالفات. اشار تقرير صادر عن إذاعة فرنسا الدولية في تشرين الأول/أكتوبر 2019 إلى أدلة سردية تبين التعاون بين مجموعات مختلفة مثل أنصار الدين، وجبهة تحرير ماسينا، والمرابطون، وأنصار الإسلام، والدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى. وقال التقرير إن المقاتلين انتقلوا جيئةً وذهابًا بين الجماعات، وأن هناك اتفاق ضمني على أنهم سيسعون إلى السيطرة على الأراضي معًا وتسوية الخلافات بينهم لاحقًا.

وقال ناماتا إن الهجمات قد أصبحت أكثر تعقيدا، وقد يكون هذا علامة على التعاون بين الجماعات المتشددة. وأشار إلى استخدام العبوات الناسفة المرتجلة والسيارات المفخخة وكميات هائلة من نيران المدفعية كدليل على وجود عدو ممول تمويلاً جيداً.

"الهجمات المعقدة على مواقع قوات الدفاع والأمن باستخدام عدد متزايد من مقاتلي العدو تؤكد أن هناك صلات تشغيلية ولوجستية حقيقية بين الجماعات الإرهابية المسلحة"، بحسب ما كتب ناماتا. "لذلك، وعلى الرغم من اختلاف النهج مقارنة بالسكان، فإن هذه المجموعات تدعم بعضها البعض."

الدعم المدني

ستكون إحدى أولويات القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل كسب الدعم المدني في المناطق المعرضة للخطر التي سعى فيها المتطرفون إلى تجنيد المقاتلين والحصول على الدعم. وقال ناماتا أن نهجه في كسب الدعم المدني له عدة جوانب:

• التأكد من امتثال جميع الإجراءات التي تتخذها القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل، بدءا بالتخطيط وانتهاء بالعمليات، للإطار القانوني الذي وضعته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وسيتم مساعدة القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل عن طريق إضافة عنصر الشرطة لها.

- التعاون مع السلطات القضائية في البلدان المساهمة بقوات.
- إطلاع الجمهور على ما يجري ودعم البلاغات الوطنية الواردة من البلدان المساهمة بقوات.
- التأثير على السكان وإشراكهم مباشرة، من خلال مختلف عناصر القوة، و السلطات الإدارية أو قادة الرأي.
- ضمان بقاء حماية السكان أولوية رئيسية لجميع عناصر القوة.
- تخطيط وتنفيذ برامج مشاركة مدنية - عسكرية لمواكبة العمليات.

ولا يزال التمويل يشكل تحدياً للقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل. في تموز/يوليو 2019، تعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 154 مليون دولار لدعم القوة المشتركة، ودعا الأمين العام للأمم المتحدة إلى تقديم أموال إضافية من الهيئة الدولية. وقال ناماتا أن القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل تدبر أمرها بالتمويل والمعدات المحدودة، ولكن يمكنها أن تستفيد من دعم إضافي.

وكتب ناماتا، "إن محط اعتزازنا الرئيسي هو أن القوة المشتركة، على الرغم من ضعف مواردها، قد تمكنت من إتمام عدد من العمليات، وجعل وجودها ملموسا، وإظهار تصميمها على مواصلة المهمة الموكلة إليها"."ويتم كل هذا مع التنسيق بشكل منهجي مع الشركاء في ما يسمى، في كثير من الأحيان، العمليات المشتركة".

وقال ناماتا إن إنشاء تحالف مثل القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل يمكن أن يكون أمراً بطيئاً ومملاً، ولكنه ضروري.

"ومن الممكن، في هذه المرحلة، أن نذكر أن [القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل] هي في الوقت الراهن البديل المحلي الوحيد الموثوق به فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود في هذا الحيز المشترك". ❑

رسم توضيحي لأيه دي إف

الإرهاب في أرض "مستقيمة"

الجماعات المتطرفة المتمركزة في منطقة الساحل تحطّم هدوء بوركينا فاسو

أسرة ايه دي اف

يروج فندق سبلينديد في بوركينا فاسو نفسه للزوار الدوليين من خلال سرد وسائل الراحة التي يتوقعها الكثيرون. خدمة الغرفو مكتب استقبال يعمل على مدار 24 ساعة يوميًا. القرب من المطاعم وأماكن الجذب السياحي المحلية. اتصال مجاني بالإنترنت اللاسلكي. لقد جعل المسافرون من رجال الأعمال والدبلوماسيون والمصطافين من فندق سبلينديد بيتهم المؤقت لدى زيارتهم العاصمة واغادوغو.

فقد وفرت غرفه إحساسا طبيعياً بالهدوء والأمان. وكان هذا هو الشعور ألذي سعى ستة من مقاتلي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى تحطيمه في يناير/كانون الثاني 2016 عندما فرضوا حصارًا على الفندق بعد مهاجمة مقهى كابتشينو الذي يقع مقابل الفندق والذي كان مكتظًا بمائة عميل.

تسلل مهاجمون يرتدون عمامات ويتحدثون لغة غير لغة البلد إلى الفندق على مدى اليوم يوم الجمعة 15 كانون الثاني/يناير 2016، واختلطوا بالنزلاء. وقد انضم المزيد من المهاجمين إليهم مع حلول الظلام، بحسب ما أفادت به شبكة سي أن أن أن. وأخيرا، بدأ المهاجمون هجومهم وأخذوا رهائن.

قُتل ما لا يقل عن 29 شخصًا وجُرح العشرات. وأخبر أحد الناجين هيئة الإذاعة البريطانية كيف رفض المهاجمون أن يخدعهم الضحايا. وقالت امرأة هربت مع أختها الصغرى، "بدأوا بإطلاق النار، وإطلاق النار، واستلقي الجميع على الأرض". "بمجرد أن ترفع رأسك، كانوا يطلقون النار على الفور، لذلك كان عليك أن تتظاهر بأنك ميت. وقاموا حتى بلمس أقدامنا للتحقق مما إذا كنا على قيد الحياة. إذا كنت لا تزال على قيد الحياة، كانوا سيطلقون يطلقون النار عليك".

وقال وزير الأمن في بروكينا فاسو، سيمون كومباوار، لهيئة الإذاعة البريطانية إن قوات الأمن المحلية والقوات الفرنسية حاصرت فندق سبلينديد في وقت مبكر من يوم 16 كانون الثاني/يناير 2016، قبل اقتحامه وإنقاذ 176 رهينة. وكان من بين القتلى، بالإضافة إلى المهاجمين الأربعة، خمسة من بوركينا فاسو، وفرنسيان، وسويسريان، وستة كنديين، وهولندي، ومبشر أمريكي.

فقد وصل الإرهاب إلى بوركينا فاسو التي كانت لفترة طويلة مكانا يسوده الهدوء النسبي. الآن يتسرب عدم الاستقرار والعنف الذي ابتليت به مالي، والنيجر بدرجة أقل، عبر الحدود متحديا بذلك حكومة ذات إرادة سياسية ولكن لديها قدرة ضئيلة على مواجهة المشكلة.

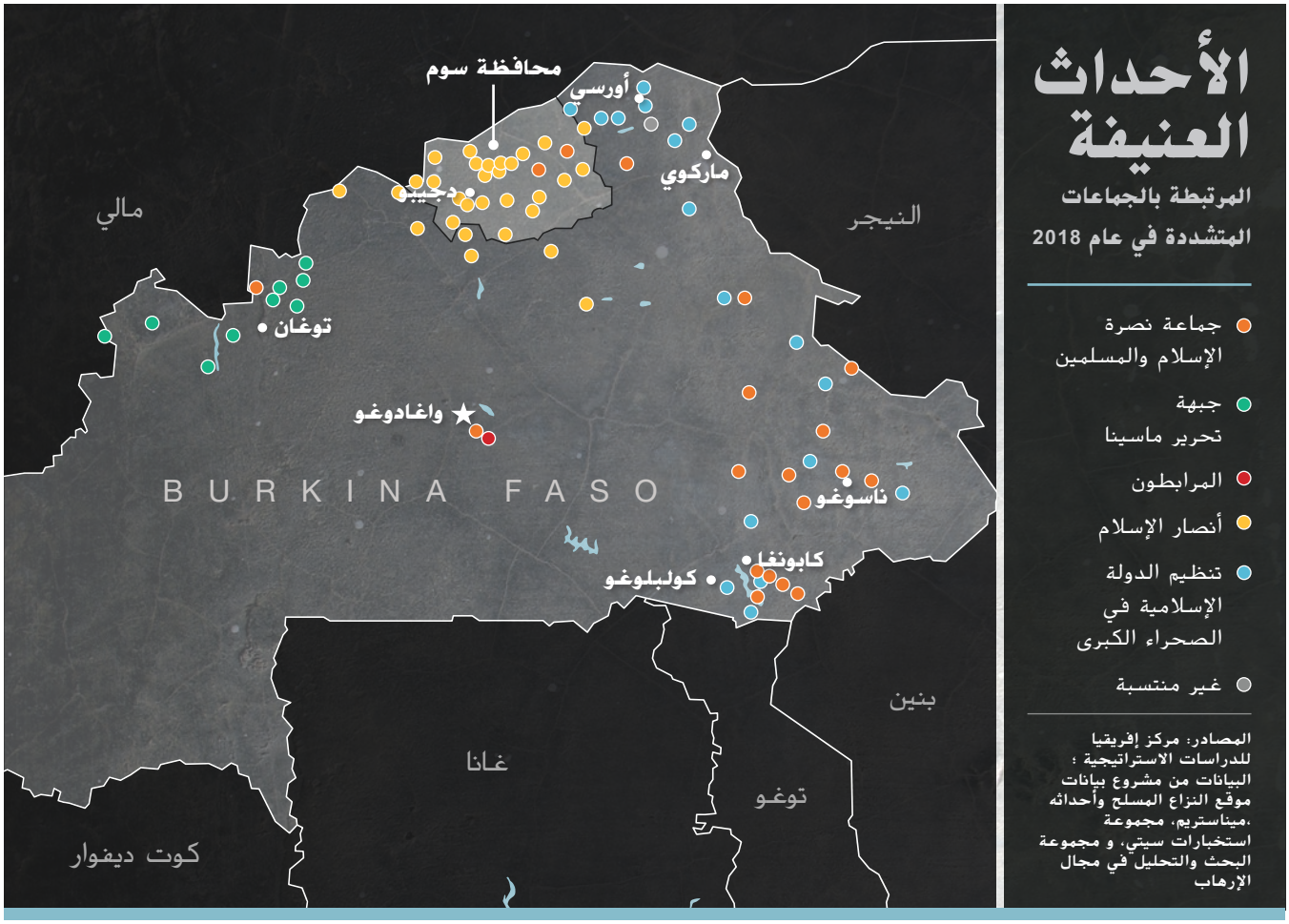

رسومات إيه دي إف

العنف في أرض «المستقيمين»

رسخت بوركينا فاسو، جمهورية فولتا العليا سابقا، الرغبة في الوحدة الوطنية في اسمها الجديد. في عام 1984، جمع اسم البلد الجديد بين كلمات من ثلاث لغات هي لغات السكان الأصليين لتمثيل الأمة وشعبها. فقد تم الجمع بين كلمة بوركينا، وهي كلمة بلغة "موسي" تعني "مستقيم"، وكلمة فاسو بلغة "دايولا" التي تعني "أرض الآباء" أو"البلد"، لكي تشير إلى الأمة باعتبارها"أرض الشعب المستقيم". تعني كلمة "بوركينابي" المواطن، مضيفة اللاحقة "بي" من لهجة "فولاني فولفولدي" إلى بوركينا" لتعني "شخص مستقيم".

وقال الدكتور دانيال أيزنغا، وهو زميل باحث في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، إن رئيس بوركينا فاسو أنذاك، توماس سانكارا، استخدم الاسم الجديد لتعزيز التماسك والهوية الوطنيين. وأضاف، "كان ذلك دائمًا أمرا قويًا حقًا في بوركينا فاسو، وهو الاعتراف بوجود الاختلافات والتنوع ولكن كوحدة متماسكة". ومن وجوه عديدة، ساعد هذا الإحساس بالوحدة الوطنية الأمة على الرغم من تزايد العنف في السنوات الأخيرة.

في عام 2014، خرج مئات الآلاف من المتظاهرين إلى شوارع واغادوغو للاحتجاج على محاولة الرئيس بليز كومباوري آنذاك تعديل الدستور لتمديد حكمه الذي بدأ عندما أطاح بسانكارا في انقلاب عام 1987. وقد أدى هذا "التمرد الشعبي"، كما أصبح يُعَرف، إلى عزل كومباوري، مما أجبره على الاستقالة، وتم نفيه إلى كوت ديفوار. وهكذا بدأ الانتقال لمدة عام كامل إلى حكومة مدنية منتخبة ديمقراطيًا.

وصوت المواطنون في انتخابات حرة ونزيهة جرت في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، وانتخبوا الرئيس الحالي، روك مارك كريستيان كاوبوري، وأعطوا حزبه الأغلبية في الجمعية الوطنية. تم تنصيب الحكومة الجديدة في كانون الثاني/يناير 2016. ثم حدثت مأساة مقهى كابتشينو وفندق سبلينديد.

وأدى هذا إلى إضعاف حكومة كاوبوري مباشرة بعد اتمام الانتقال السلمي للسلطة. وقال أيزنغا لإيه دي أف "منذ كانون الثاني/يناير 2016، واجهت الحكومة صعوبة فيما يتعلق بمحاولة معرفة ما يجري، ومعرفة سبب زيادة انعدام الأمن، وما هي الجماعات الإسلامية المتشددة النشطة في المنطقة، وكافحت من أجل التصدي لتلك التحديات". "ها نحن الآن في عام 2019، بعد ثلاث سنوات، وقد شهدنا فقط زيادة مطردة — زيادة مطردة — في انعدام الأمن هذا".

وجه الإرهاب في بوركينا فاسو

بدأت هجمات الفندق والمقهى موجة من العنف في بوركينا فاسو استمرت حتى عام 2019. في عام 2018، أدى 137 حدث عنيف إلى مقتل 149 شخصًا. في عام 2019، قتل الإسلاميون المتطرفون 324 شخصًا في 191 هجومًا بحلول منتصف العام، وفقًا لبحث أجرته بولين لو رو في حزيران/يوليو 2019، وهي باحثة

جاء الإرهاب إلى بوركينا فاسو، التي كانت منذ أمد بعيد طويل بلداً ينعم بالهدوء النسبي.

الأطفال الذين فروا من قرى في شمال بوركينا فاسو بعد هجمات وقعت هناك يلعبون في مدرسة خارج واغادوغو. رويترز

مساعدة زائرة في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية.

كانت هناك ثلاث جماعات مسؤولة عن أغلب الهجمات، ولكن جماعة واحدة منها هي أنصار الإسلام كانت الأكثر نشاطاً فيما يتعلق بزعزعة استقرار شمال بوركينا فاسو. بين عامي 2016 و 2018، قامت جماعة أنصار الاسلام بأكثر من نصف جميع هجمات الإسلاميين المتشددين في البلاد، وكان معظم هذه الهجمات حول جيبو، عاصمة محافظة سوم. في عام 2018، شنت الجماعة 64 هجومًا أودت بحياة 48 شخصًا. وكتب لو رو يقول أن أكثر من نصف هجماتها ــ 55% ــ استهدفت المدنيين، وهو ما يضع أنصار الإسلام في المرتبة الأولى بين كل الجماعات المسلحة الأخرى في القارة باستثناء جماعة واحدة تعمل في شمال موزمبيق. وهرب أكثر من 100 000 شخص من منازلهم، وتم إغلاق 352 مدرسة في سوم.

وربما أدت تلك الهجمات على المدنيين، مقترنة بوفاة مؤسس المجموعة، إبراهيم ملم ديكو، وهو إمام من جماعة فولاني العرقية، في عام 2017، إلى تراجع هذه الجماعة. وبحلول منتصف عام 2019، لم يُعزى إلى أنصار الإسلام سوى 16 هجوماً خلفت سبعة قتلى، ولم تعد الجماعة تشكل لاعباً رئيسياً فيما يتعلق بتهديد التطرف الذي تتعرض له البلاد.

ورغم أن أنصار الإسلام ينتمون في المقام الأول إلى جماعة الفولاني العرقية وإلى المسلمين إلا أنهم يفتقرون إلى وجود المخططات الأعظم للغزو والسيطرة على الأراضي التي تشترك في السيطرة عليها الجماعات المتطرفة العاملة في وسط مالي. على سبيل المثال، أعربت جبهة تحرير ماسينا عن رغبتها في إعادة تأسيس إمبراطورية ماسينا الدينية القديمة في وسط مالي.

وقال أيزنغا أن جماعة أنصار الإسلام جذبت الكثير من الاهتمام لأنها كانت أول جماعة متطرفة محلية في بوركينا فاسو. وكان الخوف هو أن تنتشر وان ينتج عنها مجموعات منشقة. لم يحدث هذا الأمر. في الواقع، لم تحصل الجماعة على دعم محلي كبير. فقد كانت في المقام الأول فرقة من الشباب الساخطين الذين حملوا السلاح لأنهم لم يتمكنوا من العثور على وظائف. وأضاف أنه يبدو أن الجماعة هاجمت المدنيين لأنها تفتقر إلى الدعم الشعبي وليس العكس.

لقد عملت القيم الاجتماعية الراسخة للبلد منذ أمد بعيد لصالحه. توفر هياكله الاجتماعية عمليات محلية لحل الصراع وحفظ السلام. فلماذا إذن جاء العنف إلى بوركينا فاسو ؟

توسيع ساحة المعركة

لا تسعى أي جماعة إلى إقامة دولة خلافة أو جولة منفصلة عن بوركينا فاسو. وبدلا من ذلك، قد يعزى انتشار العنف في البلد إلى عاملين. أولاً، أدت الإجراءات العسكرية الصارمة التي اتخذتها القوات الفرنسية في عملية برخان والقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل والجيوش الوطنية في مالي والنيجر إلى الضغط على الجماعات المتطرفة. مع قيام كل تلك الجماعات بالبحث عن ملاذ آمن، فإنها تستغل الحدود بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر التي هي جزء من منطقة تعرف تاريخيا باسم ليبتاكو- غورما. وتشمل تلك الملاذات الآمنة شمال وشرق بوركينا فاسو.

وأوضح إيزنغا أن السكان في الدول الثلاث "مترابطون للغاية"، لذا فإن الحدود الوطنية لا تميز الناس بالضرورة أو تؤثر على تحركاتهم. وأضاف، "إن ما نتحدث عنه هنا هو مشكلة إقليمية لدولة مالي ودولة بوركينا فاسو ودولة نيجيريا". يتحرك الرعاة بحرية عبر المنطقة، وتؤدي الهجرة المنتظمة إلى تعقيد الجهود الأمنية. وقال إيزنغا لإيه دي أفإن إلقاء اللوم على الاضطرابات في مالي وحدها يتجاهل كون هذه المشكلة مشكلة إقليمية منذ البداية.

ثانياً، العنف في بوركينا فاسو لا يتعلق بالمتطرفين الذين يحاولون تحقيق هدف إيديولوجي أو سياسي أكبر، بل يتعلق أكثر بقرار تكتيكي "لتوسيع ساحة المعركة"، حسب ما قال.

بالإضافة إلى أنصار الإسلام، كان تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى وجبهة تحرير ماسينا أكثر نشاطًا في بوركينا فاسو، وفقًا لورو. وقال إيزينغا إن

في كانون الثاني/يناير 2016 هاجم المتشددون متهى كابتشينو أثناء قيامهم بشن هجوم على فندق سبلينديد الذي يقع في الجهة المقابلة من الشارع في واغادوغو. رويترز

ضابط شرطة يقف أمام فندق سبلينديد للحراسة بعد الهجوم

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

التقارير تتحدث عن مهاجمين يركبون دراجات نارية في مجتمعات في بوركينا فاسو، ويحرقون المباني ويقتلون عدداً قليلاً من الأشخاص. وهذا التكتيك يبقي مواطني بوركينا فاسو وقوات الأمن الأخرى فيه في وضع دفاعي لأنه يجبرها على نشر القوة العاملة والعتاد عبر منطقة أوسع، مما يضعف الفعالية ووقت الاستجابة.

ويؤدي الانتشار في مناطق جديدة أيضاً إلى إيجاد مصادر جديدة للإيرادات. ويساور بعض المراقبين القلق إزاء احتمال اتساع نطاق التهديد ليشمل بنين وتوغو بسبب الانتقال إلى شرق بوركينا فاسو. في أيار/مايو 2019، حررت القوات الفرنسية سائحين فرنسيين وأمريكي وكوري جنوبي في بنين، وفقاً لصحيفة واشنطن بوست. وكان الإرهابيون قد قاموا بقتل مرشدهم السياحي، وقتل جنديان فرنسيان أثناء عملية الإنقاذ. ويمكن للعصابات الإجرامية اختطاف الآخرين وتسليمهم إلى المتطرفين مقابل المال.

كما يمكن للمتطرفين أن يستغلوا هذه التحركات أو أن يحاولوا السيطرة عليها عن طريق الابتزاز. ويمكن للمتطرفين أن يستغلوا هذه التحركات أو أن يحاولوا السيطرة عليها عن طريق الابتزاز. وعلاوة على ذلك، فإن من شأن الانتقال إلى غرب أفريقيا الساحلية أن يمنح المتشددين القدرة على شن "الهجمات الواسعة النطاق على الأهداف غير المحصنة"، مثل الهجوم على منتجع غراند بسام الشاطئي في كوت ديفوار في مارس/آذار 2016 الذي أسفر عن مقتل 19 شخصاً.

طريق بوركينا فاسو نحو الأمام

الهيكل الاجتماعي لبوركينا فاسو يمنحها ميزة فيما يتعلق بمكافحة المتطرفين. وقد يؤدي الافتقار إلى الدعم المحلي لمثل هذه الجماعات إلى منعها من ترسيخ أقدامها في البلاد. بيد أن ضعف قدرات وموارد قوات الأمن الإقليمية يمثل تحدياً مستمراً.

وقال إيزينغا إن لدى الحكومة الإرادة السياسية للعمل. لدى المسؤولين حس بضرورة العمل بسرعة ورغبة في التصدي لهذا التهديد. وقال، "إنها حقا مسألة قدرات"، "سيمثل الوجود العسكري المستمر والطويل الأجل أمراً مهماً جداً".

فمن شأن إرساء الأمن أن يمكّن من تحسين التنمية الاقتصادية، مما يزيد من تعزيز القدرة الوطنية على مواجهة التحديات. ولكن الأمن يجب أن يأتي أولا، وبوركينا فاسو لن تتمكن من التعامل مع ذلك بمفردها. وسيتعين على المجتمع الدولي أن يقدم المساعدة. مئات الآلاف نزحوا، واعتباراً من خريف عام 2019، كانت البلاد تدخل موسم الجفاف، مما قد يؤدي إلى ندرة الغذاء.

وأضاف إيزينغا، "نحن في هذه اللحظة الحساسة حقا وما لم تحصل حكومة بوركينا فاسو على دعم المجتمع الدولي وما لم نرى بعض التعبئة فيما يتعلق بالمساعدة الإنسانية والأمنية، فإنني لا أعرف ما إذا كانت البلد ستتمكن من تجاوز تلك الفترة القصيرة".

إذا تمكنت القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل من العمل بكامل طاقتها في جميع أنحاء منطقة الساحل، فقد تتمكن من توفير الأمن المستدام اللازم للأجلين المتوسط والطويل. ولكن من المرجه أن يتطلب هذا أيضاً المزيد من الدعم الدولي. لقد حققت عملية برخان والقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل بعض النجاحات، ولكن أثناء قيامهما بذلك يقوم المتشددون بمهاجمة مناطق أخرى لتوسيع ساحة المعركة. وقال إيزينغا، "ما كان مفقودًا حتى الآن هو القدرة على الحفاظ على وجود عسكري في مساحة واسعة بما يكفي لتعطيل قدرة هذه الجماعات على العمل بشكل كامل".

وعلى الرغم من ذلك، تصدت حكومة بوركينا فاسو لانعدام الأمن. وأعلنت حالة الطوارئ في حوالي ثلث البلد، وزادت وجودها العسكري في تلك المناطق. وشنت عمليات عسكرية في الشمال والشرق، وحققت بعض النجاح. ولكن أسفر هجوم للمتطرفين في أغسطس / آب 2019 على وحدة تابعة للجيش في كوتوغو بمقاطعة سوم عن مقتل نحو عشرين جنديًا وجرح عدة آخرين. وقال إيزنغا أن ذلك الأمر حدث لأن بوركينا فاسو تحاول استعادة الأمن في بيئة معقدة وتتسم بالتحدي. وبإمكانه، مع زيادة الدعم، أن يحول مسار الأمور.

"لا يوجد سبب حتى الآن لفقدان كل الأمل في بوركينا فاسو". ❑

مشهد هادئ في أرض صراع

أسرة إيه دي اف

في بعض الأحيان، توجد مشاهد الصفاء والهدوء بالقرب من مشاهد القلق والاضطرابات. ويبدو أن هذا الصبي الكونغولي الصغير قد وجد مثل هذه البقعة. فقد استراح على طول طريق يربط بلدة رودايا الصغيرة، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مع مدينة غوما الصاخبة، عاصمة مقاطعة شمال كيفو المضطربة، في آب/أغسطس 2019.

في الشهر نفسه، تم احتواء فيروس الإيبولا الذي هو آفة طال أمدها في المنطقة، في غوما وذلك وفقا لموقع NPR.org. بعد أكثر من شهر بقليل على انتشار الحمى النزفية القاتلة إلى غوما، تجنّب العاملون الصحيون الوطنيون والدوليون ما كان يخشاه الكثيرون: فيروس قاتل ينتشر في مدينة يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة.

وكانت غوما، التي تقع بالقرب من الحدود الرواندية، في حالة تأهب منذ أسابيع بعد أن نقل عامل منجم ذهب من عائلة كبيرة المرض للعديد من الأشخاص قبل وفاته في تموز/يوليو 2019، وفقا لوكالة رويترز. وسجل العاملون الصحيون أربع حالات في غوما حتى منتصف آب/أغسطس. وقام المستجيبون برصد 232 شخصا كانوا على اتصال بمرضى مصابين، وهي عملية كان من المقرر الانتهاء منها في أواخر آب/أغسطس.

وقال الدكتور مايكل ريان، رئيس قسم الطوارئ الصحية في منظمة الصحة العالمية، لرويترز، "لم نر أي انتقال ثانوي في غوما — وهو أم يعود للجهود الكبيرة للفرق العاملة على أرض الواقع".

اعتبارًا من 28 آب/أغسطس 2019، أبلغت وزارة الصحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عن 3004 إصابة و2006 حالة وفاة نتيجة تفشي المرض في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية وهو التفشي الذي بدأ في 1 آب/أغسطس 2018.

استخدمت السلطات لقاح وعلاجات جديدة لتحقيق النجاح الهام في غوما، ولكن عندما يسافر المرء خارج المدينة، تصبح الأمور أكثر تعقيداً. تتواصل عمليات مكافحة الإيبولا في مناطق مثل بيني وبوتيمبو.

وما دامت الشكوك والاضطرابات تعصف بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، فإن الإيبولا لن يكون سوى مشكلة واحدة من العديد من المشاكل. ففي مقاطعة إيتوري، أدت الحصبة والملاريا والعنف وتشريد السكان إلى زيادة الصعوبات التي يواجهها العاملون في مجال الصحة. وقد لخصت ناتالي روبرتس، مديرة العمليات لمنظمة أطباء بلا حدود، هذا التحدي:

"بالنسبة لهؤلاء السكان وفي هذا السياق فإن هناك 99 مشكلة، والإيبولا مشكلة واحدة منها فقط".

الطفل يستريح على جانب الطريق بين روندايا وغوما في جمهورية الكونغو الديمقراطية. رويترز

تصميم في الصّحراء

بعد مضي خمس سنوات، أحرزت عملية برخان الفرنسية تقدماً نحو تحقيق السلام في الساحل

أسرة ايه دي أف | صور من رويترز

كانت عملية سيرفال بمثابة نقطة بارزة بالنسبة للجيش الفرنسي في العصر الحديث. بدأت المهمة التي استغرقت 18 شهرًا في كانون الثاني/يناير 2013 بناءً على طلب حكومة مالي مع تقدم الجماعات المتطرفة جنوبًا وتهديدها باجتياح العاصمة باماكو.

استخدمت المهمة الفرنسية المكونة من 4000 شخص مزيجًا من القوات البرية، وعمليات القصف الجوي، والفرق المدرعة، وقوات العمليات الخاصة لوقف التقدم وتحرير جميع المدن الرئيسية في شمال مالي وتدمير قيادة المتطرفين. وقد قُتل ثلاثة من قادة الإرهاب الخمسة الكبار في مالي، وهرب اثنان آخران هما مختار بلمختار وإياد أغالي من مالي.

وقوبل الرئيس فرانسوا هولاند آنذاك بحشود قابلته بحفاوة لدى زيارته إلى المناطق المحررة. فقد تسلق الأطفال الجدران حاملين العلم الفرنسي، وعانق كبار السن الجنود الفرنسيين. عانى الماليون في مدن مثل ميناكا وتمبكتو وغاو بشكل كبير خلال فترة احتلال المتطرفين القصيرة لهذه المدن، وكانوا ممتنين لحصولهم على بداية جديدة.

"لقد عانينا من ذعر تام قبل ذلك؛ لم ننم. لم نكن أحرار في القيام بما أردناه، ولكننا اليوم نشعر بالحرية التامة"، بحسب ما قاله رجل في تمبكتو لقناة الأخبار المتلفزة الفرنسية "فرنسا 24" في كانون الثاني/يناير 2013.

جنود فرنسيون من مجموعة بيلفيس التكتيكية المختصة بالعمل في الصحراء ينقلون صناديق من المياه المعبأة في نداكي، مالي.

فرد من أفراد وحدة طبية عسكرية فرنسية
يعالج مريضا في نداكي، مالي.

خدمة الجمهور

أسرة إيه دي اف

في أجزاء كثيرة من منطقة الساحل، عانى المدنيون بشكل كبير خلال سنوات من الصراع. في كثير من الأحيان لا يثقون بالقوات المسلحة التي من المفترض أن تحميهم.

واعترافا بهذا، جعلت عملية برخان العمليات المدنية العسكرية المشتركة حجر الزاوية للبعثة. لكل عملية تقريبا لها مكون اتصال مدني، والذي يمكن أن يشمل العيادات الصحية المجانية والمشاريع التي توفر الوصول إلى المياه أو الطاقة أو التعليم.

في عام 2018، أجرت قوات عملية برخان 70 مشروعاً من مشاريع العمليات المدنية العسكرية المشتركة. وشملت هذه المشروعات حفر الآبار في ميناكا، مالي، وإصلاح مزرعة حليب في ميناكا و بناء جسر في تاسيغا، مالي. في أول سبعة أشهر من عام 2019، قامت عملية برخان ب 30 من مشروعات العمليات المدنية العسكرية المشترك، منها 13 مشروعاً في منطقة ليبتاكو - غورما التي تقع على الحدود الثلاثية. كما توفر فرق العمليات المدنية العسكرية المشتركة لبرخان الرعاية الصحية اليومية، وتعالج 300 شخص يومياً في المتوسط.

ستؤدي مشاريع أكبر جارية إلى إصلاح محطة الطاقة الكهربائية في ميناكا ودعم قسم الشرطة فيها عن طريق تزويدها بالمركبات الجديدة وإجراء تحسينات على البنية التحتية.

"من الضروري تقييم احتياجات الناس، لمنحهم وسائل الوصول إلى المياه و الرعاية الأولية، لتعزيز ظروف عملهم وظروفهم المعيشية"، بحسب ما قاله الرائد ديفيد، قائد مشروع لفرق العمليات المدنية العسكرية المشتركة في غاو."كل هذا يساهم في تحسين الوضع الأمني العام للسكان".

تعمل فرق العمليات المدنية العسكرية المشتركة جنباً إلى جنب مع نظراءها الماليين للتأكيد على أهمية الانخراط مع الجمهور. وفرت قوات عملية برخان التدريب وقامت بإطلاق حملة علاقات عامة تتضمن ملصقات تسلط الضوء على احترافية القوات المسلحة لمالي.

قام الرقيب الشيف سامبا، وهو ضابط مالي يعمل ضمن العمليات المدنية العسكرية المشتركة، بدوريات في ميناكا في كانون الثاني/ يناير 2019 وتوقف للتحدث مع الناس وسألهم عن احوالهم. وقال أنه قد لاحظ أنه بعد سلسلة من أنشطة فرق العمليات المدنية العسكرية المشتركة مثل توزيع عُدد العودة إلى المدرسة، تغييرًا في طريقة تفاعل الناس معه.

"الآن اكتسبنا سمعة سيئة معينة"، بحسب ما قاله سامبا. بحسب ما قالت. "الناس يأتون لرؤيتي لمشاركة المشاكل التي لديهم، ونفكر في ذلك معا لنقرر ما نوع الإجراءات التي يجب اتخاذها لمعالجتها".

ولكن سرعان ما تبخرت مشاعر النشوة أمام المهمة الصعبة المتمثلة في الحفاظ على السلام. تراجعت بقايا الجماعات المتطرفة إلى التشكيلات الصخرية في أقصى الشمال الملقب "كوكب المريخ"، مما أجبر القوات الفرنسية وحلفائها على القيام بمهمة بحث وإخلاء مضنية. ووقع أفراد من جماعة الطوارق العرقية على اتفاق سلام هش. وبقي الجيش المالي منقسماً مع تذمرات تنذر بوقوع انقلاب. في أوائل عام 2013، هاجم انتحاريون كيدال وغاو، مما أشار إلى أن المتطرفين لم يستسلموا بعد.

عرف الفرنسيون أن المهمة المتبقية ستكون أكثر صعوبة. وان ذلك يعني عبور الحدود، والعمل مع الشركاء الإقليميين والأمم المتحدة، وتدريب القوات المحلية، والقتال إلى جانبها للقضاء على الجيوب الإرهابية. في 1 أغسطس/أب 2014، أطلقت فرنسا عملية برخان. وكانت المهمة بسيطة: إتمام العمل.

وقال الفريق أول باتريك بريثوس، قائد برخان آنذاك، لراديو فرنسا الدولي" مع عملية سيرفال، منعنا إنشاء ما يمكن أن نسميه"ساحلستان". "استقر الوضع في مالي. هناك اتفاق سلام تم توقيعه وهو موضع التنفيذ. ولكن لا يزال هناك متمردون، ونحن الآن نقاتل هؤلاء المتمردين".

النطاق/الاستراتيجية

عملية برخان هي العنصر العسكري في الاستراتيجية الفرنسية ثلاثية الجوانب لمنطقة الساحل. الجوانب الأخرى للاستراتيجية هي دعم التنمية الاقتصادية ومواصلة المشاركة السياسية.

وهناك ثلاث قواعد دائمة تدعم البعثة: في غاو، مالي ؛ ونيامي، النيجر ؛ ونجامينا، تشاد. بالإضافة إلى ذلك، في المناطق المعزولة، يقوم الجنود بإنشاء منصات في المناطق الصحراوية أو قواعد عمليات أمامية. مع نشر 4500 جندي، تعد عملية برخان أكبر جهد عسكري فرنسي في العالم.

القوات البرية

غالبية قوات المشاة التابعة للعملية متمركزة في مالي، حيث ينقسم نحو 650 2 جنديا متخصصا في الحرب التكتيكية الصحراوية بين القاعدة الرئيسية في غاو والقواعد الأمامية في غوسي وكيدال وميناكا وتيساليت وتمبكتو.

الجنود الفرنسيون يقودون مركبة مدرعة تناسب جميع التضاريس في منطقة غورما في مالي.

الجنود الفرنسيون يعملون على مروحية تايغر الهجومية في معسكر منصة الصحراء العملياتي في غاو، مالي.

تركز عملية برخان بشكل خاص على منطقة ليبتاكو - غورما، وهي منطقة الحدود التي تلتقي فيها حدود مالي والنيجر وبوركينا فاسو. وقد وجدت دراسة أجراها مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2019 أن 90% من هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة تقع ضمن مسافة 100 كيلومتر من حدود الدول الثلاث.

> "من الواضح أن هذه المناطق الحدودية هي هي المناطق المطلوبة بشكل أكثر من قبل الإرهابيون كي يقوموا بتنفيذ أفعالهم. لذا فإن منطقة غورما تمثل بالنسبة لنا جميع الشروط اللازمة كي تكون العملية فعالة".
>
> **— الفريق أول فريدريك بلاشون**
> قائد عملية برخان

وقد ساعد وجود عملية برخان على إعادة فتح الطرق التجارية، ووفر الأمن اللازم لعودة الإدارة المدنية في العديد من مدن الحدود الثلاثية. في عام 2019، حصلت ليبتاكو على أول حاكم لها منذ أزمة عام 2013. وساعدت عملية برخان أيضا القوات المسلحة لمالي على إنشاء ثلاث قواعد في منطقة الحدود. وتتشارك الأمم المتحدة وعملية برخان وجيش مالي وشرطة مالي وقوات الدرك الخاصة بها بقاعدة مشتركة فريدة في ميناكا.

ويقول الفريق أول فريدريك بلاشون، قائد قوة عملية برخان، "من الواضح أن هذه المناطق الحدودية هي أكثر الأماكن التي يسعى الإرهابيون للسيطرة عليها لتنفيذ أعمالهم". "ليس هناك من سبيل أفضل من منطقة حدودية للتنقل من منطقة إلى أخرى وإيجاد ملجأ. لذلك فإن منطقة غورما توفر بالنسبة لنا جميع الظروف اللازمة كي نكون فعالين".

القوات الجوية

الطائرات العسكرية لعملية برخان تتمركز على الأغلب في مطارات نيامي ونجامينا. ويشمل هذا الأسطول طائرات النقل والطائرات المقاتلة. هناك سبع طائرات ميراج 2000 يطلق عليها اسم "العيون في السماء".

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية في بيان لها، "تلعب هذه المنصات دورًا رئيسيًا في صلب العملية". "يسمح وجود طائرات النقل وطائرات إعادة الإمداد الجوي لنا بإطالة مسرح العمليات والانتقال بسرعة إلى أي جزء من الشريط الصحراوي الساحلي. ويسمح لنا وجود الطائرات الحربية والطائرات بدون طيار بتهديد خصومنا بشكل دائم وضربهم عند الضرورة".

وتستخدم البعثة ثلاث طائرات هليكوبتر للنقل من طراز سي اتش 47- طراز شينوك قدمتها القوات الجوية الملكية البريطانية و 16 طائرة هليكوبتر قتالية. في عام 2019، أعلنت الدنمارك عن نيتها التبرع بطائرتي هليكوبتر للنقل من طراز ميرلين للبعثة. كما تستخدم عملية برخان ثلاث طائرات بدون طيار من طراز إم. ك. 9- للاستطلاع ومراقبة الأهداف، حيث ترسل الصور في الوقت الحقيقي للوحدات المنتشرة.

كان احد الأمثلة على استخدام القوة الجوية في شباط/فبراير 2019، عندما ضربت طائرات ميراج المقاتلة الفرنسية طابوراً من 40 شاحنة صغيرة

عملية برخان

المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل

- بوركينا فاسو
- تشاد
- مالي
- موريتانيا
- النيجر

القواعد الدائمة لعملية برخان

القواعد الأمامية لعملية برخان

الشراكة مع **المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل**

تم تدريب 8700 جندي
من منطقة الساحل منذ عام 2014

وشملت الدورات التدريب على الرماية والطب القتالي والعبوات الناسفة المرتجلة

9 مليون يورو في شكل تبرعات مادية

- **51** مركبة
- **300** نظارة للرؤية الليلية
- **600** سترة واقية من الرصاص

الأعمال المدنية - العسكرية

- **70** فحص طبي يومياً
- **300** شخص يتم علاجهم يومياً، بما في ذلك **إجراء 3 عمليات جراحية**

تم الانتهاء من **70 مشروعاً مدنياً - عسكرياً** في عام 2018، بما في ذلك **23 مشروعاً في منطقة ليبتاكو - غورما** بما في ذلك:

- **8** مرافق مياه
- **5** مشاريع زراعية
- **3** مشروعات بنية تحتية
- **7** مشاريع في مجال التعليم والطاقة والوصول إلى المعلومات

التصدي **للإرهابيين**

120 عملية قتالية
في عام 2018

بالأرقام

4500 جندي

3 طائرات بدون طيار

7 طائرات مقاتلة

22 طائرة هليكوبتر

10-6 طائرات نقل وطائرات تكتيكية

260 مركبة مصفحة

360 مركبة لوجستية

210 مركبة مدرعة خفيفة

المصدر: وزارة الدفاع الفرنسية

التدريب هو الكيفية التي سوف ننتصر بموجبها

أسرة إيه دي اف

منذ البداية، شددت فرنسا على أن عملية برخان ليست مهمة لأجل غير مسمى. وهي تعتزم، في أقرب وقت ممكن، نقل المسؤولية للقوات المحلية. كلما كان ذلك ممكنا، تود فرنسا أن تتشارك مع الجيوش الوطنية والجهود الإقليمية مثل القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل والأمم المتحدة.

ومن ثم، فإن التدريب والمهمات المشتركة يشكلان جزءً مهماً من عملية برخان. في الأشهر السبعة الأولى من عام 2019، أجرت عملية برخان 308 دورة تدريبية أو "مرافقات قتالية" مع القوات الشريكة. خلال ذات الوقت ، أكمل 3000 جندي برنامجًا تدريبيًا، و شارك 1 500 جندي في مرافقة قتالية.

وشملت مجالات التركيز التدريب على الرماية، وإزالة الألغام، وقانون حقوق الإنسان، والطب في ساحة المعركة.

خلال الفترة من 15 إلى 17 نيسان/أبريل 2019، في تمبكتو، قام خبراء مشاة البحرية الفرنسية بتدريب النظراء في مالي على كيفية تحديد المتفجرات ونزع فتيلها وكيفية القيادة على طريق مرصوف بالألغام الأرضية. وانتهى التمرين باختبار قيادة اضطر فيه الجنود إلى السير عبر طريق مزروع بالألغام.

"بفضل هذا التدريب، سيتمكن رجالي بالتالي من تدريب جميع أقسامنا ونقل هذه الممارسات الفضلى" بحسب ما قاله النقيب ساماكي، رئيس فرقة مالي. "ليس الأمر سرًا. هكذا سوف ننتصر".

وبدأت البعثات المشتركة أيضا في إظهار نجاحها. في عام 2019، عقدت فرنسا أربعة أحداث سميت "ديداسكو" في أربعة بلدان ساحلية. وقد صممت هذه الأحداث لإعداد القوات للبعثات المشتركة.

في كانون الأول/ديسمبر 2018، وقّع رئيسا فرنسا وبوركينا فاسو اتفاقية للقيام بأعمال عسكرية مشتركة. جرى أول جهد مشترك كبير في الفترة ما بين 20 أيار/مايو 2019 إلى 3 حزيران/يونيه 2019، عندما قام 450 جنديا في عملية برخان بعملية كبيرة مع نظرائهم من بوركينا فاسو بالقرب من منطقة غورما على حدود مالي.

بعد المهمة، لم يكن لدى العقيد جان فرانسوا كالفيز من مجموعة ريشيليو التكتيكية الفرنسية المختصة بالعمل في الصحراء سوى الثناء على نظرائه في بوركينا فاسو. وهو يتوخى المزيد من الشراكات.

"كانت هذه وحدة عالية الجودة لديها قدرات مشتركة، وقيادة جيدة، وجنود متطوعين كانوا سريعين في التفاعل ومتكاملين تماما في المهمة"، كما قال.

لجماعة متمردة كانت بصدد دخول تشاد من ليبيا وذلك بناء على طلب الحكومة التشادية. في مهمات أخرى، تضرب الطائرات الجيب الإرهابي قبل أن تدخل القوات البرية لتطهير المنطقة.

للقوات المنتشرة في مهمة ما دعم جوي مخصص.

وقال الملازم ويلفريد، طيار الميراج الذي لا يتم التعريف به كما هو معتاد بالنسبة للجنود الفرنسيين الذين يخدمون في الخارج إلا باسمه الأول، "المهمات طويلة جدًا، من أربع إلى أكثر من ست ساعات، لذلك نحن بحاجة إلى العديد من عمليات التزود بالوقود في الهواء". "إنها ساعات غير عادية. يمكننا أن نقلع في وقت متأخر جدا من الليل أو في وقت بمكر جدا من الصباح. كلما تم إطلاق تحذير".

طائرة هليكوبتر عسكرية من طراز أن. أتش 90 كايمان تهبط في قاعدة عمليات أمامية مؤقتة في نداكي بمالي.

الأمور اللوجستية

بيئة العمليات في جميع أنحاء منطقة الساحل، ولا سيما في شمال مالي، هي بيئة صعبة جداً. تصل درجات الحرارة إلى أكثر من 40 درجة مئوية، وتقلل العواصف الرملية الرؤية إلى لا شيء تقريبا، وخلال موسم الأمطار، يتعذر عبور العديد من الطرق.

للحفاظ على وتيرة العمليات والسماح للوحدات بالبقاء في قواعد التشغيل الأمامية، ستخدم عملية برخان النقل الجوي والبري. وتستخدم البعثة ثلاثة موانئ في غرب أفريقيا لاستيراد المواد. تنقل قوافل الشاحنات، التي يمكن أن تصل إلى 100 مركبة والتي تتطلب دعما جويا ومرافقة مسلحة، المعدات إلى الخطوط الأمامية.

فعلى سبيل المثال، تألفت قافلة لوجستية قطعت مسافة 360 كيلومترا بين غاو وكيدال من 60 مركبة تحمل 135 طنا متريا من البضائع و 340 مترا مكعبا من الوقود. وكانت القافلة مدعومة بعشر مركبات حراسة، ومراقبة جوية، وطاقم طبي، وشاحنتي قطر.

وقال النقيب فريدي، قائد الوحدة اللوجستية، "تتطلب هذه القافلة اللوجستية استعدادًا دائمًا للعديد من المشاكل الفنية والأمنية غير المتوقعة". "رجالي مدربون تدريبًا جيدًا ولديهم القدرة على التحمل، مما يمكنهم من التوقع والاستجابة بفعالية."

جندي فرنسي يتحدث مع مدني أثناء قيامه بدورية في جوسي بمالي.

وتعتمد المهمة أيضا اعتمادا كبيرا على عمليات إعادة الإمداد الجوي في المواقع الأمامية النائية. وقد تلقت دعما لوجستيا من شركاء من بينهم إسبانيا، التي أرسلت طائرة من طراز سي 130- في السنغال وطائرة من طراز في 295- في الغابون لإمداد عملية برخان.

'التكيف الدائم'

بعد وقت وجيز على إنشاء عملية برخان تشكلت جماعة إرهابية تعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى. وكانت تعمل بشكل رئيسي في شرق مالي والمناطق المجاورة لها، من النيجر وبوركينا فاسو.

في أواخر عام 2016، أعلنت الجماعة عن وجودها عن طريق قيامها بثلاثة هجمات كبيرة في بوركينا فاسو. وهاجمت الجماعة أحد أفراد الدرك ومخفرا للشرطة وسجنا، حيث حاولت دون جدوى إطلاق سراح المتطرفين المسجونين. وبعد ثلاثة أسابيع من الهجوم الكبير الثالث، اعترف تنظيم الدولة الإسلامية بالمجموعة مع أنه لم يسمهاولاية أو مقاطعة رسمية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.

وفي الوقت نفسه، شهدت المنطقة زيادة في العنف بين الطوائف، لا سيما في مالي. ففي هجوم مروع وقع في منطقة موبتي في شرق مالي، قتل ما يقرب من 160 شخصا في اشتباكات بين رعاة الفولاني وصائدي الدوغون. وقد سعى المتطرفون إلى زيادة التوت رات العرقية كأداة للتجنيد.

ولقد دفعت هذه الصعوبة إحدى الصحف الفرنسية الكبرى إلى التساؤل عما إذا كانت عملية برخان "مهمة مستحيلة"، مشيرة إلى أنه ليس بوسع 4500 جندي أن يسيطروا بشكل معقول على مساحة تبلغ خمسة ملايين كيلومتر مربع، وهي مساحة تعادل عشرة أمثال مساحة فرنسا. سجل عام 2019 رقمًا قياسيًا كأكثر السنوات فتكًا في تاريخ عنف المتطرفين في منطقة الساحل.

ولقد دفع هذا التحدي قيادة عملية برخان إلى التأكيد على جودة"التكيف الدائم" في تخطيطها.

وقال قائد العملية انذاك، الفريق أول برونو جيبرت، إن القوات الفرنسية قد تطورت لتتحرك بشكل أسرع، وتسير ببصمة قدم أصغر منذ بدء المهمة. وقال لصحيفة ليبيراسيون الفرنسية في عام 2018،"علينا أن نذهب لمسافة أبعد وأطول وأن نكون خفيفين في قيامنا بذلك قدر الإمكان". "نعطي الأولوية للعمليات التي تجري على أرض الواقع منذ فترة طويلة، عسكرة في العراء، والتي تستمر غالباً لشهر أو أكثر. نحن نحاول تقليل بصمتنا اللوجستية لتتناسب مع سرعة العدو".

وقد تحققت نجاحات ملحوظة. في تشرين الأول/ أكتوبر 2019، أعلن المسؤولون الفرنسيون أنهم قتلوا علي مايشو، المغربي الذي قاد جماعة دعم الإسلام والمسلمين. وكان ثاني أكثر إرهابي مطلوب في منطقة الساحل وقت وفاته. كما قضت الدوريات في منطقة الحدود الثلاثية على قيادة داعش.

وقال جبيرت إن عملية برخان قد حسّنت شبكة الاستخبارات البشرية، مما أدى إلى كسب ثقة المدنيين المحليين الذين يمكن أن يكونوا بمثابة عيونها وآذانها. وأضاف أن البعثة تستخدم أدوات الاستدلال البيولوجي للتعرف على الإرهابيين.

وأضاف، "لا أحتاج إلى المزيد من المدافع؛ فلدي كل ما هو مطلوب لضرب الهدف". "ما أحتاجه هو أدوات مكيفة لاحتواء العدو الذي لديه القدرة على الحركة.... قمنا على مدى عام بتوسيع شبكة مصادرنا بشكل كبير بين السكان، وهذه علامة جيدة". ❑

مركز جديد للعنف

انتقل التطرف في مالي إلى المنطقة الوسطى، حيث تستفيد جماعة واحدة من التوترات العرقية والثقافية

أسرة إيه دي اف

كانت مالي مرجلاً للعنف منذ أوائل عام 2012، عندما فرض تمرد الطوارق والانقلاب العسكري على الأمة حالة من الفوضى المستمرة. وأدت الاضطرابات التي بدأت في الشمال إلى تدخل القوات الفرنسية والتشادية، فضلا عن عملية ضخمة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة لا تزال مستمرة حتى اليوم. وعكست هذه القوات أو أوقفت تقدم المتمردين نحو المدن الرئيسية ونحو العاصمة باماكو.

مع ذلك، ومنذ عام 2015، اشتد العنف وانتقل مركز ثقله إلى وسط مالي، وبشكل رئيسي في منطقتي موبتي وسيغو. وتؤكد ورقة بحثية كتبتها الباحثة بولين لو رو لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية تحت عنوان "مواجهة التهديد المتطرف في وسط مالي"، أن وسط مالي أصبح الآن المنطقة الأكثر خطورة في البلاد. الأرقام مذهلة:

- قتل أكثر من 500 مدني في المنطقة في عام 2018.
- تشرد أكثر من 60 ألف شخص بسبب العنف.
- يحتاج أكثر من 972 ألف شخص إلى المساعدة الإنسانية في منطقة موبتي وحدها.

لا تزال عدة جماعات مسلحة نشطة في مالي حتى بعد سنوات من الجهود الأمنية. ظهرت بعض الجماعات الجديدة، وتغيرت جماعات أخرى واندمجت مع بضعها البعض. فعلى سبيل المثال، فإن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين هي تحالف مكون من خمس جماعات، بما في ذلك جماعة أنصار الدين والمرابطون. ولكن يتميز أحد أعضاء هذا التحالف عن غيره، وهو لاعب جديد نسبياً في مالي. فخلافا للجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة، استفادت هذه الجماعة من الصراعات المحلية عن طريق استغلال التوترات العرقية.

جبهة تحرير ماسينا — المعروفة أيضا باسم كتيبة ماسينا — هي الآن الجماعة الأكثر فتكا ونشاطا في المنطقة. وتوضح ورقة لو رو أن

جندي مالي يقوم بدورية ضمن عملية برخان الفرنسية في نداكي. رويترز

جبهة تحرير ماسينا شاركت في حوالي ثلثي كافة حوادث العنف التي وقعت في وسط مالي، وفي ثلث أحداث العنف التي وقعت على الصعيد الوطني.

وترجع جذور رسالة جبهة تحرير ماسينا إلى مزيج من تاريخ وسط مالي، والمشهد العنيف المعاصر في المنطقة، والتوترات العرقية الكامنة وراءها.

نهوض جبهة تحرير ماسينا

نشأت حركة تحرير ماسينا في أوائل عام 2015 وادعت أنها تريد إعادة إقامة إمبراطورية ماسينا، وهي دولة دينية جامدة معظمها من الفولانيين حكمت المنطقة من سيغو في الجنوب إلى تمبكتو في الشمال خلال الفترة من 1818 إلى 1863. وكتبت لو رو، "لقد اعتمدت جبهة تحرير ماسينا على روايات حول هذه الإمبراطورية التاريخية لكسب التأييد الشعبي، ولكن الهدف الشامل لها كان يتمثل في الاستيلاء على الأراضي في وسط مالي وتولي السلطة هناك بدل الدولة في مالي".

كما يدل عليه اسمها، تركز جبهة تحرير ماسينا على تجنيد أفراد من السكان الرعويين من مجموعة الفولاني العرقية لكنها لا تقتصر عليها. ومع بدء الجهود العسكرية الرامية إلى إخراج المتشددين من الشمال في عام 2013، انتقل العديد من أفراد الجبهة إلى الجزء الأوسط من البلاد. ومع تصاعد العنف هناك، تراجعت الدولة، مما سمح للجبهة بالنمو والتوسع، وفقًا لمقال نُشر في نيسان/أبريل 2019 على موقع بروكر للباحثين ناتاسيا روبسينغي ومورتن بوس.

عندما انشئت الجبهة، كانت متحالفة بشكل وثيق مع جماعة الطوارق أنصار الدين وزعيمها إياد أج غالي. تزعم جبهة تحرير ماسينا، أمادو كوفا، الواعظ الفولاني من موبتي الذي بدأ حياته كعازف، أو شاعر تقليدي، ولكنه تحول في وقت لاحق إلى التطرف. في عام 2012، انضم إلى جماعة أنصار الدين، وفي كانون الثاني/يناير 2013 قاد هجوماً على مدينة كونا شمل جماعة الطوارق وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، وذلك بحسب ما كتبت لو رو. (يُعتقد أن كوفا قد قُتل على يد القوات الفرنسية في تشرين الثاني/نوفمبر 2018.)

واصل كوفا العمل مع جماعات مسلحة أخرى مثل جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا والمرابطون. ولم تقم الجبهة بشن هجماتها الأولى إلا في أوائل عام 2015، والتي كانت ضد أهداف عسكرية في قرى بولكسي ونامبالا وتينينكو. ووفقا لما أوردته الكاتبة لو رو، قامت جبهة تحرير ماسينا بعد ذلك بسلسلة من الهجمات البارزة:

- في آب/أغسطس 2015، هاجمت الجماعة فندق بيبلوس في سيفاري مما أسفر عن مقتل 13 شخصا. وكان من بينهم أربعة جنود ماليين وخمسة متعاقدين تابعين لبعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي.
- وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2015، أعلنت جبهة تحرير ماسينا

حوّل المهاجمون المنازل إلى رماد وأنقاض في قرية الدوغون المسماة سوباني دا، مالي، في حزيران/يونيو 2019.

رويترز

الأحداث العنيفة

المرتبطة بالجماعات المتشددة في مالي في عام 2018

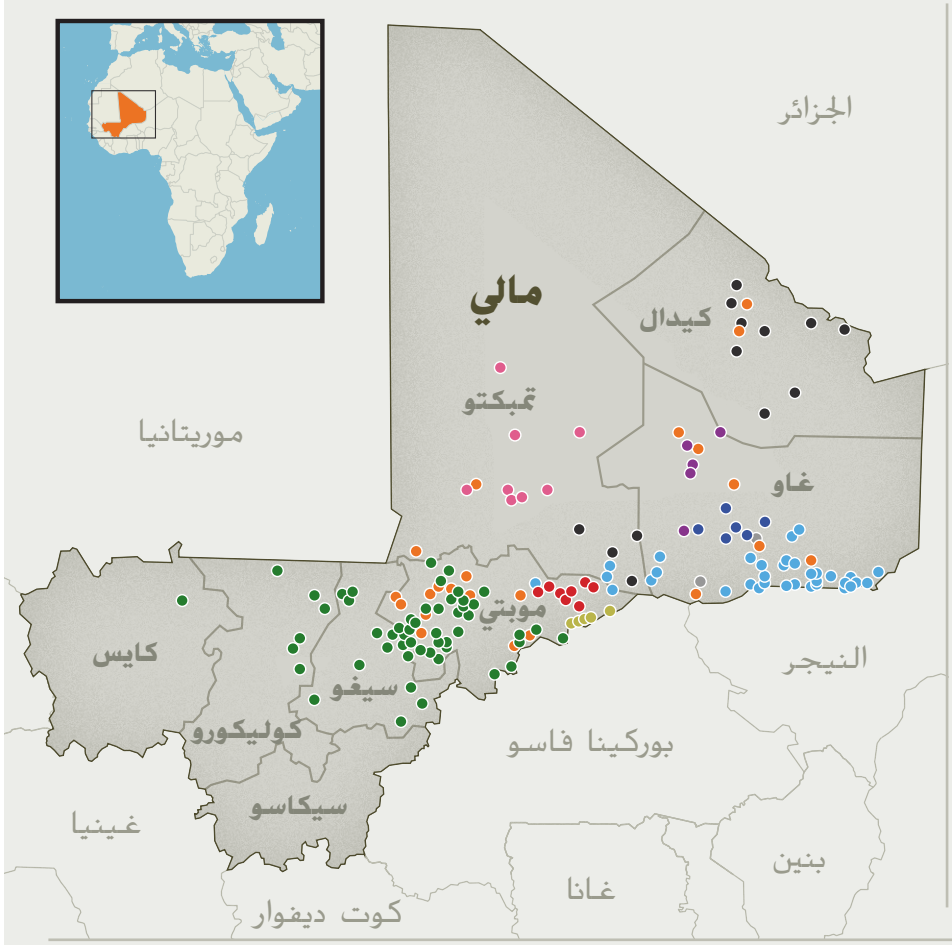

- جماعة نصرة الإسلام والمسلمين
- جبهة تحرير ماسينا
- أنصار الدين
- كتيبة سيرما
- القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالصحراء (المعروفة باسم كتيبة الفرقان)
- المرابطون
- أنصار الإسلام
- تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى
- كتيبة صلاح الدين
- غير منتسبة

المصادر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية ؛ بيانات من مواقع واحداث الصراع المسلح مشروع البيانات، مجموعة استخبارات سيتي، مينا ستريم، ومجموعة البحث والتحليل في مجال الإرهاب

الأحداث المرتبطة بالجماعات المسلحة في مناطق موبتي سيغو في مالي

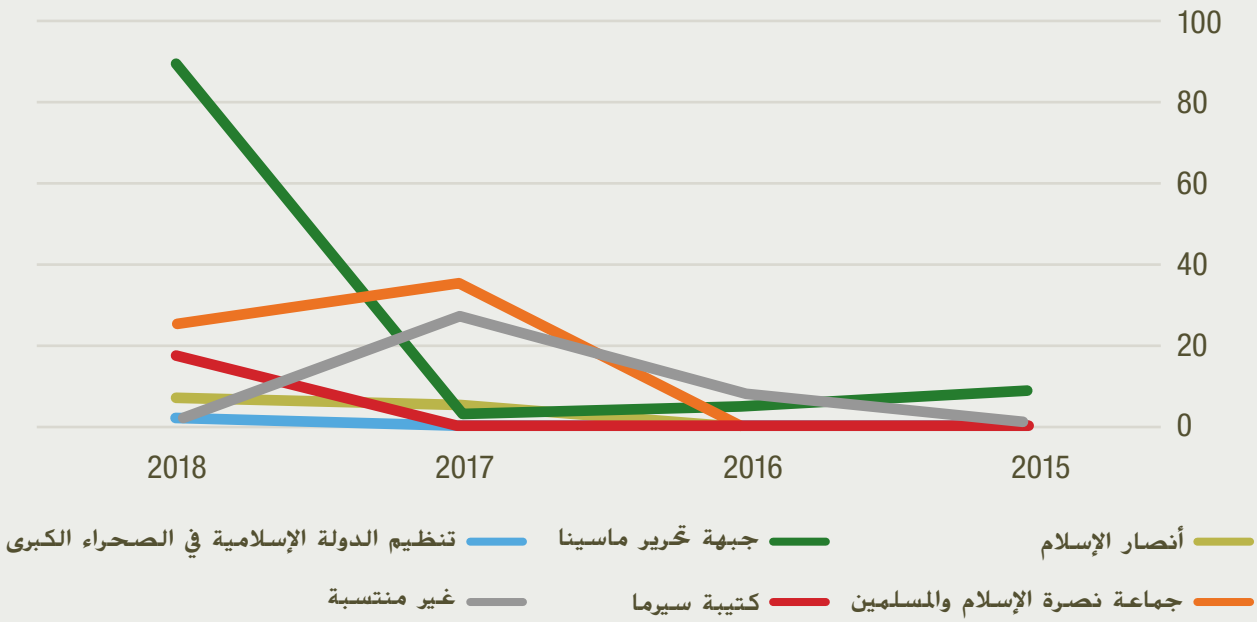

المصادر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية ؛ بيانات من مشروع بيانات مواقع واحداث الصراع المسلح

رسومات إيه دي إف

مسؤوليتها عن الهجوم الدموي على فندق راديسون بلو في باماكو الذي أودى بحياة 22 شخصا. وأعلنت جماعة المرابطون أيضا مسؤليتها عن هذا الهجوم.

- كما هاجمت المجموعة المتمردة مقر قيادة القوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل في سيفاريه باستخدام مزيج من السيارات المفخخة والأجهزة المتفجرة المرتجلة والهجمات الانتحارية في حزيران/يونيه 2018. ودفع الهجوم بالسلطات إلى نقل مقر القوة إلى عاصمة مالي، باماكو.

وكتبت لو رو، "بشكل إجمالي، من المرجح أن تكون جبهة تحرير ماسينا مسؤولة بشكل مباشر عن وفاة المئات من الأفراد العسكريين الماليين". ويمكن أن يتراوح عدد أفرادها بين عدة مئات وعدة آلاف من، لا سيما إذا كان العدد يشمل المخبرين ومن يقدمون دعما آخر للجبهة. وتسيطر الجماعة على عدة قرى في وسط مالي.

"غادر أو مت"

قامت جماعة كوفا ببناء قاعدة لها في القرى التي تسيطر عليها من خلال الإكراه والخوف. يوضح تقرير صادر في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 عن الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان ورابطة حقوق الإنسان في مالي أن جبهة تحرير ماسينا ليست مثل معظم الجماعات المتمردة المسلحة. ويقول التقرير، "إنها ثورة اجتماعية في المقام الأول تتكون بشكل خاص من رعاة الفلاني الرحل، أو تريد أن نسقط نظاماً مفترساً راسخاً، ويحفزها واعظ مؤثر من المنطقة".

بدءًا من عام 2015، قامت جبهة تحرير ماسينا بإعدام واختطاف مسؤولي الدولة، بما في ذلك مسؤولي الدفاع، وموظفي المياه والغابات، ومسؤولي البلديات، والقضاة، والمعلمين وأي شخص يعتبر متعاونًا مع الحكومة. والغرض من هذه العمليات هو انسحاب موظفي الدولة كي تتمكن الجبهة من تولي المهام الأمنية والقضائية والتعليمية والاقتصادية. بحلول نهاية العام الدراسي 2018، كان قد تم إغلاق 478 مدرسة في موبتي وسيغو، بما في ذلك أكثر من ثلثي جميع مدارس موبتي.

ومع خروج السلطات العسكرية والحكومية من القرى الواقعة في وسط مالي، فإن جبهة تحرير ماسينا تظل بلا معارض فيما يتعلق بقدرتها على تطبيق الشريعة الإسلامية، وتسوية النزاعات على الأراضي، ومعالجة النزاعات الجنائية والاجتماعية، وإدارة الموارد، وفرض الضرائب التي تسمى الزكاة. ويفيد التقرير بأن المجموعة تسن قوانين دينية صارمة وتعطي من يعارضونها خياراً بسيطاً: "غادر أو مت"

وقال أحد الشهود للمحققين، "يصلون إلى قرية ما ثم يجمعون الجميع في المسجد ويقولون لهم ما سيفعلونه". "يمهلون القرية إسبوعا لإتباع أوامرهم. يمكن لأولئك الذين لا يريدون اتباع أوامرهم المغادرة. لكن يتم إعدام أولئك الذين لا يمتثلون لأوامرهم. لقد قتلوا ثلاثة رجال في قريتي كانوا يتعاونون مع السلطات وفعلوا الشيء نفسه في العديد من القرى الأخرى في المنطقة".

الصراعات العرقية تؤجج القتال

أدت تشكيلة أعضاء جبهة تحرير ماسينا التي يغلب عليها الفولانيون إلى اندلاع أعمال عنف طائفي في وسط مالي، مما عقّد المشهد الخطير أصلا. وقد جندت كل من جبهة تحرير ماسينا وجماعة نصرة الاسلام والمسلمين عددا كبيرا من الرعاة من الفولانيين. للكثير من العنف حاليا نكهة عرقية وثقافية تقاتل فيها مجموعة الفولانيين العرقية ضد مجموعتي بامبارا ودوغون العرقيتين، وكلاهما يتألف في الغالب من المزارعين.

منذ عام 2017، قتلت ميليشيات بامبارا ودوغون، التي تدعي أن أهدافها هي مقاتلة الجهاديين، المئات من الفولانيين، بما في ذلك النساء والأطفال، مما أدى إلى عمليات قتل انتقامية من قبل الفولانيين، وفقًا لمقال نُشر في مجلة الإيكونوميست في 3 تموز/يوليو 2019. زكان ينطر إلى الجيش المالي على أنه جيش يحابي شعبي دوغون وبامبارا، وهو الأمر الذي أدى إلى تأجيج الصراع.

التعقيدات التي تنطوي عليها التحديات الأمنية التي تواجه وسط مالي ترجع إلى عدة سنوات، إن لم يكن إلى فترة أطول. تسبب التمرد الشمالي في عام 2012 في قيام السلطات الوطنية بالتركيز على الشمال، مما ترك وسط البلاد عرضة للتوترات العرقية المتأججة. انضم بعض الفولانيين إلى جماعات مثل أنصار الدين، وعندما بدأوا في العودة إلى ديارهم بعد تدخل الفرنسيين في عام 2013، تبعهم الجيش وقام باضطهادهم، وفقًا لتقرير الجزيرة الصادر في حزيران/يونيو 2019. وفي هذه المرحلة نال إنشاء جبهة تحرير ماسينا استحسان الفولانيين الذين شجبوا ما اعتبروه اضطهادا وفسادا من قبل الحكومة. وأفادت مجلة الإيكونوميست أن القوات الحكومية انضمت إلى ميليشيات دوغون وبامبارا في دوريات ومنحتها معاملة خاصة عند نقاط التفتيش، وهي خطوة تزيد من تأجيج التوترات مع الفولانيين.

وكان هذا السخط سبباً في تغذية هجمات جبهة تحرير ماسينا على المواقع العسكرية والحكومية، وسردها الذي يدعو إلى إعادة ترسيخ الحكم الإسلامي على غرار إمبراطورية ماسينا. مع ذلك، رأت مجتمعات دوجون وبامبارا أن قيام الفولانيين بهذه الخطوة تشكل تهديدًا محتملًا وبدأوا في التحضير لحماية أنفسهم بأنفسهم، كما ذكرت الجزيرة. وفي عام 2016، شكل شعب دوغون مليشيا "دان نا أمباساجو" وهي واحدة من العديد من ميليشيات دوغون العرقية، لمكافحة التهديد المتصور من قبل الفولانيين، الذين ردوا بالمثل بميليشياتهم الخاصة.

وكتبت لو رو أن عدد الفولانيين من سكان مالي البالغ عددهم 3 ملايين الذين انضموا إلى جبهة تحرير ماسينا غير معروف. ولكن يبدو أن الجاذبية التي تتمتع بها الجماعة في التعامل مع الفولانيين كانت سبباً في تأجيج التوترات التي طال أمدها بين مجتمعات الفولانيين والدوغون.

في الآونة الأخيرة، تفجرت تلك التوترات وتحولت إلى هجمات كبيرة دمرت القرى وادت إلى مقتل المئات. في 9 حزيران/يونيو

2019، تم مهاجمة قرية سوباني دا، وهي قرية دوغون بالقرب من مدينة سانغا في منطقة موبتي، مما أسفر عن مقتل حوالي 100 شخص — ثلث سكان القرية، وفقا لهيئة الإذاعة البريطانية.

وقال احد الناجين، أمادو توغو، لوكالة الأنباء الفرنسية: "وصل حوالي 50 رجلا مدججين بالسلاح على دراجات نارية وسيارات بيك آب". "قاموا اولاً بمحاصرة القرية ثم هاجموها، وقتل أي شخص حاول الهرب. لم يتم رحمة أحد، لا النساء ولا الأطفال ولا المسنين".

لم تعلن أي مجموعة مسؤوليتها عن الهجوم على الفور، ولكنه جاء بعد هجوم تم في أذار/مارس 2019 قتل فيه مسلحون يرتدون ملابس دوغون التقليدية أكثر من 130 قروي فولاني في نفس المنطقة، كما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية.

منذ صعود جبهة تحرير ماسينا في عام 2015، تم اتهام المجموعة باستهداف الدوغون، خاصة ردا على الهجمات على الفولانيين، كما كتبت لو رو. ربما عانى الفولانيون من أكبر عدد من الوفيات في هذه الهجمات.

في عام 2017، بدأت مالي عملية دامبي لوقف الإرهاب، واستعادة السيطرة العسكرية والحكومية، والمساعدة في إعادة بناء الحياة الاجتماعية والاقتصادية. ومع ذلك، أفاد الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان أن الجيش أعدم 67 شخصًا خلال ست عمليات في ست قرى في عام 2018 خلال عملية دامبي. وأطلق عليها التقرير اسم"قافلة الموت" التي أسفرت عن ست مقابر جماعية. وتعرض بعض المحتجزين للتعذيب ولكن لم يتم قتلهم.

وأسفرت هذه الأعمال عن وصم الفولانيين بالإرهاب، وفقدان شرعية الدولة، وفقدان ثقة السكان المحليين بالدولة. ويقول التقرير،"من خلال مضاعفة الانتهاكات، دفعت عناصر القوات المسلحة المالية العديد من الناس للانضمام إلى صفوف الجهاديين أو الميليشيات المجتمعية لضمان قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وأمنهم".

سبل المضي قدماً

وبالإضافة إلى جهود الحكومة لمكافحة الإرهاب مثل عملية دامبي وعمل بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي، والقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل، سيلزم عمل المزيد لإعادة السلام إلى وسط مالي.

في أواخر عام 2018، أطلقت مالي خطة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للجماعات في وسط مالي التي تستهدف المقاتلين الشباب هناك. كتبت لو رو أنه سيتعين على مالي زيادة الرقابة بشأن كيفية تفاعل الجيش مع السكان المحليين. يجب التحقيق بشكل كامل في ادعاءات سوء المعاملة على أيدي قوات الأمن ومعالجتها علنًا لاستعادة ثقة الجمهور.

توفير الأمن وحده لا يكفي. ويجب أيضاً إعطاء الأولوية لإعادة الخدمات العامة وتوفير التعليم للشباب. وأخيراً، كتبت لو رو، بانه سيتعين على المسؤولين الرد على رسائل جبهة تحرير ماسينا من خلال القنوات الشخصية والإذاعية وقنوات التواصل الاجتماعي.

ويتفق الباحثان روبسينغ وبوس مع هذا الطرح. من "الأهمية بمكان استعادة الثقة بين المجتمعات المحلية والدولة في وسط مالي: وهذا يعني تزويد جميع الفئات الضعيفة بالضمانات الأمنية، وحمايتهم من الهجمات، وضمان شفافية العدالة، ومساءلة الضحايا. كما سيتعين أن تتضمن الاستراتيجية تدابير لأجل أطول، مثل ضمان الحصول على الخدمات الأساسية، والعدالة المنصفة، والتنمية، والتعليم. ويجب أن يحتل منع نشوب الصراعات مركز الصدارة". ❑

أحرق المهاجمون المنازل وقتلوا الحيوانات، وقتلوا أكثر من 100 من الدوغون بتاريخ 9 حزيران /يونيو 2019، في الهجوم على قرية سوباني دا في وسط مالي.

رويترز

رسومات إيه دي إف

البرامج الإذاعية، ومجموعات الواتساب، وبرامج ما بعد المدرسة، وحتى الكتب المصورة، تستهدف الجماعات المتطرفة

أسرة إيه دي اف

يستهدف تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي تيك توك المراهقين الذين ينشئون فيديوهات مدتها 15 ثانية ويشاركونها. يستخدم البرنامج 500 مليون شخص على مستوى العالم، مما يجعله أحد التطبيقات الأكثر شعبية في العالم. يرى داعش إمكانيات هذا التطبيق كأداة دعائية.

في تشرين الأول/أكتوبر 2019، بدأ تطبيق تيك توك في إسقاط الحسابات التي كانت تستخدمها الجماعة المتطرفة لتجنيد الأتباع. وقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن مقاطع الفيديو أظهرت جثثاً يتم عرضها في الشوارع، جنباً إلى جنب مع مقاتلي داعش الذين يحملون أسلحة.

وذكر تطبيق تيك توك، المملوك للشركة الصينية بايت دانس، أنه يحظر مثل هذه الحسابات بشكل دائم وأنه يعمل على وضع ضوابط للكشف عن الأنشطة المشبوهة. تم اكتشاف فيديوهات داعش من قبل ستوريفول، وهي شركة استخبارات متخصصة في وسائل الإعلام الاجتماعي. وقال متحدث باسم ستوريفول أن "الحجم الهائل" للمحتوى على تيك توك يجعل من الصعب على الشركة مراقبة نفسها.

قبل سنوات، كان المتطرفون يجندون الأتباع من خلال نشر خطب رجال الدين الطويلة الغاضبة على شبكة الإنترنت، وهو ما لا يجذب الشباب الذين يودون مشاهدة أشرطة الفيديو القصيرة. تكيف المتطرفون وصمموا رسائلهم لتناسب جمهورهم، ونشروا مواد مليئة بالعنف والأسلحة ووعود بالذهاب في مغامرة. في هذه الأيام، يستخدم المتطرفون الإنترنت لنشر الدعاية وجمع الأموال وتجنيد أعضاء جدد والتواصل مع النشطاء.

وقال إيفان كولمان لصحيفة واشنطن بوست، "اليوم، يتم 90 في المئة من النشاط الإرهابي على الإنترنت باستخدام أدوات التواصل الاجتماعي".."تعمل هذه المنتديات بمثابة جدار حماية افتراضي للمساعدة في الحفاظ على هويات المشاركين، وتتيح للمشتركين فرصة للاتصال المباشر بممثلي الإرهابيين، وطرح الأسئلة عليهم، بل والمساهمة في الجهاد السيبراني والمساعدة في تحقيقه".

وقد واجه معارضو التطرف صعوبات في التصدي لمثل هذه الرسائل. لم يكن إغلاق مواقع المتطرفين على شبكة الإنترنت، مثل صفحات الفيسبوك هو الحل؛ فالمتطرفون ينشئون وجوداً لهم في موقع آخر على شبكة الإنترنت أو في صفحة أخرى على شبكة التواصل الاجتماعي. الحلول الطويلة الأجل لا يمكن أن تأتي إلا من المشاريع والبرامج الرامية إلى مكافحة التطرف العنيف، المعروف أيضاً باسم CVE.

التواصل الاجتماعي

تستخدم برامج مكافحة التطرف العنيف في وسائل التواصل الاجتماعي تدابير إيجابية وسلبية. تشمل التدابير الإيجابية إنتاج محتوى يتصدى للرسائل المتطرفة ويتحدى الدعاية المتطرفة. ويمكن للاستراتيجيات السلبية أن تحجب المحتوى المتطرف وتصفيه وتسقطه.

أشارت دراسة أجريت في عام 2016 بعنوان "دور وسائل الإعلام عبر الإنترنت/وسائل التواصل الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف في شرق أفريقيا" إلى أن استراتيجية مكافحة الخطاب المتطرف تتكون من ثلاثة أجزاء: الرسالة، والرسل، ووسائل الإعلام.

ينبغي أن تكون الرسالة متعددة الطبقات ومبتكرة ومرنة بما يكفي لتطويعها كي تناسب مجموعات محددة. ويمكن ربطها بالروايات الموجودة. يقول الباحث وليام روبرت أفيس أنه يمكن للرسالة التي تناشد الروابط العاطفية وتستخدم الفكاهة بعناية أن تكون ناجحة.

يجب أن يكون للرسول مصداقية لدى الجمهور المستهدف. يمكن أن يكون القادة الحكوميون والزعماء الدينيون والمتطرفون التائبين رسلاً فعالين، حسب الجمهور. والواقع أنه لم يتم استخدام المتطرفين التائبين بالقدر الكافي في هذا الصدد لأن بعض قادة الحكومة يعتقدون أنه لابد من معاقبة المتطرفين.

ويجب ان تقوم وسائط الإعلام بتوزيع ونشر حريص لرسالة الخطاب المضاد. في شرق أفريقيا، يعد الراديو أحد أهم أشكال وسائل الإعلام، ولكن يتم استخدام أشكال أخرى أحدث، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التواصل بين الأقران مثل واتس آب.

وقد أصبحت هذه الرسائل المضادة حاسمة لمنع نزوع الأشخاص نحو التطرف. أصبح التنبؤ بالأعمال الإرهابية أصعب، مما يجعل التقنيات العسكرية وأساليب إنفاذ القانون التقليدية غير كافية. ولم يعد المتطرفون مقصورين على العمل داخل مجموعات منظمة ذات تسلسل هرمي. في تقريره لعام 2012، "الذئاب الوحيدة في الفضاء السيبراني"، ركز الباحث غابرييل وايمان على المتطرفين الذين يعملون منفردين.

”النساء والشباب ليسوا فقط الفئات الأكثر عرضة للتطرف والعنف، ولكنهم أيضًا في أفضل موقع لمكافحة التطرف في المجتمع“.

~ الباحثان ماغنوس رانستورب وبيدر هيلينغرين

الشباب يستخدمون عصا سيلفي لالتقاط صورة لأنفسهم في المياه الضحلة للنيل في السودان. وسائل التواصل الاجتماعي أداة بالغة الأهمية في التصدي لرسائل المتطرفين. رويترز

وقال وايمان إن إرهاب الذئب الوحيد هو أسرع أشكال الإرهاب نمواً."التهديد الحقيقي الآن يأتي من فرد واحد،'الذئب الوحيد'، الذي يعيش في المنزل المجاور، الذي تحول إلى التطرف عبر الإنترنت، والذي يخطط لشن هجمات دون معرفة أحد".

الشراكات

في دراسة أجريت في عام 2013، وجد الباحثان ستيفن وايت وكيران ماكفوي أنه يمكن لنهج الشراكة الذي يشمل وكالات إنفاذ القانون ووكالات الاستخبارات والمنظمات القانونية الأخرى والمنظمات غير الحكومية المجتمعية "ذات المصداقية الشعبية" أن يؤدي إلى منع التطرف العنيف بشكل فعال. ولاحظ باحثون آخرون أنه لا ينبغي النظر إلى المنظمات غير الحكومية على أنها منظمات رسمية فحسب بل ينبغي أن تشمل مجموعات وأفراد على المستويات الشعبية، مثل الآباء والنساء والمعلمين والمرشدين والمدربين والزعماء الدينيين.

وخلص وايت وماكفوي إلى أن "مبادئ الشراكة المجدية في هذا المجال يجب أن تشمل الاحترام المتبادل، والاعتراف بمواطن القوة والمهارات والخبرات الخاصة بين الوكالات والمنظمات المجتمعية، والاستعداد، في الظروف المناسبة، للتعرض لمخاطر مدروسة لضمان التعامل مع ما يسمى بالمجموعات التي يصعب الوصول إليها من قبل أولئك الذين لديهم المعرفة المحلية والقدرة التقنية المطلوبة".

أمضى الخبراء أعواماً في البحث عما ينجح وما لا ينجح فيما يتعلق بمكافحة التطرف. ويقولون أنه من الصعب قياس النتائج. على سبيل المثال، إذا لم يحدث شيء، فمن الصعب تحديد ما إذا كان إجراء معين هو المسؤول عن منع حدوث هذا الشيء.

ذكرت دراسة أجريت في عام 2014 بعنوان "منع ومكافحة تطرف الشباب في الاتحاد الأوروبي" أن المخاوف المتعلقة بمكافحة الإرهاب لا ينبغي أن تستهدف حصرًا المجتمعات الإسلامية، لأن هذا قد يؤدي إلى عزل هذه المجتمعات. وأشارت دراسة أجراها المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في عام 2013 إلى أن تركيز مكافحة الإرهاب ينبغي أن يكون على تعزيز وتمكين المجتمعات التي يمكن أن يأتي منها المتطرفون والإرهابيون.

في دراسة أجريت في عام 2014 بعنوان "منع التطرف العنيف في البلدان الثالثة"، قال الباحثان ماغنوس رانستورب وبيدر هيلينغرين أن لا يجب أن تكون برامج مكافحة التطرف العنيف عالية التقنية.

وأضاف الباحثان، "هناك العديد من الأمثلة الجيدة والنماذج الملهمة لكيفية تمكن المجتمع المدني من مكافحة التطرف الإسلامي العنيف". "يمكن القيام بذلك، على سبيل المثال، من خلال المبادرات التي تقودها وتحكمها المرأة، أو تعزيز مبادرات الشباب أو من خلال طرق مبتكرة من خلال استخدام الثقافة الشعبية والمحلية، ومن خلال صياغة ونشر رسائل محددة لمواجهة الخطاب الداعي إلى التطرف".

النساء والشباب أساسيون فيما يتعلق بمنع التطرف العنيف لأن لديهم الكثير على المحك. تم تجنيد النساء، وصغار السن، وحتى الأطفال على وجه التحديد وتدريبهم كمفجرين انتحاريين. وقد تأثروا بالمتطرفين الذين يدعون إلى الكراهية والتعصب.

وقال الباحثان، "النساء والشباب ليسوا فقط الفئات الأكثر عرضة للتطرف والعنف، ولكنهم أيضًا في أفضل موقع لمكافحة التطرف في المجتمع".

دروس مستقاة من الصومال

لأغلب القرن الواحد والعشرين، كانت الصومال عبارة عن مكان لاختبار طرق منع التطرف العنيف. النساء هناك يضطلعن بدور مهم في منع التطرف بسبب مكانتهن كأمهات في الأسرة. وهن في وضع لا مثيل له يمكنهم من ملاحظة التغيرات السلوكية المثيرة للقلق لدى أبنائهن.

رجل نيجيري يستمع إلى إذاعة لمعرفة نتائج الانتخابات. تظل الإذاعة إحدى أدوات الاتصال الأكثر قيمة في جميع أنحاء أفريقيا. رويترز

واختتم مركز التعاون العالمي لمكافحة الإرهاب قائلاً، "يمكن للمرأة أن تكون متحدثة هامة فيما يتعلق" بإزالة الغموض عن حياة الإرهابي: التحدث بصراحة عن مشقات الانفصال، وانعدام الأمن، وفقدان الدخل، والقلق بشأن حياة الشخص الذي تحول للتطرف". على النقيض من فكرة النساء المسلمات كضحايا صامتات، يجب النظر إلى النساء على أنهن مؤيدات مؤثرات للتدابير المناهضة للتطرف، بحسب ما قاله المركز.

على الرغم من أن المجتمع الصومالي معروف بالهيمنة الذكورية إلا أن المرأة تملك نفوذاً واسعاً داخل المنزل. وقد أعربت بعضهن عن معارضتهن للعنف الذي تدعو إليه الجماعات المتطرفة. قد قوبل بيان صادر عن زوجة زعيم القاعدة أيمن الظواهري يحث النساء على تربية أطفالهن كي يصبحوا جهاديين وشهداء بمقاومة في الصومال. وقد رفضت النساء الصوماليات إلى حد كبير تعليمات مماثلة من حركة الشباب.

"كانت الجماعات النسائية الصومالية شديدة الحساسية فيما يتعلق بتجنيد حركة الشباب لأطفالها، وعارضت أيضًا دعوة تنظيم القاعدة للاستشهاد"، حسب رانستورب وهيلينغرين.

في مقالها المعنون "المرأة الصومالية وبناء السلام"، ذكرت الباحثة فايزة جامع: "ندعو الأمهات الصوماليات إلى تربية أطفالهن على التسامح والأخوة وتعليمهم طريق الإسلام المستقيم، بعيدا عن التطرف والعنف".

في دراسة أجريت في عام 2018 بعنوان "منع التطرف في القرن الأفريقي"، قال معهد الدراسات الأمنية أن مشاريع مكافحة التطرف العنيف الناجحة "تركز بقوة على تعزيز التعاون والمشاركة وتعزيز التسامح والتعددية الثقافية".

"في الصومال، حيث تم تحديد كون الصراع بين العشائر والتهميش كمحركات للتطرف العنيف، فإن التركيز ينصب على بناء التفاهم بين مختلف الجماعات الدينية والعرقية"، بحسب ما أفاد به المعهد.

بالإضافة إلى الصومال، ركزت بحوث المعهد على مشاريع مكافحة التطرف العنيف في كينيا وتنزانيا و أوغندا. في جميع البلدان الأربعة، كان الفقر ونقص الوظائف محركات للتطرف العنيف. وقالت الدراسة إن أي خطة لمكافحة التطرف العنيف لن تنجح دون التصدي لهاتين المسألتين.

وقالت الدراسة، "من الصعب الحفاظ على التأثير إذا كنت لا تستطيع تزويد الناس بالبدائل". "يحتاج الناس إلى إطعام أنفسهم، وإلى العمل، والشعور بأنهم منتجون. تشكل سبل العيش والاقتصاد جزءًا لا يتجزأ من أي مشروع [لمكافحة التطرف العنيف]".

كما وضعت الأمم المتحدة خطة لمواجهة التطرف العنيف. وتشمل هذه الخطة تشجيع الحوار ومنع نشوب الصراعات؛ وتعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان وسيادة القانون؛ وإشراك المجتمعات المحلية؛ وتمكين الشباب؛ وتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة؛ وتحسين التعليم والتدريب والعمالة؛ واستخدام الاتصالات الاستراتيجية، بما في ذلك الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية.

الكتب الهزلية ومجموعات الواتساب

بالإضافة إلى دراستها لبرامج مكافحة التطرف العنيف في القرن الأفريقي، قام معهد الدراسات الأمنية بدراسة مماثلة تغطي بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد ومالي والنيجر ونيجيريا. وخلصت الدراسة إلى أن الإذاعة لا تزال واحدة من أكثر الوسائل فعالية في القارة لتعزيز التعليم وتبادل الأفكار. وذكرت الدراسة أيضا أن وسائل الإعلام الاجتماعية تنمو كأداة تعليمية فعالة، جنبا إلى جنب مع "استخدام الفنون، بما في ذلك الموسيقى والمسرح ووسائل الإعلام المرئية، مثل الرسوم المتحركة". وأشارت الدراسة على وجه الخصوص إلى ثلاث قصص نجاح:

- أشار المعهد إلى أن الكاميرون كانت مبتكرة بشكل خاص. في أحد المشاريع، طُلب من الموسيقيين الكاميرونيين المشهورين إنتاج موسيقى تحتوي على رسائل إيجابية. وفي مشروع آخر، تحكي الكتب الهزلية المطبوعة باللغتين الفرنسية والعربية قصصًا عن

تسعة أنواع من برامج مكافحة التطرف العنيف

وقد درس الباحثون خطط مكافحة التطرف العنيف الفعالة لسنوات. استخدمت الأمم المتحدة هذه البحوث لتطوير فرقة العمل المعنية بالتنفيذ في مجال مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة وحددت تسعة أنواع من البرامج الوطنية لمكافحة التطرف العنيف:

1. **برنامج السجون**
2. **التعليم**
3. **تعزيز الحوار بين الثقافات**
4. **معالجة التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية**
5. **البرامج العالمية لمكافحة التطرف**
6. **سياسات الإنترنت**
7. **الإصلاحات القانونية**
8. **تطوير ونشر المعلومات**
9. **وكالات التدريب والتأهيل المشاركة في التنفيذ مكافحة التطرف**

الطلاب يقومون بحل وظيفة مدرسية في فصل في مقديشو بالصومال. يواصل الباحثون دراسة جهود البلد للتصدي لرسائل المتطرفين الموجهة إلى الشباب. رويترز

ثلاثة أصدقاء شباب والتحديات التي واجهوها. وقد شرحت القصص الخيارات التي اتخذوها، وكيف ستؤثر هذه الخيارات على بقية حياتهم. أخذ الأطفال الكتب الهزلية معهم إلى المنزل حتى يتمكن آباؤهم، بغض النظر عما إذا كانوا يستطيعون القراءة، من تعلم نفس الدروس.

- دعا مشروع رقمي في نيجيريا النساء في جميع أنحاء البلاد إلى إنشاء مجموعات واتس آب ودعوة 100 امرأة للانضمام إلى كل مجموعة. تعمل الجماعات كمنصات لمناقشة مخاطر التطرف العنيف وكدلالات مبكرة على التطرف داخل الأسر.
- في شمال نيجيريا، التي أغب قاطنيها من المسلمون، أنشأ مايكل سوديبو، وهو مسيحي، شبكة مبادرة السلام لمعالجة تطرف الشباب. ويضم ناديه للسلام تلاميذ المدارس و الشباب من خلفيات دينية وعرقية مختلفة، والذين يجتمعون بعد المدرسة للالتقاء ومناقشة الامور ولعب كرة القدم. بدأ نادي السلام العمل في عام 2006 بـ 50 عضوا. اليوم لديه أكثر من 8000 مشارك عبر أربع ولايات نيجيرية.

تتضمن جميع دراسات منع التطرف العنيف تقريبًا تحذيرًا بأن أي خطة لمكافحة التطرف العنيف يجب أن تتضمن بعض المكونات لقياس التحسينات بدقة. وقال معهد الدراسات الأمنية أنه يتعين على المنظمات التي تعمل مع برامج مكافحة التطرف العنيف إيجاد طرق أكثر فعالية لقياس التقدم و "مساءلة الحكومات عن التزاماتها المتعلقة بالحكم

أنشأ مايكل سوديبو من نيجيريا شبكة مبادرة السلام لمعالجة تطرف الشباب. السلام المباشر

والعدالة والتنمية".

وخلصت دراسات أخرى إلى أن أضعف جانب في معظم برامج مكافحة التطرف العنيف هو جانب الرصد والتقييم.

لاحظ معهد الولايات المتحدة للسلام أن محاولات تقييم برامج مكافحة التطرف العنيف تواجه عقبتين رئيسيتين: استحالة "قياس نتيجة سلبية"، أو إثبات أن النشاط العنيف أو التطرف كان ليحدث لو لم يكن هناك برنامج لمكافحة التطرف العنيف؛ وتحديد العدد الكبير من المتغيرات والنتائج التي تتجاوز التدخل المتمثل في برنامج مكافحة التطرف العنيف. ❑

اجتثاث التطرف

التضاريس الوعرة في منطقة الساحل تمثل أرضاً خصبة لتجنيد الشباب. يتعين على المجموعات والحكومات أن تقدم البدائل

أسرة إيه دي اف

الحياة في معظم منطقة الساحل صعبة. تقدر الأمم المتحدة أن ما يقرب من 80% من الأراضي الزراعية في منطقة الساحل غير صالحة للزراعة. وتزداد مدة وتواتر الجفاف والفيضانات، مما يقوض إنتاج الأغذية. وهي واحدة من أفقر المناطق على وجه الأرض، حيث يفتقر 44% من أطفالها إلى التعليم الابتدائي. ثلث السكان فقط يستطيع القراءة والكتابة.

وقال هايروار غويبر سيلاسي، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لمنطقة الساحل، أنه يجب على حكومات المنطقة أن تنفق مبلغاً كبيراً لمواجهة تهديداتها الأمنية المتنامية، تاركة القليل للقضايا التي تؤثر على الشباب. وقال سيلاسي لوكالة أسوشيتد برس إن المشكلة تتفاقم لأن تجار المخدرات يعملون مع الجماعات المسلحة والإرهابيين الذين يوفرون لهم المرور الآمن مقابل المال.

في منطقة تيلابيري في النيجر، هناك سببان للانضمام إلى جماعة متطرفة. الشباب العاطلون عن العمل هناك يشعرون بأنهم عديمي الفائدة. وكما قال أحد البدو الرحل من مجموعة الفولاني العرقية لمنظمة الإشعار الدولية، فإن هؤلاء الشباب "على استعداد للتحالف مع الشيطان إذا كان هذا سيعطي معنى لحياتهم".

وبالنسبة لهؤلاء الرعاة الشباب، قد لا يؤدي الانضمام إلى المتطرفين إلى الازدهار المالي، ولكنه يحمي الماشية من قطاع الطرق والجماعات العرقية الأخرى.

الشباب في جميع أنحاء أفريقيا هم العمود الفقري للجماعات المتطرفة. فليس من قبيل مصادفة أن كلمة "al-Shabaab" تعني"الشباب". تستخدم الجماعات المتطرفة الشباب في الهجمات لإظهار وحشيتها وتصميمها على الفوز. ففي الغارات التي تنطوي على استخدام واسع النطاق للأسلحة الصغيرة يكون الشباب مقاتلين يمكن الاستغناء عنهم.

وكما كتبت الباحثة والاستاذة جيسيكا تريسكو داردن في دراسة أجريت في عام 2019، "بمرور الوقت، يمكن لتجنيد الشباب في الجماعات المسلحة أن يضع حجر الأساس للصراعات في المستقبل". وقد خلصت داردن وباحثون آخرون إلى أن محاولة إصلاح الشباب الذين ينتمون بالفعل إلى جماعات متطرفة ليست هي الحل. يكمن الجواب في منعهم من الانضمام إلى هذه الجماعات في المقام الأول.

الأطفال المشردون يجتمعون في منزل في مالي. يقول الباحثون أن الظروف المعيشية السيئة هي سبب انضمام الشباب إلى الجماعات المتطرفة. وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

I LOVE
BACOLOD
PHILIPPINES
DORTMUND
BUNDES
LIGA

امرأة تدلي بصوتها في باماكو خلال الانتخابات في مالي.
وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

في قيامها بدراسة عام 2017 بعنوان "نأمل ونحارب"، أجرت المنظمة غير الحكومية المسماة فيلق التفكير في السلام والرحمة مقابلات مع الأعضاء الشباب من الجماعات المسلحة، والشباب غير العنيف، وقادة المجتمع في مناطق الصراع. وكان هدفها معرفة السبب في انضمام بعض الشباب إلى الجماعات المسلحة ورفض البعض الآخرون للعنف. وشملت النتائج التي توصلوا إليها ما يلي:

يشجع الدعم المجتمعي للجماعات المسلحة الشباب على الانخراط في العنف بدافع من الإحساس بالواجب أو الاحترام. سواء كانت الجماعات موالية للحكومة أو معادية للحكومة أو متطرفة عنيفة، فقد قال أعضاؤها أنهم يحظون بالدعم من مجتمعاتهم ويشتركون معها بالقيم المشتركة. وهذا القبول يعني أن المشاركة في العنف لا تعتبر منحرفة ولا غير طبيعية. وكما قال أحد أعضاء مجموعة مناوئة للحكومة، "إن مصدر حافزي هو الدعم الذي أتلقاه من مجتمعي للحفاظ على سلامة الممتلكات والأشخاص".

تغذي تصورات الاستبعاد المجتمعي، على أساس الجغرافيا أو الهوية العرقية، التي تعززها الحكومة المشاركة في الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة. عندما يشعر الشباب بأن حكوماتهم أهملتهم أو أساءت معاملتهم، فإنهم يصبحون أكثر عرضة للانضمام إلى الجماعات المتطرفة أو المناهضة للحكومة.

يقول الشباب إنهم يدفعون إلى الانضمام إلى الجماعات المناهضة للحكومة بسبب تجاربهم مع الظلم، بما في ذلك التجاوزات والفساد. وقد أشار البعض إلى الإساءات المباشرة التي يرتكبها العسكريون؛ وأشار آخرون إلى تجاربهم مع الابتزاز الحكومي أو تصوراتهم له. ذكرت دراسة أجرتها منظمة الإشعار الدولية في عام 2018 أن الشباب في منطقة الساحل عانوا في كثير من الأحيان بشكل مباشر من أوجه قصور حكومية تتعلق بالنزاعات على الأراضي خلال مواسم الأمطار. وأفادت الدراسة بأن "تقاعس الدولة عن العمل، والشعور بالهجر، والفقدان التدريجي للثقة في السلطات" يمكن أن يدفع الشباب إلى حمل السلاح لحماية أنفسهم.

يعتقد بعض الشباب، الذين يبحثون عن الاستقرار الطويل الأجل المتمثل بالحصول على وظيفة حكومية، أن الانضمام إلى الجماعات المسلحة قد يكون نقطة انطلاق للالتحاق بالجيش. وأظهرت دراسات أخرى أن الشباب، الذين كانوا يواجهون آفاقا ضئيلة فيما يتعلق الحصول على العمل، انضموا إلى الجماعات المتطرفة كوسيلة لتحقيق مكانة لأنفسهم وكشكل من أشكال

الاحتجاج. وأفاد معهد الأمم المتحدة الإقليمي لبحوث الجريمة والعدالة أن وظائف الزراعة والرعي لم تعد في كثير من الأحيان "تمنح الاحترام الاجتماعي بما يتماشى مع المعايير القائمة". "وبالنسبة للشباب، يمكن أن يؤدي ذلك بسهولة إلى التشكيك في الطريقة التي يتم تنظيم المجتمع بها اقتصاديا وأخلاقيا. الانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة يمكن أن يوفر حلا يفوق فيه السعي إلى نيل الاعتراف" العوامل الأخرى.

في تقريرها لعام 2019 لصالح المعهد الأمريكي لأبحاث السياسة العامة، قالت داردن إن الشباب ينجذبون إلى الجماعات المتطرفة على أساس مجموعة من الدوافع، بما في ذلك البحث عن الهوية القائمة على المجموعة، والجاذبية الأيديولوجية للمجموعة، والاستبعاد الحقيقي أو المتصور من المجتمع. وقالت إن من بين المقترحات الواردة في تقريرها الذهاب إلى ما هو أبعد من التركيز على الشبان والتركيز أيضاً على مواجهة تطرف وتجنيد الفتيات والشابات.

التركيز على الشبكات الاجتماعية يقول فيلق الرحمة إن برامج منع الشباب من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة تحتاج إلى التركيز على الشبكات الاجتماعية، وليس الأمور الديموغرافية. لأن التجنيد كثيراً ما يتجذر في هوية جماعية متماسكة بإحكام، فإن الوقاية لابد أن تركز على البدائل المجتمعية: دمج الشباب في الجماعات السلمية، وبرامج الإرشاد، وخلق الفرص للشباب لبناء هويات فردية وروابط أسرية إيجابية.

وقال فيلق الرحمة أن يجب على برامج منع التجنيد أن تدعم"الجهات الفاعلة المحلية السلمية" وأن تثقفها وأن تشترك معها، ولا سيما الزوجات والأمهات والشباب. الأصوات المجتمعية الموثوقة هي الأصوات التي من المرجح أن تقدم نماذج إيجابية ووجهات نظر بديلة. فزعماء القبائل والأئمة المحليون، على سبيل المثال، هم أشخاص قيمون فيما يتعلق بتشكيل الرأي. ويمكن لجماعات الأمهات على وجه الخصوص أن تكون ذات قيمة فيما يتعلق بمواجهة إغراء التطرف. وقال فيلق الرحمة أيضا إن هناك حاجة إلى إنشاء مساحات يمكن للمقاتلين السابقين أن يعملوا فيها كمناصرين لتحقيق الوقاية وكموجهين داخل المجتمعات والجامعات. كما قالت المنظمة غير الحكومية أن الجماعات والحكومات تحتاج إلى زيادة الدعم السياسي والمالي للبرامج التي تعالج ثغرات الحكم التي تدفع التطرف.

ركزت دراسة منظمة الإشعار الدولية عام 2018 على الشباب الذين يحملون السلاح في بوركينا فاسو ومالي والنيجر. ولقد أظهرت الدراسة التي عنوانها "إذا تحول الضحايا إلى مرتكبي جرائم"، أن التطرف العنيف في وسط الساحل كان في الأغلب استجابة للصراعات المحلية "وأن الارتباط بالجهادية الدولية أقرب إلى الخطابة من الواقع".

وأورد تقرير فيلق الرحمة لعام 2017 خمس توصيات لمنع الشباب من الانضمام إلى الجماعات المتطرفة:

- التركيز على منع العنف وتحسين السلامة على الصعيد المحلي بدلاً من استهداف الشباب الذين يفترض أنهم "معرضون لخطر التطرف". للعديد من الشباب في الجماعات المسلحة روابط اجتماعية عميقة مع الناس في مجتمعاتهم، مما يوحي بأنهم ليسوا مهمشين حقا. ويلزم أن تكون التدخلات الرامية إلى منع العنف شاملة للجميع وأن تخاطب المجتمع بأسره، بدلا من استهداف جماعات أو أفراد بعينهم.
- وضع خطط شاملة وتعاونية تُظهر شفافية عملية السلام وتستجيب لاحتياجات المجتمع. تتوقف فعالية عملية السلام على قدرتها على تلبية توقعات الشباب. إذا تضمنت عملية السلام مجموعات أو مناطق معينة أو استبعدتها، فإنه يجب النظر إلى تلك الإجراءات على أنها إجراءات مشروعة وعادلة. ويجب أن تكون المجموعات التي تتولى عملية السلام مرنة

أوجه الضعف التي قد تؤدي للتجنيد لصالح الإرهاب

- **التعرض للدعاية المتطرفة العنيفة**
- **التهميش الاجتماعي أو السياسي**
- **الأسرة والشبكات الاجتماعية المتساهلة**
- **القرب الجغرافي وانعدام الأمن المادي**
- **عدم الاستقرار الاقتصادي**

المصدر: «معالجة استغلال الإرهابيين للشباب»، جيسيكا تريسكو داردن

النساء يغادرن مسجدًا في بوركينا فاسو. يقول الباحثون إن النساء والزعماء الدينيين يمكن أن يؤدوا دورا رئيسيا في الحيلولة دون تطرف الشباب. وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

لأن التجنيد كثيراً ما يتجذر في هوية جماعية متماسكة بإحكام، فإن الوقاية لابد أن تركز على البدائل المجتمعية: دمج الشباب في الجماعات السلمية، وبرامج الإرشاد، وخلق الفرص للشباب لبناء هويات فردية وروابط أسرية إيجابية.

الناس في أغاديز بالنيجر يحتفلون بمهرجان بيانو الشعبي في الأيام الأولى من تشرين الأول/أكتوبر.

طلاب في جامعة واغادوغو في بوركينا فاسو يحضرون محاضرة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. فرص الحصول على التعليم مهمة فيما يتعلق بمنع الشباب من أن يصبحوا متطرفين.

وكالة فرانس برس/جيتي

ومتجاوبة مع الديناميات المتغيرة. وعليها أن تتأكد من تضمين الجماعات المسلحة غير المشاركة في عملية السلام في المستقبل. ويجب على المجموعات المشاركة في عملية السلام أن تتواصل مع الناس في مناطق الصراع للتأكد من إدراكهم لشروط أي اتفاقات، وتحديد العوامل الأخرى في العملية وحلها.

- وضع خطط أمنية على مستوى المجتمع المحلي تحدد معالم الانتقال من الجماعات المسلحة إلى الإدارة الأمنية التي تقودها الدولة. تحظى الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في كثير من الأحيان بدعم مجتمعي واسع النطاق، وقد تؤدي النهج التقليدية لمكافحة التمرد إلى نتائج عكسية. ومن شأن الفشل في معالجة الشواغل الأمنية لأي مجتمع محلي، إلى جانب الفشل في التصدي للانتهاكات العسكرية السابقة، أن يحول دون ترسيخ خطة السلام.
- تحسين الحكم المحلي من خلال تقديم الخدمات واتخاذ القرارات بشكل أفضل، بما في ذلك المدخلات المحلية والتغذية المرتدة. ويجب أن يشمل ذلك المُدَّخل الشباب.
- تحديد وتهيئة الفرص للشباب لتحقيق مكانة لأنفسهم دون الانضمام إلى الجماعات المسلحة. الشباب بحاجة إلى طرق غير عنيفة للحصول على الاعتراف داخل مجتمعاتهم. ويحتاجون إلى وظائف مجدية ومستقرة ومدفوعة بالطلب من شأنها أن توسع آفاقهم بحيث تتجاوز الرغبة في العمل في الوظائف العسكرية أو وظائف الخدمة المدنية الشحيحة. كما أن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية ومشاريع المشاركة المدنية وجماعات الدعوة يمكن أن تساعد الشباب على الشعور بالاعتراف. ولكن يجب أن تقترن هذه المجموعات بتغييرات حقيقية فيما يتعلق بتقديم الخدمات الحكومية وتضمينها. ❑

العداء الكيني، إليود كيبشوج، يعبر خط النهاية بعد اكمال الماراثون في أقل من ساعتين في فيينا بالنمسا.

رويترز

انجاز عداء ماراثون يُلهم أمة

وكالة فرانس برس

حقق عداء المسافات الكيني إليود كيبشوج إنجازاً تاريخياً عندما أكمل سباق الماراثون في أقل من ساعتين. وقد قوبل إنجازه بالبهجة والفخر في وطنه.

"أنا سعيد اليوم لأنه فاز في كينيا وفي العالم. وأشكره جزيل الشكر على هذا الإنجاز، لأجلي نفسي، ولأجل كينيا والعالم"، بحسب ما قالت جانيت روتش، والدة كيبشوجي، التي شاهدت السباق في قريتها، كابسيسيوا.

تم بث وقائع سباق الماراثون الذي شارك فيه كيبشوجي في فيينا بالنمسا على الهواء مباشرة وعلى جميع محطات التلفزيون الكينية. لا يعد هذا الرقم القياسي رقمًا قياسيًا عالميًا رسميًا بسبب استخدام العدائين الذين ساعدوا في إيقاع الركض.

وقد تجمعت الحشود في إلدوريت، وهي مدينة تبعد 40 كيلومترًا عن كابسيسيوا يقطنها العداء البالغ من العمر 34 عامًا مع زوجته وأطفاله الثلاثة، لمشاهدة السباق على شاشة التلفزيون. في نيروبي، تجمعت الحشود في وقت مبكر لمشاهدة السباق على الشاشات العملاقة.

في إلدوريت، شاهد المشجعين بحماس بطلهم وهو يقطع الكيلومترات، وابتهجوا عندما عبر كيبشوج خط النهاية بزمن قدره ساعة واحدة و59 دقيقة و40 ثانية.

وسرعان ما أعرب الرئيس الكيني أوهورو كينياتا عن "تهانيه القلبية".

"لقد فعلتها، وصنعت التاريخ، وجعلت كينيا فخورة بما قمت به. فوزك اليوم سيلهم ... الأجيال القادمة لتحقيق تطلعات كبيرة والطموح إلى تحقيق العظمة. نحن نحتفي بك، وباركك الله"، بحسب ما قال كينياتا.

وأرسل نائب الرئيس الكيني وليام روتو، الذي قام زار فيينا لمتابعة السباق، سلسلة من التغريدات.

"وقت عظيم 1.59.40! تهانينا @ EliudKipchoge على الإنجاز التاريخي في تحطيم حاجز اكمال الماراثون في أقل من ساعتين ؛ يمكن القول أنك أعظم عداء على مر العصور".

وفي كابسيسيوا، قال ويلسون سوجوت، شقيق إليود الأكبر، أن السباق أظهر ما يمكن للأفراد تحقيقه.

وقال أنه "أخبر العالم بأنه لا يوجد إنسان محدود، وأنه سيتغلب على حاجز الساعتين هذا". "لم يصدق الناس ذلك، ولكن الآن يمكننا أن نصدق ذلك".

معرض جاك بيل

رسام كاميروني يحقق نجاحاً دولياً

BBC NEWS من BBC.CO.UK/NEWS

كان والد أجارب برنارد أتيجوا يقول له عندما كان طفلاً، "إن الرسم للكسالى". وغالباً ما أدت أحلام اليقظة والخربشة في كتبه المدرسية إلى توبيخه. لكن الفنان الكاميروني، البالغ من العمر الآن 30 عامًا، ربح في النهاية.

يقول أتيغوا أن لوحاته الحية للحياة في أكبر مدينة في الكاميرون، دوالا، تباع بمبلغ يصل إلى 26,000 دولار.

وقال، "الرسم هو الشيء الوحيد الذي أعرف كيفية القيام به". "لذا فإن الرسم هو حياتي. يهدئني الرسم عندما أكون غاضبا في بعض الأحيان".

لم يسبق له أن تدرب رسمياً كفنان، ويقول إنه استخدم نفس النهج الجريء في التلوين منذ سن السابعة. قال أتيغوا إنه يتم تصنيف لوحاته إلى حد ما على أنها لوحات توحي بالذاكرة والخيال، على الرغم من أنها تبدو وكأنها صور لحياة المدينة الصاخبة.

وقال أتيغوا عن تقنيته، "أقوم بعمل رسم تخطيطي أولاً قبل أن أبدأ الرسم". حجم الكثير من لوحاته كبير. إذ يبلغ حجم إحدى أعماله الأخيرة أكثر من 2 متر طولاً و4 أمتار عرضاً.

وقال أتيجوا، "إذا تجولت في دوالا، سترى أشياء كثيرة مثل الأسواق والمتاجر وصالونات تصفيف الشعر". وهناك الكثير من الأصوات أيضا، بما في ذلك "تأثيرات الموسيقى الكونغولية وموسيقى ساحل العاج. تسمع ذلك في كل مكان".

تم عرض أعماله في معرض جاك بيل في لندن ومعرض نيويورك أرمري في عام 2019.

واضاف، "ليس كل شيء متعلق فقط بالتعليم، التعليم، التعليم". "إذا كان لديك طفل يحب الرسم، ارجو ان تسمح لهم بالرسم".

أسوشيتد برس

أبطال ألمانيا

يقومون بإقامة مدرسة لكرة القدم في إثيوبيا

صوت أمريكا

بايرنميونيخ، بطل الدوري الألماني لكرة القدم، المصنف في المرتبة العليا لدوري كرة القدم في البلاد، وقع اتفاقية لافتتاح أول مدرسة لكرة القدم في أفريقيا، في أديس أبابا بأثيوبيا.

وقال ممثلو بايرن ميونيخ أن لاعبي ومشجعي كرة القدم الشباب في إثيوبيا، التي تحتل المرتبة 150 على مستوى العالم، قد ألهموهم، وذلك وفقاً للاتحاد الدولي لكرة القدم، الفيفا.

"يقل عمر ثلثا الإثيوبيين عن 25 عاماً. سندعم الاتحاد الإثيوبي لكرة القدم فيما يتعلق بتنمية الشباب وبرامج تعليم المدربين"، بحسب ما قاله هولغر كويست، رئيس فريق العمليات الإعلامية في بايرن ميونيخ.

وسافر وزير مقاطعة بافاريا، ماركوس سويدر وغيره من مسؤولي الدولة وأعضاء المجلس التنفيذي لبايرن إلى أديس أبابا للتوقيع على الاتفاقية. أخبر سويدر وسائل الإعلام الإثيوبية أن الاتفاقية ستجلب الخبرة البافارية في كرة القدم إلى الأمة المتعطشة للرياضة.

أقيمت بطولة كأس بايرن الدولية للشباب في نيجيريا في عامي 2018 و2019. ,أدى نجاحها إلى فكرة إعطاء الرياضيين الشباب حول العالم طريقة لإظهار مواهبهم، وإشراك اللاعبين من المناطق المحرومة.

وستقبل مدرسة كرة القدم ما بين 30 و40 رياضيا شابا تتراوح أعمارهم بين 8 و10 سنوات، وستتم تغطية تكاليف تدريبهم من قبل نادي بايرن ميونيخ. وقال نادي بايرن ميونخ أنه سيمول أيضًا بموجب الاتفاقية التدريب والتعليم المدرسي.

وقد أنشأ نادي بايرن ميونيخ مدارس لكرة القدم في الصين واليابان وسنغافورة وتايلند والولايات المتحدة.

الخطوط الجوية الأوغندية تعود إلى السماء

وكالة فرانس برس

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

بعد عقدين بلا شركة طيران وطنية، أحيت أوغندا ذكرى عودة الخطوط الجوية الأوغندية برحلة جوية من عنتيبي إلى نيروبي في كينيا.

ستسيّر هذه الشركة في البداية رحلات إلى سبع وجهات تشمل نيروبي؛ومقديشو، الصومال؛ وجوبا، جنوب السودان؛ ودار السلام، تنزانيا؛ وذلك بحسب ما قالت رئيسة الوزراء، روحاكانا روغوندا، خلال احتفال في مطار عنتيبي الدولي. وقد اشترى البلد طائرتين جديدتين من طراز بومبارديه سي آر جيه 900، ومن المتوقع أن يتسلم طائرتين أخرتين في عام 2019. وسوف يضيف طائرتين إيرباص أ 330-800 في عام 2020 لرحلات الطيران لمسافات طويلة.

الخطوط الجوية الأوغندية تنطلق في سماء شرق أفريقيا المزدحمة بشكل متزايد. وقد أعادت رواندا وتنزانيا إحياء شركتيهما الجويتين الوطنيتين لكسب جزء من سوق رحلات الطيران المزدهرة.

وهم ينافسون الشركات الإقليمية العملاقة مثل الخطوط الجوية الكينية التي لا تزال مستمرة في توسيع نطاق عملها، والخطوط الجوية الإثيوبية، التي تهيمن إلى حد كبير على السماء.

أسس الدكتاتور الأوغندي السابق عيدي أمين الخطوط الجوية الأوغندية في عام 1976، ولكن تمت تصفية الشركة في عام 2001 بعد فشل محاولة لخصخصة الشركة المؤسسة التي تعثرت بسبب الفساد وسوء الإدارة.

وقال وزير السياحة، إفرايم كامونتو، "ستقوم الخطوط الجوية الأوغندية برحلات مباشرة من أوغندا إلى الصين بالإضافة إلى بلدان أخرى، وسيكون من المهم للغاية تحقيق الهدف السياحي الذي حددته الحكومة وهو نقل ما يصل إلى 4 ملايين سائح".

رحبت أوغندا بـ 1.8 مليون سائح في عام 2018، وفقاً للإحصاءات الرسمية.

رواندا تكشف النقاب عن أول هاتف ذكي أفريقي الصنع

رويترز | صور بواسطة مكتب الرئيس، رواندا

أطلقت مجموعة مارا الرواندية هاتفين ذكيين واصفة إياهما بأنهما أول نموذجين لهواتف ذكية "مصنوعة في أفريقيا"، مما عزز بالتالي طموحات البلاد في أن تصبح مركزًا إقليميًا للتكنولوجيا.

ستستخدم هواتف مارا اكس و مارا زي نظام تشغيل أندرويد الخاص بجوجل بتكلفة 190 دولار و 130 دولار على التوالي.

سوف تنافس هذه الهواتف هواتف سامسونج التي تبلغ تكلفة أرخص هاتف ذكي يحمل علامتها التجارية 54 دولار، والهواتف التي لا تحمل علامة تجارية والتي تبلغ تكلفتها حوالي 37 دولار. وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة مارا، أشيش ثاكار، إنه يستهدف العملاء الراغبين في دفع المزيد للحصول على الجودة.

واضاف ثاكار، "نحن في الواقع الجهة الأولى التي تقوم بالتصنيع"."نصنع اللوحات الأم، كما نصنع اللوحات الفرعية خلال العملية بأكملها. هناك أكثر من 1000 قطعة في كل هاتف".

وقال أن شركات أخرى تقوم بتجميع الهواتف الذكية في الجزائر ومصر وإثيوبيا وجنوب أفريقيا، ولكنها تستورد المكونات.

قال ثاكار أن المصنع كلف 50 مليون دولار وأنه يمكنه أن يصنع 10 آلاف هاتف يومياً.

وتأمل مجموعة مارا في الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية، وهي اتفاقية تهدف إلى تشكيل كتلة تجارية تضم أكثر من 50 دولة لزيادة المبيعات في جميع أنحاء أفريقيا.

من المقرر أن يبدأ العمل بالاتفاقية في تموز/يوليو 2020، بهدف توحيد 1.3 مليار شخص وإنشاء كتلة اقتصادية يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لها 3.4 تريليون دولار. ولكنها لا تزال في مراحلها المبكرة، ولم يتم الاتفاق على جداول زمنية لإلغاء التعريفات.

وقل الرئيس الرواندي، بول كاغامي، إنه يأمل أن يزيد استخدام الهاتف الذكي في رواندا الذي يبلغ معدل استخدامه حاليًا حوالي 15٪.

وقال كاغامي، "الروانديون يستخدمون الهواتف الذكية بالفعل، ولكننا نريد تمكين المزيد منهم من القيام بذلك". "سيؤدي استخدام هواتف مارا إلى تمكين المزيد من الروانديين من امتلاك الهواتف الذكية".

الرئيس الرواندي بول كاغامي، الذي يرتدي نظارات، يشاهد آلات في مصنع مجموعة مارا في كيغالي.

السائحون يحيون الذكرى السنوية الكئيبة ل „عام العودة“

سائح يلتقط صورة للزنزانات في قلعة كيب كوست في 18 آب/أغسطس 2019.

وكالة فرانس برس | صور من وكالة فرانس برس/جيتي إيمجز

تدفق الآلاف من السياح الأمريكيين من اصل افريقي إلى غانا كجزء من حدث „عام العودة“ لإحياء الذكرى السنوية ال 400 لتجارة الرقيق.

„هذا الأمر يتعلق بفهم تاريخي وجذوري. ومعرفة من حيث أتيت“، بحسب ما قال الواعظ الأمريكي روكسان كايلب. „أنا ممتن جدا لقدومي هنا كجزء من عام العودة“.

تعد قلعة كيب كوست، التي تبعد 150 كيلومترًا عن العاصمة أكرا، موقعاً رئيسيًا يجذب الزوار.

فقد كانت القلعة البيضاء التي تعلوها المدافع واحدة من عشرات السجون التي تم بناءها على طول ساحل المحيط الأطلسي لاحتجاز العبيد قبل ترحيلهم إلى العالم الجديد.

وقد توجهت مجموعة من الأمريكيين البارزين الذين هم من اصل أفريقي إلى الموقع في عام 2019 للاحتفال بالذكرى السنوية لأول قدوم للعبيد في عام 1619 إلى مستعمرة فرجينيا، وهو جزء مما أصبح فيما بعد الولايات المتحدة.

إنها طقوس عبور عاطفية لمن يزور هذا القلعة.

وقال سامبسون ني آدي، وهو ضابط إصلاح وتأهيل في إدارة شرطة مونتغمري في ولاية ألاباما الأمريكية، إنه وعائلته قد وجدوا أن هذا الجولة كانت تعليمية.

واضاف سامبسون، البالغ من العمر 52 عامًا، „أعتقد أن كل شخص أسود بحاجة إلى أن يأتي لتعلم التاريخ، ومعرفة الكيفية التي كان يتم معاملة الناس بها“. „لا يمكننا أن ننسى التاريخ، ولكن يمكننا دائما أن نتعلم شيئا منه“.

منذ فترة طويلة، تعتبر غانا، التي هي واحدة من أكثر الدول الديموقراطية استقراراً في القارة، نفسها مقصداً للأميركيين من أصل أفريقي الذين يريدون استكشاف تراثهم، بل وحتى الاستقرار فيها بشكل دائم.

في عام 2009، زار الرئيس باراك أوباما غانا مع عائلته، وأبدى الوقار لدى زيارته قلعة كيب كوست.

وقد أضاف عام العودة زخمًا جديدًا، وتوقعت البلاد أنها ستزيد عدد الزوار من 350,000 زائر في عام 2018 إلى 500,000 زائر في عام 2019، بما في ذلك 45,000 أمريكي من أصل أفريقي.

يقول كوجو كيلسون الذي يعمل منذ تسع سنوات كمرشد للمجموعات السياحية التي تزور قلعة كيب كوست، أن عام 2019 جلب طفرة فيما يتعلق الاهتمام بالقلعة، حيث من المتوقع أن تحقق غانا إيرادات سياحية تبلغ 925 مليون دولار.

„إن زيارتها مثل اداء الحج. عدد الأمريكيين من أصل أفريقي الذين يزورونا هذا العام أكثر من عددهم في العام السابق“. „أنا أحثهم جميعا على العودة إلى وطنهم، وتجربة العيش في الوطن الأم وإعادة التواصل معه“.

امرأة تقف على قلعة كيب كوست في غانا. القلعة هي واحدة من عشرات السجون على طول ساحل المحيط الأطلسي التي كان يُحتجز فيها العبيد قبل رحلتهم إلى العالم الجديد.

الجنود الكاميرونيون ينقذون ضحايا حادث عبارة بالقرب من جزيرة باكاسي.
الجيش الكاميروني

القوات الكاميرونية تنقذ الأرواح

بعد كارثة العبارة

أسرة إيه دي اف

قام فريق إنقاذ مشترك من البحرية الكاميرونية ومجموعة حماية حقول النفط التابعة لكتيبة التدخل السريع بإنقاذ أكثر من 100 شخص بعد غرق سفينة. تسببت عاصفة في انقلاب العبارة أوسترهايم بالقرب من جزيرة باكاسي خلال ليلة 25 آب/أغسطس 2019.

على الرغم من استجابة المنقذين بسرعة، إلا أن 17 شخصا غرقوا. كانت العبارة في طريقها من كالابار، نيجيريا، إلى تيكو، الكاميرون، وقال المسؤولون أنه كان على متنها حوالي 130 شخصاً.

وقالت وزارة الدفاع الكاميرونية في بيان لها "وفقًا لأحدث المعلومات المتوفرة، تم تحميل العبارة بشكل زائد واصطدمت بقضيب رملي قبل أن تغرق".

وقد أصبحت حوادث العبّارات شائعة بشكل مأساوي في بعض أجزاء أفريقيا. في أيلول/سبتمبر 2019، توفي 36 شخصاً بعد غرق قارب في نهر الكونغو على مشارف كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية. ووقعت احدى أسوأ هذه الحوادث في تنزانيا في أيلول/سبتمبر 2018 عندما توفي 131 شخصاً بعد غرق عبّارة في بحيرة فيكتوريا.

جنرال صومالي يصبح أصغر شخص يتولي قيادة القوات المسلحة سناً

صوت أمريكا

تم تعيين الفريق أول أودوا يوسف راجيه قائداً للجيش الوطني الصومالي. في سن 32، هو أصغر شخص يحمل اللقب. وقد تدرب عسكرياً في أوغندا، وأصبح مدربا للمجندين الجدد. وقد منُح وسام الشجاعة في عام 2019 عندما قاد شخصيا مهمة لصد هجوم حركة الشباب في شابيل السفلى.

وقال الفريق أول، ظهير عدن علمي، من الجيش الوطني الصومالي، "غيّر وجوده معنويات الجنود، وغيّر القتال ؛ وقاتلوا بشجاعة بسبب القائد". "لقد قاد الدفاع والهجوم. وانتصروا بسبب خطة عملياته".

انضم راجيه إلى الجيش في عام 2005. وفي تموز/يوليه 2007، كان من بين 180 ضابطا صوماليا أُرسلوا إلى مدرسة كاويتا الأوغندية للتدريب العسكري لحضور دورة تدريبية للمبتدئين من الضباط. وفي العام التالي، كان من بين 12 ضابطا أُرسلوا إلى مدرسة بيهانغا للتدريب العسكري في أوغندا لتلقي تدريب خاص على قيادة القوات البرية.

الجيش الوطني الصومالي

وعاد إلى الصومال في كانون الأول/ديسمبر 2009، وتم نقله إلى الحرس الرئاسي عندما كانت حركة الشباب على بعد مئات الأمتار فقط من القصر الرئاسي. وفي الشهر نفسه، ترقى إلى رتبة ملازم.

على مدى العامين التاليين، خاضت الحكومة الصومالية معركة مميتة كراً وفراً ضد حركة الشباب في مقديشو. وكان راجيه قائد عمليات وحدتين متنقلتين، واحدة من المشاة والأخرى تقنية، قاتلتا في مساحة امتدت من القصر إلى سوق بكارا الرئيسي على بعد 5 كيلومترات شمال القصر.

وقال أحد كبار قادته السابقين، "واجهت وحداته عقبات هائلة لأن حركة الشباب كانت تستخدم الأنفاق تحت الأرض".

في عام 2012، تمت ترقية راجيه إلى رتبة نقيب. في عام 2013، تم إرساله إلى تركيا للتدريب في جامعة الدفاع الوطني في اسطنبول. ودرس مواضيع تشمل تدريب الجنود، وقيادة لواء، وإدارة الجيش.

عاد راجيه إلى مقديشو في تموز/يوليو 2016 بعد نيله درجة الماجستير. وتمت ترقيته إلى رتبة رائد، وأصبح قائد وحدة في الكتيبة الستين المسؤولة عن حماية القصر الرئاسي. ثم تمت ترقيته إلى نائب قائد الحرس الرئاسي بعد أن أطلق جندي النار على سلفه وقتله. وظل راجيه يشغل هذا المنصب لغاية أذار/مارس 2018، عندما أصبح ملازمًا أول.

عند تنصيبه قائداً أعلى، قال الفريق أول إنه سيعطي الأولوية لبناء الجيش والانضباط والتدريب وبناء القدرات ومحاربة حركة الشباب.

نيجيريا تعرض "ممراً أمناً" على المقاتلين السابقين

أسرة إيه دي اف

وتحرز نيجيريا تقدما في تنحية مقاتلي بوكو حرام السابقين عن مسار التطرف.

تم الكشف عن الخطة المعروفة باسم عملية الممر الآمن في عام 2015 في اجتماع مجلس الأمن الوطني النيجيري عندما عرضت الحكومة على أعضاء بوكو حرام السابقين فرصة لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج.

وقد زارت وكالة الأخبارالالمانية دويتشه فيله (DW.com) مركز بولومكوتو لإعادة التأهيل في مايدوغوري حيث تم تسليم 151 من مقاتلي بوكو حرام السابقين إلى حكومة الولاية في آب/أغسطس 2019. ويشمل التخليص من التطرف العلاج النفسي والتفاعل مع الأئمة الذين يكافحون سرود الوعظ المتطرف وغيرها من وسائل النصح.

وقال منسق عملية الممر الآمن، العميد باميديل ماثيو شافا، لأخبار دويتشه فيله إنه يأمل أن يُحدث البرنامج فرقًا.

وقال: "لقد تم تغطية الكثير من الأمور، ونأمل أن يتم قبول هؤلاء الأولاد". "في واقع الأمر، التقارير التي نتلقاها عن المجموعة الأولى من الأشخاص الذين سلمناهم إلى الدولة إيجابية. لم نتلق أي بلاغ عن تعرضهم لسوء المعاملة في مختلف المجتمعات التي يقيمون فيها. وأعتقد أن هذا أمر يتعين علينا أن نحافظ عليه".

ولكن بعض الناس في ولاية بورنو أخبروا DW.com أنهم غير مستعدين لقبول المقاتلين السابقين. وقال هوا أدامو، أحدى ضحايا تمرد بوكو حرام في ولاية بورنو، "قتلت جماعة بوكو حرام زوجي بينما كان يصلي داخل المسجد ؛ وذبحت اثنان من إخوتي"."يجب أن يجدوا مكانًا لإقامة [المقاتلين السابقين]، ولكن رجاءً ليس في مجتمعنا".

قال بولاما بوكارتي، وهو محام نيجيري وخبير شؤون السلام والأمن والتطرف الإسلامي في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، إن مفتاح نجاح برنامج التخليص من التطرف سيكون تتبع من يتم البرنامج، ومعرفة ما نجح من الاساليب وما لم ينجح. واضاف أنه لا يزال يؤمن إيمانا راسخا بإمكانات عملية التخليص من التطرف.

وقال: "إذا كنا نؤمن بأن الناس يمكن أن يتعلموا الكراهية، فيجب أن نؤمن أيضا بأنه يمكن أن يتعلموا الحب".

يُفرج عن الرجال الذين يحتجزهم الجيش النيجيري في ولاية بورنو بعد خضوعهم لتحقق أمني.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

كبار ضباط جيوش البحيرات العظمى

تبحث القيام بعمل مشترك لتأمين جمهورية الكونغو الديمقراطية

وكالة فرانس برس

اجتمع كبار الضباط العسكريين من خمسة بلدان أفريقية من منطقة البحيرات الكبرى لمناقشة استراتيجيات التصدي للعنف الذي ابتليت به المنطقة.

اجتمع كبار الضباط من أوغندا وبوروندي وتنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا في مدينة غوما الشرقية في مقاطعة كيفو الشمالية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المتحدث باسم القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية الجنرال ليون - ريتشارد كاسونغا أن الغرض من الاجتماع هو مقارنة الاستراتيجية ومناقشة "الجهود المشتركة" لتعزيز السلام.

ظلت مناطق وحدود جمهورية الكونغو الديمقراطية الشرقية منطقة صراع لما يقرب من ربع قرن. تم زعزعة استقرار المنطقة بسبب جماعات الميليشيات التي نشأت من الحربين اللتين دمرتا المنطقة في أواخر التسعينات وأوائل الألفية الثانية.

ولقد اقترح رئيس أركان القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية الفريق أول سلستين مبالا القيام بعمليات عسكرية مشتركة "للقضاء على الجماعات المسلحة"، سواء المحلية أو الأجنبية، في الشرق المضطرب. بيد أن الأمم المتحدة استبعدت دعم أي قوات عسكرية أجنبية تتدخل في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ومن بين الميليشيات التي تعاني منها منطقة كيفو القوات الديمقراطية المتحالفة، وهي جماعة مسلحة أوغندية ذات توجهات إسلامية، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا.

الجنود الكونغوليون يحرسون مخيم بالقرب من بيني بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

رويترز

صحة أطفال أفريقيا

تتحسن

صوت أمريكا

في الوقت الذي تبدو فيه الأخبار السيئة أمر لا مفر منه، تحمل مجموعة الإغاثة المسماة أنقذوا الأطفال بعض الأخبار السارة: أصبح الأطفال في جميع أنحاء العالم أكثر صحة وأمانًا من أي وقت مضى. وهذا أمر ينطبق بصفة خاصة على أفريقيا.

فوفقا لتقرير صادر عن الجمعية الخيرية التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة، تحسنت الحالة العامة للأطفال في 173 بلدا من أصل 176 بلدا منذ عام 2000. ومن بين أهم ما أورده هذا التقرير هو انخفاض عدد وفيات الأطفال سنويا بمقدار 4.4 مليون طفل، وزيادة عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس بمقدار 115 مليون طفل، وانخفاض عدد الفتيات المتزوجات بمقدار 11 مليون فتاة.

لقياس حالة الأطفال، أنشأت المجموعة مؤشر "نهاية الطفولة" وقامت بتصنيف البلدان على مقياس من 1000 نقطة. الدرجات تعكس "منهيات الطفولة"، بما في ذلك الوفاة وسوء التغذية الحاد وزواج الأطفال والمخاض والأمومة المبكرة.

في أفريقيا، وجدت المجموعة سبباً للتفاؤل. وشهد أكثر من 70 في المئة من البلدان الأفريقية زيادة في درجاتها على هذا المؤشر بمقدار 100 نقطة أو أكثر. وقد حققت إثيوبيا ورواندا وسيراليون والنيجر أكبر المكاسب.

وكان لكل بلد من البلدان الأفريقية التي تم تسليط الضوء عليها دوافع محددة لتحسين نوعية حياة الأطفال. ففي سيراليون، أدت نهاية الحرب الأهلية المطولة إلى انخفاض بنسبة 99 ٪ في عدد النازحين. وفي رواندا، أدت العودة إلى السلام والعديد من المبادرات الحكومية إلى انخفاض بنسبة 79 ٪ في وفيات الأطفال وانخفاض بنسبة 60 ٪ في زواج الأطفال ومعدلات الانقطاع عن الدراسة.

وفي إثيوبيا، أدى الالتزام بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إلى تحسين صحة الأمهات والأطفال. قبل عشرين عاما، ركزت منظمة أنقذوا الأطفال في إثيوبيا على إنقاذ أرواح الأطفال الصغار. أما الآن، فالمشاكل أقل حدة، ويمكن للمجموعة أن تركز على مسائل أخرى. وقالت الجمعية الخيرية أن الحكومة الإثيوبية قد اضطلعت بمزيد من العمل الصحي المجتمعي، مما أدى إلى انخفاض معدل وفيات الأطفال بنسبة 54 ٪. تركز الجمعية الخيرية حاليا بشكل أكثر على محو الأمية الأساسية هناك.

تكريم مخترع

بسبب اختراعه خزانة

لصرف الأقراص الطبية

BBC NEWS من BBC.CO.UK/NEWS

فاز اختراع لمهندس جنوب أفريقي يصرف الأقراص الطبية بجائزة هندسية كبرى. فقد اخترع نيو هوتيري بيليبوكس، وهي خزانة يمكن للمرضى فتحها باستخدام رقم تعريف شخصي يتم إرساله لمرة واحدة إلى هواتفهم.

وقال لهيئة الإذاعة البريطانية إن هذه الخزائن تقلل أوقات الانتظار "من 3 ساعات ونصف إلى أقل من 36 ثانية".

تدير جنوب أفريقيا أكبر برنامج لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في العالم، مما أدى إلى ارتفاع عدد المرضى الذين يحصلون على وصفات طبية متكررة.

نيو هوتيري وكالة أسوشيتد برس

فاز هوتيري بجائزة أفريقيا للابتكار الهندسي التي تبلغ قيمتها 32,000 دولار أمريكي والتي قدمتها الأكاديمية الملكية للهندسة. وقال إنه جاء بهذه الفكرة بعد أن تم تشخيص إصابته بالسل في عام 2014، وبعد ذهابه إلى العيادة لأخذ الأدوية.

ويمكن أن يكون سبب طوابير الانتظار الطويلة في الصيدليات نقص الموظفين وارتفاع عدد المرضى المصابين بأمراض مزمنة، مثل فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وقال هوتيري إن الخزائن تحفظ أيضًا درجة من الخصوصية يمكن أن تساعد فيما يتعلق بالأمراض التي قد يكون هناك وصمة عار مرتبطة بها، مثل فيروس نقص المناعة البشرية.

هناك ست وحدات خزانات ذكية تعمل في جنوب أفريقيا، وتقوم الشركة ببناء ثماني وحدات أخرى. وقال أنه سيستخدم الجائزة المالية للمساعدة في بناء قسم تجميع للتصنيع وتحسين التكنولوجيا حتى يتمكن من توسيع نطاق الأعمال.

القرويون الكينيون يستخدمون "الآبار الرقمية" اثناء الجفاف

صوت أمريكا

تواجه كينيا واحدة من أسوأ فترات الجفاف التي مرت بها لسنوات، مما تسبب في تخلف التنمية، والقتال على الماء، والمخاوف من حدوث المجاعة. مع ذلك، تستخدم قرية في غرب كينيا حلاً عالي التقنية لندرة المياه هو "الآبار الرقمية".

في قرية سولاي في مقاطعة ناكورو، كان الناس منذ فترة طويلة يعتمدون على الأنهار الموسمية وبحيرة سولاي المالحة لحيواناتهم وللري. لكن الجفاف قلص حجم النهر المحلي وحوله إلى جدول.

يقول سكان مثل آن تشيسير إن حفر الآبار الرقمية انقذ حياتهم. واضافت أنه كان عليهم في السابق أن يستيقظو مبكرا للوصول قبل تشكل طابور من الناس حول حفرة المياه، التي تبعد كيلومترات. وقالت تشيسي أن الماء كان مالحاً. واضافت أن الحياة أصبحت أسهل بكثير منذ أن إستلمت الصنابير الجديدة.

قامت منظمة الرؤية العالمية في كينيا وحكومة مقاطعة ناكورو بتمويل الآبار، مما أتاح للسكان الوصول إلى مياه شرب نظيفة وحلول عالية التقنية لمنع اهدار المياه. ويستخدم القرويون بطاقات مزودة برقائق مجهزة بالمال للحصول على المياه ودفع ثمنها، مما يساعد على تمويل تكاليف حفر الآبار.

وقال تشارلز كيموتاي، رئيس مشروع تشيبكولو للمياه، قال إن نظام البطاقات كان مفيدًا لأنه لم يعد مضطرًا لمطاردة الناس لجعلهم يدفعون فاتورة المياه الخاصة بهم.

وقد جعل المشروع المياه التي تشتد الحاجة إليها أقرب إلى المنزل، وحقق الدخل الإضافي للسكان المحليين، مثل بريندا شينبينتيش وهي أم لطفلين. وقد قالت أنها تزرع الخضروات في فنائها الخلفي وتبيعها. وقد ساعدها هذا على الحفاظ على معيشة مريحة.

أجبر الجفاف في كينيا الأطفال على الحفر بعمق في قاع نهر جاف للعثور على المياه. أسوشيتد برس

وقال جون موارا، مدير مشروع منظمة الرؤية العالمية في كينيا بأنهم قاموا ببناء 11 بئرًا وآلة لتوزيع المياه في المنطقة منذ كانون الأول/ديسمبر 2018.

وقال موارا، "تغيرت الحياة منذ أن دخلنا المنطقة". "وفقًا للتقييم الذي أجريناه، كان اختراق المياه بنسبة 37 ٪. وحتى الآن وصلنا إلى نسبة 54 ٪. لذا يمكننا أن نقول أن هذا إنجاز، وأن كل هذا الإنجاز يرجع إلى المشروع الذي تقوم به المنظمة. ونأمل أن نذهب إلى ما هو ابعد من ذلك بالشراكة التي نقوم بها مع الحكومة".

جنوب السودان

يحصل على خدمة تحويل الأموال بالهاتف المحمول

صوت أمريكا

جنوب السودان يحتفل بتحقيق تقدم تكنولوجي بإطلاقه نظام لتحويل الأموال عبر الهاتف المحمول. لا تستوجب الخدمة الجديدة المسماة M - Gorush - M للهاتف المحمول وGurush التي تعني "القروش" باللغة العربية - وجود حساب مصرفي، وهو ما يفتقر إليه معظم سكان جنوب السودان.

ويعلق السيد لادو كينيي من هيئة الاتصالات الوطنية آمالا كبيرة على النظام الجديد.

"يكمن النجاح الحقيقي لتحويل المال عبر الهاتف المحمول في استهداف الناس ذوي الدخل المنخفض وسكان الريف لدينا"، بحسب ما قال كيني."هؤلاء هم الأشخاص الذين نريد الوصول إليهم وإدماجهم في النظام المالي."

وبين وزير الإعلام الجنوب سوداني مايكل ماكوي سهولة الاستخدام عن طريق قيامه بشراء بقرة عبر هاتفه المحمول. وقال إن الأمر سيستغرق بعض الوقت لكي يثق سكان المناطق الريفية في جنوب السودان بالمدفوعات غير النقدية.

واضاف ماكوي،"هناك مهمة كبيرة جدا مناطة بنا". "فهناك حاجة إلى توعية شعب جنوب السودان. بمن فيهم أنا".

دمرت سنوات من الحرب والصراع جنوب السودان وهو يعاني من الفقر وفيه

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

أدنى معدلات اختراق الهواتف المحمولة في أفريقيا وهي نسبة 21 ٪.

"أحد أكبر التحديات هو تغطية الشبكة"، بحسب ما قال جوشوا ماكورو، متخصص بالاتصالات في جوبا. "لأنه كما نعلم جميعا فقد تم بعد الحرب تدمير البنية التحتية للاتصالات، وخاصة معظم البنية التحتية للاتصالات في القرى".

من المتوقع أن تؤدي الأموال التي يتم تحويلها بالهاتف المحمول إلى تسريع التداول وإضافة الآلاف من الوظائف الجديدة لاقتصاد جنوب السودان الذي يواجه صعوبات. كما أنه يضع جنوب السودان في صفوف دول شرق أفريقيا الأخرى التي تستخدم تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول، مثل كينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا.

كينيا تدشن أكبر مزرعة لحصاد طاقة الرياح في أفريقيا

وكالة فرانس برس

دشنت كينيا رسمياً أكبر محطة لتوليد الطاقة بقوة الرياح في أفريقيا، وهو مشروع ضخم اقيم في البراري العاصفة ويوفر بالفعل ما يقرب من خمس احتياجات البلاد من الطاقة.

ويوفر المشروع الذي تبلغ تكلفته 680 مليون دولار، والذي هو عبارة عن محطة كبيرة لتوربينات طاقة الرياح فيها 365 توربينا على الشواطئ الشرقية لبحيرة توركانا، وتولد 310 ميغاواط من الطاقة المتجددة للشبكة الوطنية.

وكان مشروع طاقة الرياح في بحيرة توركانا، وهو أضخم استثمار خاص في تاريخ كينيا، يعاني من التأخيرات واستغرق ما يقرب من عقد من الزمان قبل أن يتم إنشاءه في المنطقة القاحلة على بعد 600 كيلومتر شمال نيروبي.

وبدات التوربينات المتناثرة في التضاريس الشبيهة بتضاريس القمر في توركانا وفي التلال الصخرية في توليد الكهرباء في أواخر عام 2018. واليوم، توفر شفراتها العملاقة 15% من الطاقة الكهربائية المستخدمة في كينيا، ووهي متصلة بالشبكة الوطنية من خلال خط نقل طاقة طوله 428 كيلومتر.

ويقع المشروع في ممر طبيعي يطلق عليه اسم "أكثر الأماكن التي تعصف فيها الرياح على وجه الأرض"، ويعد بتسخير هذه الطاقة التي لا نهاية لها بتكلفة منخفضة. تم تصميم التوربينات التي يبلغ طولها 50 مترًا تقريبًا كي تتحمل العواصف العنيفة التي تمر في ممر توركانا، وهو نفق رياح يولد الظروف المثلى لمصل هذه العواصف على مدار العام.

وتعصف الرياح بشكل مستمر تقريبا في الوادي القاحل مما يؤدي إلى انتاج ضعف الطاقة التي يتم انتاجها في المشاريع المماثلة في الولايات المتحدة وأوروبا. وكان لا بد من جلب الطواحين الهوائية، التي صنعتها شركة فيستاس الدنماركية، واحدة تلو الأخرى برا من ميناء مومباسا الكيني، على بعد 1200 كيلومتر.

وكانت هناك حاجة إلى أكثر من 2000 رحلة لنقل جميع المواد من الميناء إلى محطة انتاج الطاقة. وتوجب تزفيت حوالي 200 كيلومتر من الطرق المؤدية إلى الموقع بالقطران للسماح للشاحنات بالمرور. وتم أيضاً تشييد 100 كيلومتر أخرى من الطرق الداخلية التي تربط التوربينات.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

سيشل تخطط لزراعة الأحياء البحرية

وكالة أنباء سيشيل

بدأت سيشيل في دعم صناعة تربية المائيات بإصدار تراخيص لزراعة خمسة من الأنواع البحرية.

وفي بداية هذا المشروع الجديد، لن يُنظر إلا في منح التراخيص للمستثمرين في سيشيل. وستكون هذه الرخص للنهّاش الأحمر، الهامور، نوعان من التريفيلي وقنافذ البحر.

تعني "تربية المائيات" تربية الحيوانات والنباتات وتربيتها وحصادها في جميع أنواع البيئات المائية، بما في ذلك البرك والأنهار والبحيرات والمحيطات.

وقال أوبري ليسبيرانس، وهو مسؤول في هيئة مصائد الأسماك في سيشيل، أنه سيتم فتح المشروع في نهاية المطاف للمستثمرين الأجانب وسيشمل أنواع إضافية من الأسماك مثل السلطعون وسمك "الزينة" لأحواض الأسماك.

واضاف، "نحن الآن في وضع أفضل للمشاركة في أسواق مختلفة محليًا ودوليًا وللإعلان بنشاط عن الاستثمارات، حيث كنا في السابق نستطيع فقط القيام بالتعريف بالمشروع والترويج له".

وهذه ليست المرة الأولى التي حولت فيها سيشيل تربية المائيات. في عام 1989، تأسست مزرعة في كوتيفي لإنتاج جمبري النمر الأسود، لكنها توقفت عن العمل في عام 2009.

غانا تضع الخطط لإجراء تعدادالكتروني للسكان في عام 2020

صوت أمريكا

تستعد غانا لإجراء أول تعداد رقمي للسكان والمساكن بدءًا من أذار/مارس 2020. وستنضم بذلك إلى ايسواتيني وكينيا وملاوي بوصفها من أوائل البلدان في أفريقيا التي تجمع بيانات التعداد إلكترونيا.

موظفو الانتخابات الغانيون يقومون بحساب الأصوات في الانتخابات. تعتزم غانا استخدام التكنولوجيا الرقمية في إجراء تعداد سكانها لعام 2020.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

استخدم تعداد السكان في غانا لعام 2010 استبيانات ورقية. استغرق جمع البيانات وتجميعها شهورًا، ولم يتم تغطية حوالي 3% من السكان في المسح.

ستستخدم الحكومة الآن أجهزة الكمبيوتر اللوحية وصور الأقمار الصناعية للتأكد من إحصاء الجميع. وقال نائب الرئيس، محمودو باوميا، إن البيانات ستساعد في مكافحة عدم المساواة. واضاف، "يجب أن نحصي الجميع وأن نجعل الجميع مسؤولين عن دفع حصتهم العادلة في الضرائب التي ستستخدم لمساعدة أولئك الذين قد لا يكون لقد كان لديهم إمكانية الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الحيوية في وقت سابق".

من المتوقع أن يكلف التعداد 84 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 50% عن تكلفة التعداد السابق. وقد عينت الحكومة حوالي 60 000 إحصائي ولكنها لا تزال تعمل مع الأمم المتحدة على أفضل السبل للحصول على 65 000 جهاز كمبيوتر لوحي لازمة لإجراء الدراسات الاستقصائية.

ويقول المسؤولون إن كينيا قد تتمكن من إعارة بعض الأجهزة اللوحية بعد الانتهاء من أول تعداد رقمي لها.

قالت عرابا فورسون، كبيرة الإحصائيين في دائرة الإحصاء في غانا، إن التكنولوجيا ستمنع المحصين من تقليل عدد الموظفين في المناطق المكتظة بالسكان — وهي مشكلة تمت مواجهتها في عام 2010 لأن الخرائط السكانية عفا عليها الزمن.

واضافت، "ستخبرنا صور الأقمار الصناعية أن هناك أشخاصًا يعيشون في منطقة ما من البلد قد لا يكون المحصي قد زارها". ""سنتمكن من التأكد من تغطية الجميع باستخدام جمع البيانات الإلكترونية".

زاد عدد سكان المناطق الحضرية في غانا بأكثر من الضعف خلال العقدين الماضيين، حيث ارتفع من 7 ملايين نسمة في عام 1997 إلى ما يقرب من 16 مليون نسمة في عام 2017، وفقًا لما ذكره البنك الدولي.

تنزانيا تنوي إقامة عربات الكابلات في جبل كليمنجارو

صوت أمريكا

تخطط تنزانيا لبناء خدمة توصيل بعربات الكابلات على جبل كليمنجارو، وهو أعلى قمة في أفريقيا وموقع من مواقع التراث العالمي. يريد البلد تعزيز السياحة، ولكن يخشى ربع مليون حمال ومرشد الجبال من تهديد قدرة عربات الكابلات على ايصال السياح الى الجبل بسرعة لسبل عيشهم.

ويقول المسؤولون إن عربات الكابلات ستلبي احتياجات المعوقين جسديا، وكبار السن والأطفال، كما أنها ستساعد السياح على الصعود إلى الجبل بشكل أسرع. يتسلق حوالي 50000 سائح جبل كليمنجارو سنوياً، مما يؤدي إلى ضخ عشرات الملايين من الدولارات إلى المنطقة. وتقول السلطات التنزانية إن عربات الكابلات ستزيد السياحة بنسبة تصل إلى 50%.

ويعتقد نائب وزير الموارد الطبيعية والسياحة، قسطنطين كانياسو، أن المشروع سيشكل إضافة كبيرة لصناعة السياحة في تنزانيا، ولكنه يسلم بأن التغيير ليس أمراً سهلاً.

واضاف كانياسو، "نتوقع تخييم أكثر على قمة الجبل هذا العام، وينبغي ألا يجعل ذلك مواطنينا خائفين من فقدان وظائفهم". "بالطبع، يصاحب التغييرات بعض التأثيرات. وينبغي ألا نتوقع أن تكون تنزانيا هي نفسها بعد 100 سنة من الآن، وينبغي ألا تكون لدينا امة مستعدة لأن تكون امة من الحمالين مدى الحياة. نحن بحاجة إلى إجراء تغييرات".

تقول جينيفر فرانسيس، نائبة رئيس جمعية مرشدي الجبال في كيلي ميرو، أن الحكومة لم تكن شفافة كما ينبغي فيما يتعلق بالمشروع. واضافت فرانسيس، "إنها تخبرنا فقط بالمزايا، ولكننا لا نعرف آثار المشروع السلبية على الجيل الحالي والجيل القادم". "وهذا الأمر يربكنا".

تجري تنزانيا تقييما للأثر الاجتماعي والبيئي قبل بناء شبكة عربات الكابل في كليمنجارو.

وكالة فرانس برس/جيتي إيميجز

الملك
وفحص وجود القمل

أسرة إيه دي اف

يقول رواة القصص في مملكة بنين أنه في حوالي عام 1200، حاول إيفيان، حاكم المملكة المسن نقل لقبه إلى ابنه. ولكن لم يكن الحاكم من سلالة الملوك، لذا فإن قاعدة تسليم الحكم لم تنطبق.

وكان يحكم الإمبراطورية الموجودة في ما يعرف الآن بجنوب نيجيريا الملوك تقليديا. بعد 40 عاما تحت سيطرة إيفيان، أراد شعب إيدو في بنين العودة إلى الاستقرار النسبي الذي مثله حكم الملك. أرادوا ملكاً تجري ييجري في عروقه دم إيدو الملكي.

وتواصل زعيم الإيدو مع ملك المنطقة المجاورة، الملك إيزودوا، الذي كان من أصل إيدو الملكي. وطلب الزعيم من إزودوا أن يرسل أحد أبنائه ليصبح الملك الجديد للمملكة لكن إزودوا فعل شيئا غير متوقع: أعطاه بعض القمل، وطلب أن يتم إعادة الحشرات إليه خلال ثلاث سنوات.

وضع الزعيم الحشرات الصغيرة في شعر وأحد من عبيده، وأعاد القمل إلى إزودوا بعد ثلاث سنوات. تفاجأ الملك بمدى تطور مستعمرة القمل، وخلص إلى أنه إذا تمكنت مملكة بنين من رعاية القمل، فإنه يمكنها أيضا رعاية ابنه.

منذ تأسيس المملكة في حوالي عام 900، عرف الملوك باسم أوجيسوس، مما يعني "حكام السماء". واطلق على أول ملك جديد لقب "أوبا"، وهو ما يعني "الحاكم". أرسل إزودوا ابنه أورانميان إلى بنين ليكون أول أوبا للمملكة. تفيد الأسطورة أن أورانميان وصل إلى المملكة يمتطي حصانه وتم استقباله بالدهشة لأنه لم ير أحد في بنين حصانًا من قبل.

لم يقبل كل الإيدو بـأورانميان كملك لهم. كان البعض يعتقدون أن أورانميان ليس الأوبا الحقيقي الأول، حيث تم "تعيينه" ملكاً كبالغ. على الرغم من حصوله على دعم شيوخ الإيدو، إلا أنه لم يكن يعرف لغة الإيدو وتقاليدهم. ووصف المملكة في نهاية المطاف بأنها "أرض الإزعاج". ومثله كمثل شعب إيدو الذي قاوموه، كان يؤمن بأن ابنه ولد ليرث العرش، وأنه سيكون الأوبا الحقيقي الأول.

ومع ذلك، لم يكن ابن أورانميان قدراً على النطق في طفولته. يقول رواة القصص أن أورانميان أرسل له سبع بذور طبية — ويقول رواة القصص الآخرون إنها كانت بلي— فيها قوى سحرية. بعد استلام البذور، لعب الابن لعبة وفاز. وصاح، متحدثا للمرة الأولى،"أووميكا !" مما يعني، "لقد نجحت!" تم تغييرهذه العبارة البسيطة لتشكيل كلمة "إيويكا"، وأصبحت الاسم الرسمي للابن.

لوحة نحاسية من القرن السادس عشر أو السابع عشر تظهر أوبا من مملكة بنين ومرافقيه.

متحف المتروبوليتان للفنون

عاد أورانميان إلى مملكة والده وأرسل ابنه كـالأوبا الجديد. كان ايوكا كان صبياً عندما تولى العرش. لفترة من الوقت، حكم المملكة بمساعدة جده لأمه، أوجيغور.

واجه الملك الصبي نفس المقاومة لحكمه التي واجهها والده. ولكن بسبب معرفته بثقافة ولغة إيدو قام بضم أعداءه تدريجيا إلى مجلس للدولة. ومع نضجه، سيطر إيويكا سيطرة كاملة على المملكة، وسمح لمنافسيه بالاحتفاظ بقواهم وامتيازاتهم بموافقته فقط.

امتد حكم الأوبا إيويكا الأول لمدة 35 عاما. عندما مات، ورث أطفاله المملكة. ظل الأوبا من مملكة بنين في السلطة حتى القرن السابع عشر، عندما بدأوا يفقدون السيطرة على شعبهم. عندما وصل المستعمرون البريطانيون، كانت المملكة في حالة من الفوضى ولم تكن قادرة على صد غزو الجيش البريطاني في عام 1897.

مملكة بنين قد ولت، ولكن الأوبا عبقي كزعيم ثقافي للإيدو في نيجيريا. في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2016، تم تتويج إيهيندن إريدياوا أوبا إيواري الثاني بحضور ما يزيد عن 100000 شخص للاحتفال بهذه المناسبة.

مفاتيح الحل

1. هي واحة تعرف باسم "لؤلؤة الصحراء".
2. تم الاستيطان في المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ، وكانت ذات مرة موطنًا لحامية رومانية.
3. تضم ابنية المنازل العادية في المدينة قسمًا وظيفيًا عموديًا: الطابق الأرضي للتخزين، والطابق الثاني لمساحة المعيشة العائلية، وتراس للتمتع بالهواء الطلق في الأعلى.
4. يوجد في المدينة شبكة من الممرات على مستوى الأرض.

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

داوم على التواصل
تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الإنترنت على:
adf-magazine.com